النداء

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ٢٤ اغسطس ٢٠٠٥ العدد (٢٣) | Wed. 24 Aug. 2005 No. (23) | 30 ريالاً | 12 صفحة

سلطان البركاني: على الرئيس أن يفي بقسم الولاء للمؤتمر

حين كان للسجين السياسي حقوق في اليمن

المتوكل يكتب عن تجمع الإصلاح

ايقاف «الثوري».. أزمة الصحافة الحزبية

البلطجة إذْ تتصدى لتأديب الصحفيين!

مرة عاشرة تتأكد القاعدة المعتمدة لدى الساسة في التعاطي مع الصحافة: إذا اقتتلنا فليدفع الصحفيون الثمن...إذا تقاربنا عليهم أيضاً دفع الثمن.

في مطلق الأحوال، فإن الساسة المختلفين ظاهرياً على كل شيء يكادون يجمعون على شعار المرحلة: لنبدأ بتأديب الصحفيين.

الأسبوع الماضي تجسد الشعار محتلاً، عن جدارة، موقعه في صدارة الثوابت الوطنية: اطاحة رئيسي تحرير «الميثاق» و«المؤتمر نت»؛ اعلان اشتراكي غير مسبوق بتعليق صدور صحيفة «الثوري» لأسبوعين؛ واختطاف الزميل جمال عامر لعدة ساعات صباح أمس والاعتداء عليه بالضرب والتلويح بقتله من قبل مجهولين قرروا بدورهم المساهمة في حملة تأديب الصحفيين، على طريق إعادة الوئام والسكينة لربوع اليمن السعيد.

حزينة هي الصحافةاليمنية، إذْ تطوُر السلطات، حكماً ومعارضة، اليات قمعها للصحفيين والكتاب.

قميئة هي السياسة في اليمن، إذ تنحرك في العتمة وتنحدر الى البلطجة، مستخدمة القوة العارية العمياء ضد صحفيين عزّل من كل سلاح، إلاّ من اقلامهم، وإلا من روح التضامن المتنامية في أوساطهم، وإلاّ من دستور ينص على الحق في التعبير وعلى التزام اليمن بالمواثيق الدولية.

النداء

لجنة أمنية زارت المحافظة واستجوبتهم في جعار

إعتقال ١٥ جهادياً في أبين

انهت لجنة رفيعة من الأمن السياسي «الاحد ،جولة ميدانية على محافظات: عدن ولحج وأبين، استهدفت إجراء مسح على عناصر الجماعات الجهادية في المحافظات الثلاث.

مصدر حسن الاطلاع في أبين افاد «النداء» أن قيادات أمنية بالمحافظة ابلغت، السبت الماضي، عناصر كانت معروفة بإنتمائها إلى جماعات جهادية مسلحة بضرورة الحضور إلى مقر الأمن السياسي في زنجبار لغرض ترتيب اوضاعهم.

وكشف المصدر أن ١٨ شخصاً (أغلبهم ممن اندمجوا في المجتمع) حضروا إلى مقر الأمن السياسي الأحد، حيث تم الإفراج عن ثلاثة منهم بعد استجوابهم وأخذ بصماتهم، فيما اعتقل الباقون(١٥ شخصاً)، وتم نقلهم ظهيرة الأحد إلى سجن «البحرين»في مدينة جعار.

وقال المصدر إن اللجنة الأمنية غادرت زنجبار عصر اليوم نفسه إلى جعار، حيث بدأت تحقيقات مطولة مع المعتقلين استمرت حتى ساعة متاخرة من ليل الأحد، وغادرت المحافظة فور انتهاء التحقيقات بعد تعليمات مشددة للقيادات الأمنية في المحافظة بالإبقاء على العناصر الجهادية رهن الإعتقال.

ولم تعلن الجهات الأمنية مبررات واضحة لاتخاذ هذه الإجراءات التي سبقت زيارة قائد القوات الأمريكية المشتركة في القرن الأفريقي، إلى صنعاء، أمس الثلاثاء. لكن مصادر محلية في زنجبار ذكرت أن مدير الأمن السياسي ابلغ العناصر التي استدعيت الأحد إلى مقر الأمن السياسي أن الغرض من نزول اللجنة الأمنية هو ترتيب اوضاع المجاهدين، وتقديم مساعدات مالية للمعوزين منهم.

وقال مصدر خاص لـ"النداء» إن المسح الذي تجريه الأجهزة الأمنية للعناصر التي كانت تنتمي إلى جماعات مسلحة قد يكون متصلاً بالانباء المتواترة عن تسلل مجاهدين يمنيين إلى العراق للمشاركة في عمليات ضد القوات الأمريكية هناك.

التتمة في الصفحة ٨

توعدوه بالقتل وحذروه من المساس بأسياده في الدولة

اعتداء مروع على ناشر ورئيس تحرير «الوسط»

خمس ساعات في قبضة «المجهول» امضاها امس الزميل جمال عامر -ناشر ورئيس تحرير اسبوعية «الوسط» المستقلة.

بعد سهرة شاقة في مكتب الصحيفة امتدت الى ساعة متاخرة من ليل الاثنين، كان جمال على موعد مع «زوار الفجر» عند مدخل منزله الكائن في شارع القاهرة شمالي صنعاء. عندما ترجل من سيارته تقدم أحدهم ليبلغه رغبة (الفندم) بمحادثته. كان «الفندم» المزعوم يجلس داخل سيارة هيلوكس (غمارتين) رابضة في الجهة المقابلة. صعد جمال «الهيلوكس» فعصب «الزوار» عينيه واوثقوا يديه خلف ظهره، ليمضي في ضيافتهم ساعات من التنكيل البدني والنفسي، في واحدة من اشنع الجرائم التي ارتكبت ضد الصحافة في اليمن.

زوار الفجر الذين استضافوا ناشر «الوسط» في جولة ترويع، كانوا يرتدون ملابس مدنية، لكن السيارة التي استخدموها كانت، بحسب شاهد عيان، تحمل لوحة عسكرية برقم (١١١٢١-٢).

خلال الجولة قامت المجموعة التي اختطفت جمال بتسليمه الى مجموعة اخرى، وهذه سلمته بدورها إلى مجموعة ثالثة في منطقة خارج العاصمة. هناك جرى استجوابه من قبل مجهولين حول تفاصيل تتعلق بنشاطه المهني!

سئل ناشر ورئيس تحرير «الوسط» عن صلاته بالسفارتين الامريكية والكويتية، وعن دعم مفترض يتلقاه منهما، باعتباره «يعمل ضمن فريق يريد أن يأتي بالديمقراطية الامريكية الى اليمن»، طبق تحرياتهم.

سئل ايضاً عن علاقته بمن يكتبون في صحيفته، وعن مصادر تمويلها، وعن مصادر معلوماته، وبخاصة مصادر تقرير نشرته «الوسط» الاسبوع الماضي عن استحواذ ابناء مسؤولين نافذين في سلطات الدولة ومؤسساتها على المنح الدراسية الى ابرز جامعات الدول المتقدمة.

طلب «المحققون المجهولون» منه الكف عن المساس برموز الوطن، والتوقف عن الإساءة

التتمة في الصفحة ٨

سلمان أمام القضاء مجدداً

يمثل الزميل خالد سلمان رئيس تحرير صحيفة «الثوري» اليوم أمام نيابة الصحافة والمطبوعات للاستماع للنطق بالحكم في قضية واحدة من بين اثنتي عشرة قضية يمثل بسببها سلمان وعدد من كتاب «الثوري» أمام ذات المحكمة خلال الأشهر الأخيرة الماضية وبشكل اسبوعي.

يذكر أن من بين تلك القضايا واحدة مرفوعة ضد «الثوري» من قبل وزارة الاعلام بتهمة اثارة النعرات الطائفية وتهديد النظام الجمهوري، و اخرى مرفوعة من قبل وكيل وزارة المالية بسبب موضوع نُشر حول الفساد الرسمي.

تكسير واشتباكات في الأمن السياسي

حاول مئات السجناء المحتجزون في معتقل الأمن السياسي بصنعاء الفرار من السجن الأسبوع الماضي، وسط تكتم رسمي شديد.

واقدم السجناء على تكسير الابواب والنوافذ وتحطيم عدد من المعدات مما ادى لاشتباكات مع حراس السجن اصيب فيها ٤ منهم بجروح مختلفة، وإضعاف ذلك من المساجين.

واكد مصدر أمني أن ادارة السجن استعانت بقوات امنية اضافية لإخماد الشغب والفوضى وإعادة الهدوء للسجن.

وتأتي احتجاجات السجناء على خلفية استمرار اعتقالهم دون حكم قضائي وعدم احالتهم الى القضاء او الافراج عنهم.

ولم يعرف حجم الإجراءات العقابية التي اتخذتها ادارة

التتمة في الصفحة ٨

مياه الحديدة تعلن إضرابها

■ الحديدة - «النداء»

نفذ عمال وموظفو مؤسسة المياه والصرف الصحي بمحافظة الحديدة إضراباً شاملاً منذ الأحد جاء- بحسب بيان صادر- نتيجة للحالة التي وصلت إليها اوضاع المؤسسة من تدهور في الادارة بسبب بعض تصرفات لم تراع فيها مصلحة العمل. واشار البيان إلى أن الاضراب جاء نتيجة لعدم تجاوب الادارة في تنفيذ مطالب العمال على الرغم من متابعة النقابة المستمرة لهذه المطالب والتي لخصت في ضرورة وقف الاجراءات التعسفية المتعلقة بنقل الموظفين من موقع إلى آخر دون مراعاة للتخصص والخبرة والكفاءة.

كما اكدت المطالب على ضرورة تطبيق مبدا العدالة في صرف المكافاة والحوافز وعدم حصرها على فئة معينة دون مراعاة لجهود المستحقين لها.

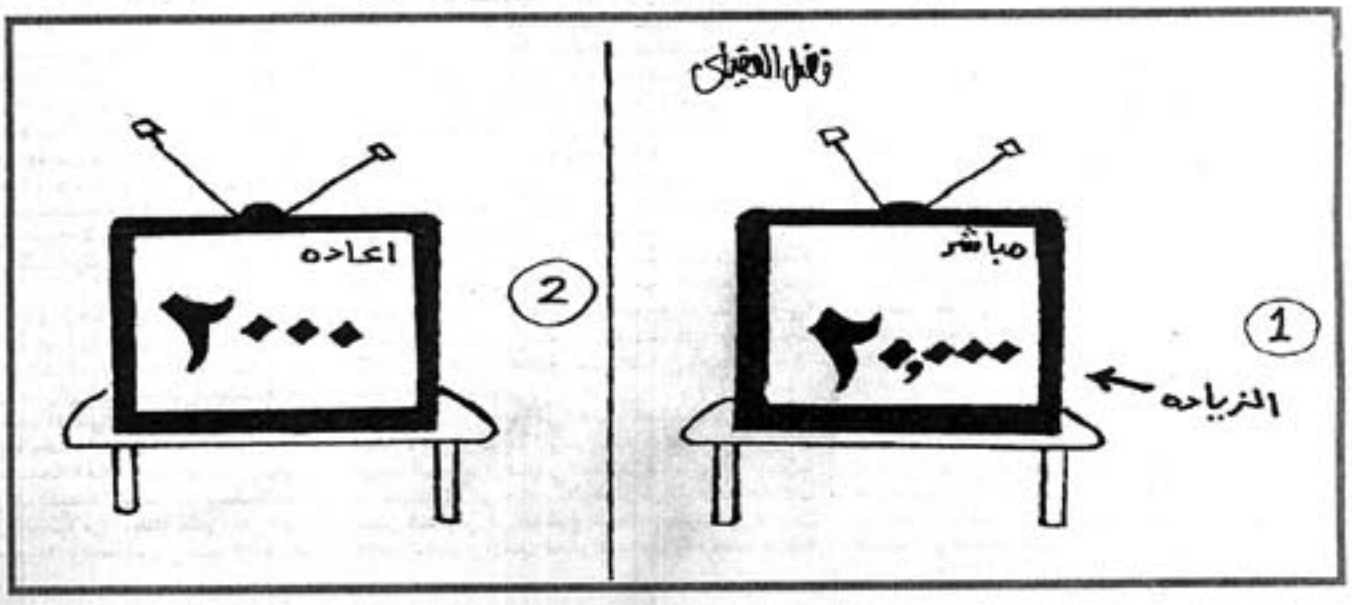

الصحافة تتحدث عن توريث الوظائف، والاستيلاء على الوكالات التجارية، والاستئثار بالمنح الدراسية والمصايف العالمية

ما بين فترة واخرى ومنذ اكثر من عام فقط بدأت الصحافة تخوض في قضايا ظلت سنوات من المحرمات والخطوط التي كان يقال عنها (حمراء).

ورغم أن الصحافة اليمنية عرفت اشكالا من النقد الجريء قبل حرب ١٩٩٤م إلا ان ذلك النقد ارتبط بالأزمة بين طرفين سياسيين هما الحزب الاشتراكي ومعه الإعلام والصحافة من جهة والمؤتمر الشعبي ومعه الجيش والمسجد من جهة أخرى.

غير ان مانعيشه صحافة اليوم يرتبط بتنامي الوعي الصحفي والثقة بالدور الذي يمكن أن تلعبه الصحافة في مراقبة السياسيين.

ومايمكن ملاحظته ان النقد لاجهزة السلطة لم يعد حكرا على الصحافة الحزبية -غير المؤتمرية- فقد انضمت الصحافة الرسمية وعلى راسها صحيفة الثورة الرسمية للنقد، ليس عبر تحقيقات وحسب بل وعبر كتابات ناقدة تنشر في اماكن بارزة منها. غير أن الصحافة الرسمية تبذل جهودا حثيثة لتوجيه النقد لمادون رئاسة الجمهورية، فيما تواصل الصحافة الاهلية والحزبية بحثها حول اداء الرئاسة والمقربين منها. وكشفت في تحقيقات لها عن قضايا واسماء وارقام كانت تحاط باسوار المنع والخوف والرهبة، رغم مادفعه صحفيوها من ثمن لتلك الجراة، تمثل بإغلاق الشورى وسجن رئيس تحريرها سبعة اشهر، وعشرات القضايا منها تسع قضايا ضد صحيفة الثوري التي تحاكم حاليا، والتي فجرت قيادة حزبها مفاجاة صادمة بإعلانها إيلافها لـ"المراجعة".

الاسبوع الماضي نشرت صحيفة الوسط الاهلية تحقيقاً تزامن مع اخر نشرته في نفس اليوم -الأربعاء- صحيفة الوحدة الرسمية وتلاه تحقيق لصحيفة الثوري كان عبارة عن الجزء الثالث لتقرير سابق نشرته مع الشورى تناول المسؤولين الذين يمارسون التجارة. وكشفت صحيفة الوسط عن اسماء ٥٦ شاباً وشابة من ابناء مسؤولين كبار في الدولة ووجاهات بعضهم يتصل بقرابة برئيس الجمهورية ويستأثرون بالمنح الدراسية الممولة حكومياً في دول امريكا وكندا وبريطانيا وماليزيا. في حين كان رئيس الجمهورية ذاته أصدر ما وصف في الصحافة الرسمية (توجيهات عليا) بمنع الإبتعاث إلى الخارج، والتي حرمت ابناء الشعب ممن لا يمتلكون صلة قرابة من مسؤولين في مراكز رفيعة في السلطة.

تحقيق صحيفة الوسط ذكر بماكانت نشرته صحيفتا "الشورى" و"الثوري" قبل عام تقريباً وسجن جراء ذلك رئيس تحرير الشورى(عبدالكريم الخيواني) لسبعة اشهر بتهم أخرى واغلقت الصحيفة للفترة ذاتها عقب نشرها لتحقيق حمل عنوان (وطن في مهب التوريث) وعقب الإفراج عن الخيواني بعدة اشهر نشرت الشورى بالتزامن مع الثوري تحقيقاً من جزئين كان عنوانه (مسؤولين.. وتجار ايضاً) وتناول الأول ممارسات توريث الوظيفة العامة في المواقع الحساسة في المؤسسات العامة للدولة (مدنية وعسكرية)، في حين تناول الثاني عدداً من الأسماء لقيادات مدنية وعسكرية يمارسون التجارة باسمهم المباشر او عبر ابنائهم ويستأثرون بالمناقصات ويستغلون مواقعهم، ما يعد مخالفة صريحة للدستور والقوانين النافذة.

صحيفة الوسط قدمت كشفاً يحوي ٥٦ اسماً لأبناء قيادات كبيرة في الدولة في مقدمتهم نائب رئيس الجمهورية واربعة وزراء حاليين واربعة وزراء سابقين واربعة محافظي محافظات ومسؤولين مدنيين وعسكريين ووجاهات قبلية بعضها ترتبط بصلة قرابة بالرئيس علي عبد الله صالح، إلى جانب قيادات المؤتمر الشعبي الحاكم التي كان في مقدمتها امينه العام د.عبد الكريم الإرياني. وتضمنت المعلومات المرفقة بتلك الأسماء الدول المبتعثين إليها (امريكا وكندا وبريطانيا وماليزيا) والمناصب الرسمية التي يشغلها آباء المبتعثين او اقاربهم والمستويات التعليمية التي يدرسون فيها والأعوام التي ابتعثوا فيها.

شملت قائمة صحيفة الوسط نجل نائب رئيس الجمهورية (ياسر عبد ربه منصور هادي) وخمسة ابناء لمدير مكتب رئاسة الجمهورية الذي يشغل ايضاً رئاسة اللجنة الوطنية لمكافحة الفساد (علي محمد الآنسي) إلى جانب نجل شقيقه ونجلين لنائبه (د.عبد الهادي الهمداني) وكلهم مبتعثون إلى امريكا إضافة إلى ثلاثة من ابناء د.عبد الكريم الإرياني - امين عام المؤتمر الشعبي الحاكم، المستشار السياسي لرئيس الجمهورية - وقريبين آخرين له.

اللافت في الأمر أن الأسماء في اغلبها هي ذاتها تتكرر في مختلف التحقيقات عن التوريث او التجارة او ابتعاث الابناء. فوزير الدولة امين عام رئاسة الجمهورية (عبد الله حسين البشيري) الذي يشغل ايضاً عضوية مجلس النواب، نجله (زهير) مبتعث إلى كندا، فيما يتوزع ابناء اربعة وزراء حاليين واربعة سابقين وبعضهم صاروا سفراء، بين امريكا (شيرين عبد الملك الإرياني)، (الحسن عبد الملك منصور)، (احمد حسين شعيب الله العواضي)، (كمال حسين محمد عرب)، (علي عبد الله حسين الدغفي)، (خالد محمد عبد الله الطيب)، وفي بريطانيا (هشام عبد الملك المخلافي)، (علي عبد الرحمن الآكوع).

ومحافظو محافظات (صنعاء، الضالع، المهرة، الجوف) لم يكن نصيب ابنائهم اقل شأناً حيث ان امريكا تحتضن الطلاب (محمد عبد الواحد البخيتي، محمد عبد الواحد الربيعي، عمار منصور احمد سيف) وبريطانيا كان حظها اوفر باحتضان الشقيقين (منير وصدام ناجي علي الظليمي)، فيما توزع حظ ابناء مسؤولين آخرين ما بين بريطانيا وماليزيا كما هو شان نجل رئيس جامعة الحديدة (أيمن قاسم بريه) ونجل مدير المؤسسة الاقتصادية وقريب له(محمد علي محمد الكحلاني ووليد محمد الكحلاني) في امريكا، ونجلي وكيل اول وزارة الخارجية (محمد وخديجة محي الدين الظبي) في كندا.

الشيخ علي علي مقصع شيخ قبائل سنحان التي ينتمي إليها الرئيس صالح ويقال إنه خال الرئيس كان حظ نجليه (نصر وفتح) في بريطانيا وإلى جانبهما نجل شقيقه وقريبان له آخران أحدهما فتاة.

صحيفة الوحدة الرسمية (اسبوعية) تناولت وجهاً آخر للفساد والجاني فيه مسؤولون ايضاً وذلك تحت عنوان (مسؤولون يربطون احزمة التفشف إلى المصايف العالمية) وتساءلت فيه "أين الوزير.. اين الوكيل.. اين المدير.. اين.. اين؟!". واردفت ذلك بإجابة " لا تجد من يرد عليك في وزارات ومؤسسات ومصالح عامة.. واشارت إلى انه "عندما يحالفك الحظ فلن تجد إلا موظفاً (حالته حالة) ويقول لك بصوت حزين: معالي الوزير.. معالي الوكيل.. معالي.. هم في إجازة.. في بلاد يورو به".

واوضحت الصحيفة ان تقرير جهاز الرقابة والمحاسبة لعام ٢٠٠٣م يشير إلى ان هناك تركيزاً كبيراً في النفقات للسلطة المركزية في انواع البدلات التي لا تسهم في تحسين مستوى الاداء. وتلك الانواع هي حضور مؤتمرات وتنقلات خارجية بلغت ٣مليارات و ٣٠مليون و٧٢٤الفاً و ٢٤٥ريالاً.

وعلى مستوى الوحدات الإدارية المستقلة والملحقة والوحدات الاقتصادية للقطاعين العام والمختلط والسلطة المركزية فإن إجمالي ما تم إنفاقه من أموال كمبدل سفر وتنقلات خارجية قرابة ٥مليارات ريال في عام ٢٠٠٣م.

وقدمت الصحيفة ارقاماً مذهلة لعدد من المؤسسات، فمؤسسة الكهرباء التي تشكو العجز بصورة دائمة كان نصيب بدل السفر والتنقلات الخارجية فيها ٣٦٧مليون و٧٠٩ آلاف و٦٩٤ريالاً في حين أن مؤسسة الاتصالات كان نصيبها اكبر ٤٤٩مليون و٨٦٦الفاً و٦١ريالاً، وهيئة البريد ١٦٣مليون و٧٧١الفاً و٢٨٠ريالاً، ومجلس الترويج السياحي ٧٢مليون و٦٧٣الفاً و٢٢٧ريالاً، وشركة توزيع المنتجات النفطية ١٥٧مليون و٢٧٩الفاً و٨٥ريالاً، ومؤسسة الطرق والجسور ١٢٧مليون و٤٥٣الفاً و٦٥٢ريالاً.

صحيفة الثورة شنت الاسبوع الماضي هجوما في صفحتها الاخيرة ضد من وصفتهم "داخلين في الربح خارجين من الخسارة" الذين قالت انهم مسؤولون في السلطة التنفيذية وأجهزتها المختلفة والسلطة التشريعية (مجلس النواب والشورى) والذين يصرون على تحديد شهر اغسطس لقضاء إجازاتهم خارج الوطن في المصايف العالمية.

الأحد الماضي نشرت "الثورة" في صفحتها الأخيرة نقداً لقيادة امانة العاصمة التي لوحظ عدم مرافقتها للرئيس صالح اثناء زيارته مطلع الاسبوع لصنعاء غارقة في مياه الأمطار.

وقالت الثورة ان امانة العاصمة "تتوهم ان اضطلاعها بمسؤولياتها في إزالة البناء العشوائي وتشديدها في إجراءات الالتزام بالمخططات العمرانية وإزالة كافة العوائق أمام تنفيذ مشاريع التحسين والتطوير.. سيقلدها شعبيتها لدى المواطنين".

وكانت "٢٦ سبتمبر" الناطقة باسم القوات المسلحة قد هاجمت غير مرة قيادات السلطات التشريعية والتنفيذية.

أزمة الصحافة الحزبية تعود الى السطح

■ «نيوزيمن» - رشاد الشرعبي

خدمة خاصة بـ«النداء»

لم يكد يمر عام واحد فقط على ازمة صحيفة الصحوة الصادرة عن اكبر احزاب المعارضة والتي ادت إلى توقيف رئيس ومدير تحريرها، حتى تفجرت أزمة الصحافة الحزبية لتفرض نفسها بقوة رغم محاولة الأحزاب التغطية عليها.

مطلع الأسبوع الجاري شهد تغييرات في وسائل إعلام المؤتمر حيث اعيد إسكندر الأصبحي لرئاسة تحرير صحيفة الميثاق. وعين محمد علي سعد رئيساً لتحرير موقع المؤتمر نت الإلكتروني. اما الاحد ٢٠٠٥/٨/٢١ فقد شهد صدور قرار من قيادة الحزب الإشتراكي بتوقيف صحيفة الثوري لمدة اسبوعين بمبرر مراجعة الخطاب الإعلامي للحزب، فيما كانت صحيفة الوحدوي تعلن لقرائها عبر صحف أخرى عن احتجابها الأسبوع الماضي بمبرر الصيانة لأجهزة الكمبيوتر التي تعمل عليها. وسبق لصحيفة الشورى أن تم السيطرة عليها من قبل المنشقين على إتحاد القوى الشعبية الصادرة عنه لتصدر الصحيفة عنهم وتحتفظ هيئة التحرير الشرعية بأخر ما تبقى لها.. موقع الشورى نت الإلكتروني.

الأزمة التي تعيشها الصحافة الحزبية في اليمن تذكرها الأحزاب بشدة ويتوارى الصحفيون عن مناقشتها بإستثناء ازمة صحيفة الصحوة التي سلطت عليها الأضواء لأسباب مختلفة قد يكون من بينها تصفية حسابات مع الإصلاح دون البحث عن مكامن الخلل التي تضمنتها رسالة رئيس تحرير الصحوة حينها إلى نقيب الصحفيين.

فخلال عام واحد تغير رؤساء تحرير صحيفة الميثاق اربع مرات وموقع المؤتمر نت ثلاث مرات وكذلك صحيفة ٢٢مايو ثلاث مرات، في حين ظلت الصحوة لعدة اشهر دون رئيس تحرير وادارها مدير تحرير جيء به من خارج الوسط الصحفي وشهدت عدة ازمات بين طاقم تحريرها وإدارة لا وجود لها، وخفتت تلك الأزمات بإنسحاب كوادرها واحداً تلو الآخر حتى تعين رئيس تحرير حظي بالقبول وكان بمثابة حقنة مهدئة سينهب مفعولها في الأشهر القادمة مادامت مكامن الخلل وأسبابه قائمة.

وفيما ظلت ازمة الصحوة على السطح كانت هيئة تحرير الوحدوي والعاملون فيها يخوضون إضراباً مكتوماً جراء عدم صرف مستحقاتهم لعدة أشهر، وشهدت تعثرات في اوقات لاحقة دفعت برئيس تحريرها إلى الإشارة في عموده الاسبوعي إلى زملاء له يعملون على إحلال انفسهم بديلاً عنه. ولاحظ كثيرون مدى تراجع سقف الحرية فيها مقارنة بما كان في صحيفتي الشوري والشورى الصادرتين عن حزبين شريكين في اللقاء المشترك.

ظلت الشورى والثوري متنفس الجميع بمن فيهم الصحفيون في الصحوة والوحدوي. وظل الإشتراكي يؤكد أن لصحيفته مطلق الحرية فيما تتناوله، مؤكداً أنه لا يعبر بالضرورة عن رأي الحزب حتى إنعقاد المؤتمر العام الخامس الشهر الماضي حيث بدأت الأنظار تتجه نحو القيادة الجديدة وخاصة الأمين العام د.ياسين سعيد نعمان، تترقب طبيعة العلاقة بين الطرفين (الحزب والصحيفة) وموقف القيادة الجديدة من سقف الحرية المرتفع والذي طال الجميع في السلطة حتى اعلى الهرم فيها (رئيس الجمهورية) وايضاً لم ينج منها الإشتراكي ذاته او شركاؤه في اللقاء المشترك خاصة حزب الإصلاح.

وقبل الإشارة لصحيفة الشورى تبقى من صحف احزاب اللقاء المشترك صحيفة الأمة الصادرة عن حزب الحق والتي تعاني حالة انكماش مستمر وتنعكس عليها حالة الحزب، ما أدى إلى توقفها عن الصدور عدة أسابيع بمبرر الإمكانيات المالية.

لكن صحيفة الشورى كان وضعها مختلفاً عن شقيقاتها من صحف المشترك؛ فلان السلطة عجزت عن ضبط إيقاعها من خلال قيادة الحزب الصادرة عنه، كانت في البداية محاكمتها على ذمة أحداث صعدة وتم إقتياد رئيس تحريرها إلى السجن سبعة اشهر وإغلاقها المدة نفسها، وصدرت صوت الشورى بديلاً عنها خلال تلك الفترة، فلم يكن امام السلطة من خيار آخر سوى اللجوء لطاقم الحراسة في المقر الرئيسي للإتحاد؛ لشقه والسيطرة على صحيفة ومقرها ومن ثم على شرعيتها وإصدارها من قبل هيئة تحرير مجهولة الهوية يقودها شاب لا علاقة له بمهنة الصحافة وبمباركة السلطة.

نيوز يمن اتصل برئيس دائرة الإعلام والثقافة بالمؤتمر الشعبي العام الحاكم (طارق الشامي) وساله عن أسباب تغيير رئيسي تحرير الموقع والصحيفة الرئيسية للمؤتمر اللذين لم يمر على تعيينهما سوى اشهر محدودة، فاكد الشامي أن ما حدث ليس سوى تغيير في إطار ما وصفه ضوابط وإجراءات تنظيمية، نافياً وجود اي أسباب أخرى وراء ذلك التغيير السريع.

وحول ما إذا كان الأمر مرتبطاً بإتهامات الأمين العام المساعد لقطاع الإعلام بالمؤتمر(محمد العيدروس) الموجهة لرئيس تحرير الميثاق السابق(احمد الصوفي) حينما اعتبره خرج على الثوابت الوطنية وسياسات المؤتمر وخطابه الإعلامي، نفى الشامي وجود اي صلة لذلك بتغيير الصوفي.

لكن مصادر مطلعة في المؤتمر اكدت لـ(نيوزيمن) ذلك، مشيرة إلى أن قيادة المؤتمر اعتبرت الصوفي خرج عن ثوابت الخطاب الإعلامي للمؤتمر كحزب اولاً، وحزب حاكم ثانياً، إلى جانب ذكرها ان من بين تلك الأسباب سفر الصوفي إلى الخارج لقضاء إجازته دون إذن من الأمين العام أو الأمين العام المساعد. وفوجئت قيادة المؤتمر بخبر سفره من صحيفة الميثاق.

رئيس الدائرة الإعلامية للتنظيم الوحدوي الناصري (علي عبد الله الضالعي) نفى بشدة وجود مشكلة داخل "الوحدوي" جعلتها تحتجب الأسبوع الماضي، مشيراً إلى ان العائق مادي وليس غيره.

واضاف لـ(نيوزيمن): "الأجهزة المستخدمة في الصحيفة قديمة جداً ومعطلة ومنذ فترة وهيئة التحرير تطالبنا بتغيير الأجهزة او على الأقل تحديثها"، مشيراً إلى ان هناك ازمات في صحف الأحزاب الأخرى ولا يمكن تعميمها على الجميع.

عديدون اقترحوا منذ اشهر ان يتم طرح الصحف الحزبية للإكتتاب لهيئات تحريرها لتكون مملوكة لهم لتحريرها من قيود التبعية للإحزاب وإخراج الأحزاب من الحرج الذي يلحق بها بسبب صحفها، إلا أن هذه الفكرة لا زالت تلقى ممانعة شديدة من قبل الأحزاب التي ما فتئت تطالب السلطة بنفس الإجراء تجاه الصحف الحكومية لتحريرها من ربقة سيطرة السلطة التنفيذية وحزبها الحاكم.

قيادة نقابة الصحفيين اليمنيين بمختلف إنتماءات اعضاء مجلسها طرحت بقوة في الفترة الماضية المطالبة بتمليك وسائل الإعلام الرسمية لمحرريها والعاملين فيها من خلال طرحها للإكتتاب، إلا انها لم يكن لها موقف صريح لتوجيه بقة الصحافة الحزبية نحو إبراز المشكلة والبحث عن حلول لها رغم صراحة الرسالة التي وجهها رئيس تحرير صحيفة الصحوة السابق في اغسطس من العام الماضي حول ذات القضية.

وكان رئيس الدائرة الإعلامية للحزب الاشتراكي اليمني(د.احمد عبيد بن دغر) قال ان قرار الحزب بإيقاف الثوري لأسبوع على الأقل مرتبط بـ"مراجعة الحزب لخطابه الإعلامي ليعبر عن المرحلة الجديدة التي تضمنتها وثائق الحزب الصادرة عن مؤتمره العام الخامس".

وأكد بن دغر أن القرار لا يعبر عن عدم رضا عن الثوري التي تؤدي دورا إيجابيا ولكنه يعبر عن اتفاق على ضرورة مراجعة الخطاب الإعلامي للحزب. وفضل بن دغر عدم إضافة اي تفاصيل أخرى او الحديث عن الهيئة التي اتخذت القرار.

النداء
سبوعية.. سياسية.. عامة
شر رئيس التحرير:
مي غالب
بي- جولة الجامعة
- شقة رقم (١٢)
ـ (١٢٠٧٠)

«الثوري» ملك حرية التعبير أولاً/ الاشتراكي أخيراً

سلَخانَـة ومـدرة ثوابـت

نبيـل سبيـع

الّ المؤتمر العام الخامس للإشتراكي إلى تصعيد قيادة «جديدة» و... قراءتين: الأولى عنونت نجاحاً والثانية بإخفاق.

عنّالو الأولى بنوا قراءتهم على اثنين :١- النجاح في اسقاط ما اعتُبر «مؤامرة» نحيّنت المؤتمر الـ٥ للنيل من وحدة الحزب الذي خرج، في نهاية مؤتمره، موحّداً. ٢- النجاح بوصفه رديفاً لتسمية ياسين سعيد نعمان أميناً عاماً.

بالمقابل، بنى قارئو الثانية على جملة جرائم ضد الديمقراطية (خُفّفت، كالعادة، إلى كلمة: عيوب)، ليس أهمها :١- إعتماد صيغة التوافقية المناطقية- القبلية بديلة عن الاقتراع الحر في تصعيد اعضاء اللجنة المركزية والمكتب السياسي، تالياً. ٢- عدم الوقوف، طيلة المؤتمر، لحظة مساءلة واحدة مع الذات (علّق الصديق والحزبي الحر جازم سيفه: ابش يظنوا انفسهم... عايشين في معبد؟!). ٣- إتباع عمليات قيد، سافرة غالباً مُقنّعة احياناً، ضد مقاعد «المركزية» إفضاءً إلى مكاتب «السياسي». ٤- تزوير النتائج، حدّ احتجاجات اطلقها عديدون امامي، بهدف اخضاعها لصيغة التوافقية المسبقة.

لكن، وبعد اعلان القيادة «الجديدة»، الأحد، ايقاف لسان حالها «الثوري»، يمكننا العطف على أولى جمل هذه التناولة بـ: وال تصعيد قيادة «جديدة» بقراءتين الى ايقاف «الثوري».

بالبناء على قراءتي النجاح والفشل الآنفتين، تأتي هنا قراءة إيقاف «الثوري» الذي يتوجب الإقرار بدايةً، بوضوح وصراحة، برسوخ وجزم، بوسطية وتطرف، انه قرار ضد حرية التعبير، جُملةً وتجزئة. فإذا اعتمدنا، جدلاً، القول بنجاح مؤتمر الاشتراكي، سيقوّضه إيقاف الثوري. وإن اعتمدنا مقولة الاخفاق فإن الإيقاف يؤكده.

عصر الاحد، نفى مقربون من امين عام وبعض قيادات الاشتراكي، امامي ما نشرته «الثورة» الرسمية حول الإيقاف. ولم يحل المساء حتى نَطّ رئيس شئون اعلام الحزب احمد بن دغر الى حذف «المؤتمر نت» مؤكداً من هناك خبر الثورة. لم يوفر الرجل جهداً او خطأ فاصلاً يبقيه على بعد قليل سنتيمترات، ولو ظاهرية، ولو فشتك، ولو فالصو، من الخطاب الرسمي الصّاب تجريماً وتخويناً بذيئاً ضد المعارضين وممرضي/ ممرضات الأمل.

هكذا تكلم «مستر ثوابت»

لقد تحدث بن دغر عن ضرورة استناد خطاب حزبه الإعلامي إلى «الثوابت الوطنية، وفي مقدمتها الثورة والجمهورية والوحدة...». واضاف «منوهاً إلى ان القائمين على الصحيفة (الثوري) لم يستطيعوا بعد إدراك أن الحزب يريد الحوار مع الجميع...».

في قوله الأول، لم يكمل بن دغر قائمة «الثوابت الوطنية» التي يريد من صحيفة حزبه الاستناد عليها في حين كان الأولى به عدم ذكر حزْوَيّة «الثورة والجمهورية والوحدة»، سيما وعند «الثوري» الأخير، شأن جملة ما قبله، لم يَنْحَشْ أياً من «ثوابت، الحزْوية إياها، بل اشار، فقط، إلى بعض ملاكمي التجارة بقبضاتهم المرفوعة، دوماً، على راس واكتاف هرم السلطة + صفر٪ من جولاتهم وبطولاتهم. لم يقل لنا مستر ثوابت علام، اذاً، انبنى قرار الايقاف. ولم يُرحنا ويرح نفسه ويقدم لنا، إلى قحسة «الثورة، الجمهورية، والوحدة»، مدرة الثوابت اللحْفة والأهم التي أوقفت «الثوري» بسببها.

بن دغر اضاف «منوهاً». لم يكتف ببطولته «الثوابتية»، بل اضاف «منوهاً» ا...ض..ا..ف..... «منوهاً».

و«منوهاً» هذه مؤلمة. فاجعة. فاضحة. وقحة. قاتلة. «منوهاً» هذه«منوهاً» حق بن دغر. شُغْل وَبَيْض. عمل مَرْمَس. وبالمجمل، حماقة عَنيفة.

«منوهاً» هذه تثير الحنق. تُقرْطط اعصابك. حبة حبة. تبْحشم بصبر البشرية كله لتنجعه في نُجْعَة ليل واحدة على حدقك.

«منوهاً» هذه كانت، بالنسبة لي، تسونامي الأحد. إذ كم هو مُفْدِع ان «ينوّه» بن دغر! كم هو شائن ان يشبط «المؤتمر نت» جبهتك الامنة بـ«كُرة» صميل الاستاذ «احمد منوهاً». وبينهما، طبعاً، بن دغر!

في قوله الثاني، تحدث «المستر احمد منوهاً» عن الثوري كما لو كانت المطبّ وخط «بارليف» الذي يحول بين الحزب التنويهي اليمني دون «الحوار مع الجميع». هل الرجل غاطس في بانيو الرغوة التنويهية الى الحد الذي لم يكتشف عنده بان حزبه قلل، منذ حرب إعادة التنويه صيف ١٩٩٤، «مقْمص» بشعاره وغباره، وان «الثوري» من أطلقت اجنحته في هواء الناس الذين يتحدث عن الحوار معهم.

«الثوري» برئيس تحريرها خالد سلمان وكتّابها «المنشنجين»، «الأطفال»، و«المتآمرين» على «حضور» الحزب «الراسخ» و«الطاغي» أوساط «الفلاحين» و«الطبقة العاملة» وصولاً الى الطبقة التنويهية. قد يحبّذ فارس المعارضة التنويهية في البلد التعلق، شأن كُثر، بتُرهة ان الكتّاب (غير المنتمين إلى الإشتراكي، تحديداً) يستغلون الثوري.

لكن التنويه لازم هنا بالقول ان هؤلاء الكتّاب «الأطفال /المنشنجين/ المستغلين» من صنعوا للثوري قوتها وتأثيرها وانتشارها الراهن بعد ان كانت، شأن حزبها التنويهي، مجرد حرف في كلمة «كُساح». ولعل «مستر تنويه» يتذكر، إذا كان قد أهتم -ولو للحظة- طيلة إقامته في منفاه التنويهي، إلى أي حد كانت الأرْضة قد اتت على عُجْب ذئب الحزب الأممي التنويهي.

السذاجة والدجل فقط سيباركان القول بان خطاب الثوري أعاق الحوار مع الناس. إذ ان ادق وصف لقرار الإيقاف في عدم رضى قيادة الاشتراكي التنويهية «الجديدة» عن الحوار الواسع الذي وصلت إليه صحيفتها مع الناس، للتعارُضه الشديد والحوار مع أرباب الهبات والأرصدة من مُتنفذي البلد وكبانتة الفساد.

الواضح، ان إيقاف الثوري جاء تضحيةً بالحوار مع من كان الخطاب الاشتراكي يسميه: «الشعب» على منبح التقرب من طاولة الحوار مع فئات أرصدة ونفوذ جوارح البلد.

رسالة دكتوراة في... «الضيافة»

رغم ورود اسمه في قائمة الـ١٦ «الانفصالية» حسب الخطاب الرسمي، ظلت مخصصات بن دغر جاريةً، في صَبّ مباشر، من خزائن نظام صنعاء إلى جيبه في «منفاه» بالقاهرة. وهو درس وحضّر رسالة الدكتوراه هناك معتمداً على المخصصات إياها. وقد حظيت عودة «الدكتور تنويه» مطلع العام، إلى صنعاء، باستقبال مُقنّع بدا واضحاً من احتفاء صحيفة «٢٦ سبتمبر» به. ومنذ عودته، ينزل الرجل في فندق، عادةً ما تستضيف فيه صنعاء كبار ضيوفها، منهم على التخصيص ذوي الميول التنويهية. علاوة على هذا، يتنقل «الضيف التنويهي» الكبير، منذ لحظة وصوله، على سيارة ضيافة رئاسية. فهل وجد الرجل لزاماً عليه رد جميل مضيفيه من خلال دعم ومباركة قرار «الحكيم الرصين» ياسين سعيد نعمان الذي قضى بإيقاف «الثوري»؟

حيال هذا، اجد لزاماً عليّ هنا اجراء مُخافَسة سريعة مع الضيف التنويهي وسواقي «شاص» الاشتراكي آن من حقهم وكل يمني، على نظام الحكم امتلاك: وظيفة، منزل، سيارة ومختلف وسائل الحياة، وبتسجيل «خصوصي». والتركيز على كلمة «خصوصي» لازم هنا لزوم الإشارة إلى ان كلمة «ضيافة» تعني نقيض «المواطنة» وتنتقص مُنكرةً على بن دغر انتماءه لهذا البلد. ولأن «الضيف في حُكم المضيف» والضيافة فوق ٣ أيام قلة ادب، سيكون من البلطجة النطّ إلى رأس حزب معارض داخل بيت المضيف. هذا إذا اعتبر بن دغر نفسه ضيفاً، يتوجب عليه رد جَمالة المضيف.

«شاص»... إلى تَشْليح

على اية حال، ليس امام ياسين سعيد نعمان، بن دغر، بانيب، وبقية ركاب «شاص» المكتب السياسي للاشتراكي سوى الضغط، فوراً، وبإقدامهم مجتمعة على الفرامل. فرغم الملاحظات، بعديدها وشتيتها، التي قد نختلف او نتفق حولها، بخصوص طريقة مشي ونبرة «الثوري»، يستحيل تقبل قرار الإيقاف هذا. ولمعلوم الـ«شاص» ومن عليه، فإن صحيفة «الثوري» تنتمي إلى حرية التعبير، اولاً. المجال الصحفي، ثانياً. ثم الحزب الاشتراكي، اخيراً. أي ان إيقافها يمثل إعتداء على حرية التعبير في المقام الأول. وهذه، لمن مايزال غرقاناً في عسل التنويه وسمْن الرصانة، مسالة تتجاوز شئون الحزب + البلد + الجامعة العربية التنويهية + قارة آسيا وهلم جرّا إلى آفاق كونية لانهائية و... «لاتنويهية».

ولئن أصبح من غير حق أنظمة الحكم «الوطني» التصرف بارواح ومقدرات محكوميها كما يحلولها، فإن القول بحرية لاعبي «قَنّاتير» التنويه، على رأس الاشتراكي، في إقامة سَلْخانة لـ«الثوري»، مستحيل مضروباً في... نفسه.

مفاجأة الموسم وفرصة العمر لكل معتمر
من الملاقاة بـ ١٠٩٥ ريالا سعودياً فقط
مع تذكرة سفر ذهاب وإياب (مجاناً)
على الخطوط الجوية اليمنية

تطن مجموعة المهيوب الدولية الوكيل الحصري
لشركة الملاقاة السعودية في العالم التابعة لصاحب
السمو الملكي الأمير بندر بن خالد بن عبدالعزيز
وبالتعاون مع الخطوط الجوية اليمنية
عن بدء تسجيل برامج عمرة (شعبان -رمضان)
لهذا العام اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان

البرنامج الأول: عشرون يوماً، من أول شعبان - ٢٠ شعبان.
البرنامج الثاني: عشرة أيام في شهر رمضان المبارك.
«تذكرة ذهاب وإياب على احدث طائرات اليمنية، ايرباص ٣٠٠-٢٢٠، مجاناً
وفي رحلات خاصة فقط بوكلاء شركة الملاقاة السعودية.
«النقل على احدث وسائل النقل من مطار جدة - مكة - جدة.
«الاقامة في سكن مميز بإبراج سكنية راقية مؤثثة وفق أحدث المواصفات في مكة.
«تتواجد رحلات الملاقات باستمرار وفق الموعد المحدد لكل معتمر.
«هذه المميزات للمعتمرين عبر وكلاء الملاقاة فقط في جميع المحافظات.

وقر على نفسك عناء السفر بوا

كل ماسبق بـ١٠٩٥ ريالاً سعودياً فقط

WB

للاستفسار الاتصال خلال اوقات الدوام: ٨ صباحاً - ١ ظهراً - ٤ - ٨ مساء على ت: ٤٤٨٣٢٢/٤ - فاكس: ٤٤٨٣٢٢

اكثر من علامة استفهام حول تقرير حقوق الانسان

■ كتب - حمود الهاشمي:

إتفق اكاديميون وناشطون وحقوقيون على ضرورة إستمرار صدور تقرير سنوي لحقوق الإنسان وتطويره، في حين اثنى اخرون على التقرير الوطني الصادر عن وزارة حقوق الانسان مطالبين احزاب المعارضة بإصدار تقرير، قلل برصد انتهاكات حقوق الإنسان سنوياً.

واشاد عدد من الباحثين الاكاديميين بالجهد الذي بذلته وزارة حقوق الإنسان التي انجزت هذا المشروع الذي يعتبر أول تقرير حكومي رسمي يتناول حقوق الإنسان ويحدد موقف الحكومة من هذه القضية، إلا انهم اتهموا التقرير بتجاهل الخبرات المتخصصة إضافة إلى تركيزه على كل ما من شانه دعم الموقف الرسمي امام الجهات المانحة.

وقالت وزيرة حقوق الانسان امة العليم السوسوة ان الهدف من اللقاء ليس مجرد التقييم لمواد التقرير فحسب، وإنما هو السعي إلى ضبط خطوط واضحة لمناهج إعداد هذا النوع من التقارير وتحقيق تقدم ملموس في مضامين التقارير التي ستعد مستقبلاً.

ودعت الوزيرة الجميع إلى إقتراح عملي لما ينبغي ان يكون عليه مضمون تقريرنا القادم، لإدراك الثمار المرجوة والانتقال به إلى مستوى مرضٍ يستجيب لواقع المطالب الحالية.

وقالت الدكتورة بلقيس ابو اصبع رئيسة تركز الجزيرة لدى افتتاحها الندوة: " إن إحترام حقوق الإنسان هو مصلحة عليا لكل فرد وجماعة وشعب وللإنسانية جمعاء باعتبار انه يتمتع كل فرد بالكرامة والحرية والمساواة وهو عامل هام في إزدهار الشخصية الإنسانية وفي النهوض بالأوطان وتنمية ثرواتها المادية والبشرية وفي تعزيز الشعور بالمواطنة...".

واعتبر نقيب الصحفيين اليمنيين ان حرية الصحافة هي البوابة الرئيسة لحرية المجتمع لكن الصحفيين مازالوا بلاحقوق ولاضمانات وبلا عقود عمل وعشرات الصحفيين بلا وظائف ولا رواتب وتعجز النقابة عن دفع مستحقات لهم.

ودعى محبوب علي إلى تجنيب الصحفيين المشاكل، وعدم الزج بهم في الصراعات، وعدم الاعتداء على المدرسين والإضرابات التي تنفذها نقابة المعلمين اليمنيين للمطالبة بتحسين اوضاع المدرسين.

واعتبر المحامي جمال الجعبي الفساد والرشوة وسوء الادارة والتوزيع الخاطئ للموارد بجانب اسباب سياسية، من عوامل الخلل واسباب التدهور الاقتصادي التي اغفلها التقرير.

واخذت جمالة البيضاني رئيسة جمعية التحدي لرعاية المعاقات إغفاله حجم تاثير الفقر على تزايد الإعاقة والعنف وقضايا النوع الاجتماعي. وان التقرير لم يتطرق إلى إنتشار وتفشي الأمية بين اوساط المعاقين وخاصة الإناث والى الوضع الصحي للمعاقين ومشاكله وكيفية معالجته. وطالبت بتنفيذ ما ورد في قانون التوظيف الذي حدد نسبة ٥٪ للمعاقين. ودعت إلى اعادة دراسة قانون المعاق وتحديثه بمايتوافق مع متطلبات العصر.

د. وديع العزعزي الذي تحدث عن محور حقوق الطفل اتهم التقرير بمخالفة الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل والقانون المدني بتحديد سن الطفولة. مشيراً الى ان ازدياد معدل البطالة وارتفاع نسبة الفقر مما ادى إلى مشاكل عديدة للاطفال كالتسول والتشرد والإستغلال الجنسي وتهريب الأطفال إلى دول الجوار.

وانتقد جمال الجعبي إغفال التقرير حالات تقديمهم كبش فداء للصراعات الحزبية. داعياً كل مؤسسات المجتمع المدني ان تكون شريكة في تغيير الخارطة الحالكة في حرية الصحافة وان مؤازرة الصحفيين في محنتهم افضل بكثير من حرية الصحافة بحسب قوله لأن علينا تشخيص الداء قبل إعطاء الدواء.

وقال مضو مجلس النواب ونائب رئيس كتلة المؤتمر ياسر العواضي إن الحرية ان لم تكن مقننه فإنها تخرج عن تسميتها وإن الإعتداء على حقوق الأفراد اعتداء على حقوق الإنسان. واضاف: ليس عيباً ان يكون لدينا مشاكل لكن العيب ان نكررها.

وتناول كل من د/ محمد مقرم والمحامي جمال الجعبي الملاحظات المتعلقة بمحور "الحقوق الأقتصادية والإجتماعية" تكملة للجلسة الأولى حيث تساءل د/ محمد مقرم استاذ القانون العام المساعد بكلية الشريعة والقانون عن مدى كفاءة الإدارات المعنية في متابعة تحقيق المبادئ الدستورية والنصوص القانونية المتعلقة بالعمل في القطاعين العام والخاص، وأن التقرير لم يشر إلى الإنتهاكات التي تعرضت لها العديد من النقابات المهنية في حديث عن الحق في تكوين النقابات والانضمام إليها.

سلطان البركاني - رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الحاكم لـ«النداء»:

الرئيس سيترشح الى الانتخابات لأنه أقسـ

■ حوار نبيل الصوفي
■ «نيوز يمن» - خدمة خاصة بـ«النداء»

● البركاني

قد يكون الحوار مع قيادي في المؤتمر الشعبي العام أمرا سهلا بالنظر إلى أن المحاور-بكسر الواو- لن يعدم قضايا يسأل عنها وحولها من حزب يقول إنه يحكم بلاداً يقول باسمها إنها بلا موارد ويكل مشكلات الماضي والحاضر.

غير أن سلطان البركاني -رئيس الكتلة البرلمانية للمؤتمر الشعبي العام وعضو لجنته العامة- لايقبل مثل هذا الحكم. فهو قبل كونه من بقية قليلة من قيادات الحزب الحاكم يمكنها النقاش حتى آخر قضية، محاور يجيد الانتقال من موقع الدفاع إلى موقع الهجوم.

أنا لم أحقق -لأني لا أجيد ولا أريد- ولكني كنت أسعى لأكون صحفيا أسأل بحياد، أو أحاول ذلك، ويكفي مقدمات ولك أيها القارئ الحوار.

■ مل لايزال المؤتمر الشعبي العام ينافش أي تغيير حكومي لاستخلاص تأثيرات رفع الدعم عن المشتقات النفطية ضمن برنامج الإصلاحات؟

- اولاً موضوع الإصلاحات قضية ليست مرتبطة بعام (محدد) او بحكومة معينة، والإصلاحات المالية والإدارية والاقتصادية قضية رئيسية في هذا البلد، وقد نوقشت في البرلمان خلال الشهور الماضية.

■ ما يحدث دوما هي إصلاحات مالية فقط!!

- تم التوافق بين الحكومة والبرلمان عند إقرار ميزانية هذا العام على أن تسير الإصلاحات بخطوات متوازية. وعلى هذا الأساس جاءت القوانين التي تتطلبها عمليات الإصلاح الإداري والهيكلي، كقانون المرتبات، وإعادة هيكلة مجموعة من الوزارات. وهناك قوانين سيناقشها المجلس في الفترة القادمة كنظام المناقصات، وقانون الجمارك -لأن ما صدر هو التعرفة الجمركية وليس القانون- وقانون مصلحة الضرائب، وقوانين المؤسسات المالية بشكل كامل، ثم قانون السلطة المحلية وتعديلاته وتعديل القوانين المرتبطة به والذمة المالية وقانون ممارسة السلطة.

■ ماذا بشأن التغيير الحكومي الذي نصحت به منظمات شريكة للحكومة في دعم برنامج الإصلاحات؟

- التغيير الوزاري أمر متعلق بقرار سياسي، والمؤتمر وقيادته هو المعني لهذا الجانب. وأنا شخصياً أؤكد لك، وبحسب معلوماتي، بأن مثل هذا الكلام لم يطرح من المانحين، فقضية الإصلاحات تعني البلد بمختلف هيئاته ومؤسساته، والإصلاح لا يأتي من الحكومة فقط بل من مختلف الهيئات ومنها السلطة التشريعية أولاً فالتنفيذية فالمحلية.

■ هناك من يرى أن الإصلاحات السعرية الأخيرة جاءت على حساب ما أنجز من إصلاحات سياسية وأولها المظهر الخارجي للإصلاحات السياسية والديمقراطية كالمحلية. فالمؤتمر الشعبي العام كان أول الخاسرين من تداعيات الإصلاحات إذ انه في النهاية كان الرأي لبضعة مشائخ، وبالتالي فإن المؤتمر الشعبي العام لم يكن له رأي وهو الحزب الحاكم؟

- سنختلف كثيراً في هذا الجانب، فحتى قضية الأرقام نوقشت وشكلت خلافاً داخل المؤتمر وداخل اللجنة العامة بالذات، وعلى مدى ثلاثة لقاءات متتابعة، حتى ان منا من كان يطالب بإلغاء الدعم عن المشتقات النفطية بشكل كامل، وبعض آخر رأى أن نترك السقف او التقدير للقيادة السياسية وللظروف التي قد تطرأ، فيما كنا نرى أنه لابد من التوازن.

وقد اتفق في اللجنة العامة قبل ان تجتمع الحكومة وتحدد الأرقام أنه يمكننا إعادة النظر في الأرقام في حالة اكتشفنا عدم قدرة الناس على تحمل هذا العبء.

■ ولماذا لاتقدرون العبء قبل أن تفجعوا الناس به؟

- انت أمام خيارات كلها صعبة، الخيار الأول ان الخزينة العامة تدعم المشتقات النفطية بحوالي ٢٧٥ مليار ريال، واسعار النفط غير ثابتة اليوم تتحرك إلى الامام كثيراً، ولا يمر يوم إلا والدعم يرتفع معه، فعندما ناقشنا موضوع ارتفاع الأسعار كان سعر البرميل ٥٥ دولاراً والبوم نحن فوق الـ٦٥ دولاراً.

■ اليمن مصدر للنفط وليس مستوردا؟

- لا نستطيع ان نحدد الرقم النهائي نتيجة تقلبات اسعار النفط، بالتالي عندنا امل فربما تتعدل اسعار النفط في الربع الأخير من العام لكن المؤشرات تشير انها تتقدم.

> **حرية الاعلام لا تعني تحريره من السلطة، واعلام المؤتمر فاشل**

واما ما يطرح بان مجموعة من المشائخ في منطقة معينة هم الذين فرضوا هذا الوضع فليس صحيحاً. وبغض النظر عن المطالبات التي جاءت من هذه المنطقة او تلك فقد كنا ننظر إلى الجانب الزراعي وانعكاسات المشتقات عليه، وننظر إلى جانب النقل وانعكاسات المشتقات وننظر إلى المياه المرتبطة بالمشتقات وننظر إلى العوامل بشكل متكامل.

■ ليس الحديث عن الجرعة والارقام بل عن المؤتمر الشعبي العام كوحدة سياسية، الحقيقة أنت تتحدث عن أشياء لم يعلمها أحد. يعني أنا كمتابع للشأن العام لا أعلم شيئا من فعاليات المؤتمر في هذا الجانب على الإطلاق. عرفنا، مثلاً، أن المشائخ اجتمعوا ووصلوا إلى اتفاق، لكن المؤتمر ليس له صوت، المؤتمر -منذ عام- يخفت حضوره، ثم جاءت هذه الجرعة لتقضي على ما تبقى له من حضور؟

- المؤتمر يناقش قضايا الإصلاحات منذ بداية العام. وكنا نتفق ونختلف في كثير من القضايا حول الإصلاحات بشكل عام وحول المشتقات. كان للمؤتمر تساؤلات: هل هذا الوضع الذي نحن فيه وضع طبيعي في موضوع استهلاك مادة الديزل؟ منذ عام ٢٠٠٢ ونحن نتابع استهلاك الديزل الذي كان حينها مليار وثمانمائة مليون لتر، لكنه انتقل في ٢٠٠٣ مليارين ومائتي الف لتر، يعني يتزايد بمعدل ٤٠٠ الف لتر سنوياً، بل عندنا شك أن مناطق تركز فيها بكميات كبيرة، فعلى سبيل المثال بين ٢٠٠٢ و٢٠٠٥ كان استهلاك محافظة الحديدة ٤٠٥ ملايين لتر ووصل إلى ٥٠٣ ملايين لتر. كان استهلاك عدن ٣٣٠ مليون لتر، ووصل إلى ٤٤٠ مليون لتر. كان استهلاك مارب وهو مبالغ فيه ٧٥مليون لتر لكنه وصل إلى ١١١ مليون لتر. فيما في محافظة تعز وصل إلى ٢٧٥ مليون لتر، اي ان الدائرة في مارب تعادل محافظة تعز.

كنا نناقش خيارات ولاحظنا أن المحافظات الساحلية اخذت ٥٠٪ من المشتقات، محافظات: الحديدة، عدن، حضرموت، كان مجموع استهلاكها ملياراً وثلاثمائة وخمسين مليون لتر، وبالإضافة إلى مارب، تصبح المؤشرات تدل على ان هناك تهريب.

■ التهريب قضية تخص الحكومة؟

- نعم، على الحكومة ان تتحمل مسؤوليتها، ولكن ما دام الخلل موجود في مناطق معينة، فقد لزم علينا ان نعالجه، وربما أن المنتفعين كانوا اكثر من (اعضاء) المؤتمر الشعبي العام، ربما كانوا يبيعون للشركات النفطية مشتقات نفطية بسعر محلي، ولذا هم الذين اثاروا مشكلات الشغب.

■ تقول إنهم من المؤتمر الشعبي العام؟

- من مختلف الاتجاهات وهم معروفون بالاسم، ونحن نتحدث عنهم كافراد وليس كاحزاب، لأن القضية الاقتصادية قضية وطن وليست قضية حزب بذاته.

■ على أهمية القضية التي تتحدث فيها سنعود لمناقشة المؤتمر الشعبي العام كوحدة سياسية محسوب عليها انها حزب الحكومة، المؤتمر بالنسبة لابات الإداري والسياسي يضمر يوما بعد يوم، رغم أنه يضم في صفوفه اكبر كتلة تنظيمية من التكنوقراط سواء الحزبي أم السياسي. ويكفي الإشارة إلى ان الجميع اتجه في نقده نحو شخص الرئيس بعد أن شعر أن المؤتمر لم يعد له دور، لا يمدح ولا ينقد، ما الذي حدث؟

- هذا رايك او ربما هيئ لك ذلك. لعلك ترى أن المؤتمر ليس فيه مقدسات في السياسة ولا في القيادة. النقد الذي يدور داخل المؤتمر والشفافية والموضوعية هي التي ميزت المؤتمر، على عكس الأحزاب الأخرى المحكومة بالالتزام (التنظيمي) المطلق ولا تجرؤ على ممارسة النقد.

من حق الرئيس علي عبد الله صالح رئيس المؤتمر ان ينتقد اداء الحكومة والحزب، ومن حقنا كحزب ان نوجه اللوم او النقد لبعضنا البعض.

> **الحديث عن غياب المؤتمر ليس صحيحاً وهو اليوم، وفي هذا الظرف الصعب من الناحية الاقتصادية، يعيد عملية الهيكلة ويمارس اعضاؤه الانتخابات والديمقراطية ويقبل عليه الأعضاء بشكل كبير. ونحن نعتقد ان تصريحات رئيس الجمهورية في الآونة الاخيرة تعزز مكانة المؤتمر، وما جرى من نقاشات وحوارات داخل المؤتمر يعزز مكانة المؤتمر، ونتمنى ان يستفيد المؤتمر من هذه النقاشات والحوارات والنقد ليتعرف على اخطائه.**

■ ما زلتُ مصراً على عدم قبول هذا النحى في الحديث، كل ماتتحدث عنه يتم في غياب أمين عام المؤتمر الشعبي العام وهو في النهاية معروف بفاعليته الشخصية، بمعنى أن الأمر ليس مجرد رغبة منه في الابتعاد عن الساحة، بل وصل الحال إلى أن المؤتمر بدأ يناقش إعادة هيكلته بطريقة تعيد توزيع مراكز القرار في المؤتمر لتشبه تكتلات صحيح هي داخل المؤتمر ولكنها غير حزبية بل وغير سياسية؟

- غياب الأمين العام إما لظرف صحي او لمهمة او لارتباطه بعمل معين.

اما الهيكلة فاعتقد انها تتم بصورة صحيحة، وربما المتابع من الخارج لا يعرف الحقائق ولكن لا اعتقد ان هناك مراكز قوى داخل المؤتمر او اجنحة كما يتصور البعض، بل الجميع يعمل في إطار روح واحدة، وإذا كان هناك تجاوزات محسوبة على اشخاص او فئات فهي قضية غير مرتبطة او ناتجة عن العملية التنظيمية على الإطلاق. اطمئنك بان مؤشرات إعادة الهيكلة إيجابية وهناك تجديد في القيادات بنسبة تزيد على ٧٠٪ في مختلف فروع المؤتمر، ولم تأت على هوى احد وإنما جاءت وفقاً للعملية التنظيمية.

■ دعني أتحدث عن قضية مهمة وهي إعلان الرئيس نيته عدم الترشح للانتخابات الرئاسية القادمة، المؤتمر بدت منه تصريحات قليلة هنا وهناك للضغط على الرئيس ليعود عن قراره. مثل هذا الإعلان -لو أن هناك حزباً فاعلاً ونشطاً- كان يفترض أن يكون سبقه نقاشات؟

- الرئيس علي عبد الله صالح عضو في المؤتمر الشعبي العام ورئيس لهذا الحزب، وهو اقسم على احترام قرارات التنظيم، وما دام كذلك فعليه ان يفي بهذا القسم. ورغم تقديرنا بان هذا من حقه، ومن حقه ان يرى نتائج مبادرته، لكننا في المؤتمر لا نستبق الأحداث فالمؤتمر العام سينعقد في نوفمبر القادم، واي حديث عن الانتخابات الرئاسية مؤجل إلى حين انعقاد المؤتمر العام.

■ الم يكن إعلان الرئيس تعبيراً عن التذمر من تركه وحيداً، فأصبح وحده هدفا للمعارضة والإعلام والرأي العام، وكأنه حتى المؤتمر والحكومة تحولت إلى عبء على الرئيس وليست مشاركة له؟

> **اذا كان من مصلحتي كحزب حاكم أن أميع الآخرين سأميعهم**

- الرياح كما يقال لا تهز إلا الأشجار العالية، وكل من يريد ان يكون لنقده قيمة يتجه إلى حيث يكون هدفه كبيراً. من مارسوا العمل الصحفي والكتابة في هذا الاتجاه او النقد غير الموضوعي ارادوا ان يصلوا إلى رئيس المؤتمر، والبعض يعتقد انه إذا طاول الرئيس سيهون عليه ان يضرب بقية الأجزاء. لكني لا اعتقد ان الرئيس شعر بالخذلان من قيادة المؤتمر أو الحكومة، وهو كان صادقاً عندما تحدث عن تحسين الوضع وان ننتقل إلى الأفضل ونتطور.

■ لماذا لا يقال ان الرأي العام أدرك بان الرئيس في النهاية هو المؤثر الوحيد؟

- من الصعب القول بان رجلاً واحداً هو الفاعل في البلاد وان الآخرين لا وجود لهم. قد يكون لرجل القدرة على الإدارة، إدارة الشأن العام، لكن ليس بمقدوره أن يدير بلداً ويكون فيه كل شيء.

في المؤتمر الشعبي العام قيادات قادرة في مختلف التخصصات والخبرات، ولكن إلى اليوم الشيء الذي يعيب المؤتمر الشعبي العام انه في موضوع العمل التنظيمي لا يريد ان يكون حزباً يمارس الصرامة التنظيمية، هو يريد ان يبقى تنظيماً او مظلة، وهذا ما نختلف عليه داخل المؤتمر الشعبي العام كثيراً.

■ من يقود الآخر الحكومة أم المؤتمر؟

- يختلف هذا الامر من موقف إلى آخر.

■ تتحدث عن الرؤية الأساسية، عن استراتيجية، من يحدد الرؤية اللجنة العامة بحكم انه يرأسها رئيس الجمهورية وليس باعتباره رئيس المؤتمر الشعبي العام لكنها تتحول إلى مناقشة لقضايا تخص الأجهزة الحكومية؟

- النظام الداخلي للحزب يقول إن رئيس المؤتمر هو رئيس اللجنة العامة، وهناك مناصب، واعتقد ان الاجتماعات التي تتم ليس بصفته رئيساً للجمهورية ولكن بصفته رئيساً للمؤتمر الشعبي العام، وما دام المؤتمر الشعبي هو الذي يحكم فمن حقه ان يتخذ القرارات.

■ بعض الوزراء يحضرون، بعض أعضاء اللجنة العامة يحضرون أو كلهم وتحدد رؤى كاملة قد تطال مختلف مؤسسات العمل الإداري ومن اجتماع واحد، ثم كل طرف المؤتمر والحكومة يتهرب من تحمل المسؤولية؟

- رئيس الجمهورية موجود بحكم منصبه وهو الذي يعطي التقارير ويقدم الرؤى حول مختلف القضايا ويطلب من اللجنة العامة ان تتخذ القرار، باعتبارها المشرفة على العمل السياسي في هذا البلد فيما يخص المؤتمر، ولا اعتقد ان اللجنة العامة هي صاحبة مشروع دون ان تكون الحكومة هي طرفاً رئيساً فيه، او صاحبة الفكرة إلا في حالة واحدة عندما تكون العملية عملية تقييم لأن ذلك شان من شؤون العمل التنظيمي، ولا ارى تبايناً في هذا الجانب مادامت الحكومة موجودة وهي صاحبة مشروع، وكثيراً ما اعترض رئيس الوزراء على بعض المقترحات.

■ كل طرف يحمل الأخر المسؤولية، المؤتمر يحمل الحكومة والحكومة تحمل المؤتمر، الحكومة تقول إن المؤتمر الشعبي العام غير قادر على الدفاع عن سياساته والمؤتمر الشعبي العام يقول إن الحكومة تنفذ برامجه ولا تلتزم ببرنامجه الانتخابي؟

- اصدقك القول إنه للمرة الأولى والثانية تجرؤ حكومة المؤتمر، عند تقديم بيانها لمجلس النواب للحصول على الثقة، على الإعلان بان هذا هو برنامج المؤتمر الشعبي العام، وهذه ميزة لعبد القادر باجمال -رئيس الحكومة- في حكومته الأولى والثانية، وإلا كانت دائماً ثاني برامج الحكومة ولا تحمل إشارة للمؤتمر الشعبي العام ولا نتحدث عن انها تعكس برامج المؤتمر، وستلاحظ ان لا فرق على الاطلاق بين برنامج المؤتمر الانتخابي لـ٢٠٠٣م وبرنامج الحكومة او بيان الحكومة.

■ هناك من يطالب الرئيس بترك المؤتمر ويبقى رئيساً للجمهورية؟

- من يرفع شعار ان يكون رئيس الدولة مستقلاً عن الأحزاب إنه في تقديري يتنكر للتعددية السياسية بالاصل، فما الذي يمنع ان يكون رئيس الدولة على راس حزب؟ لماذا نحوله إلى صنم؟ هذا هروب، بعض الأحزاب التي تجد نفسها غير قادرة على مواجهة الحقائق تلجأ الى هذه الشعارات.

يا اخي انت تمارس عملاً سياسياً ويجب ان تكون امينا وصادقاً وكن واثقاً بانك فعلاً تقدم للناس بدائل. علي عبد الله صالح كان صديقك او لم يكن صديقك هذا وضع علاقات شخصية نحن نحترمها لكن لاترهن العملية السياسية بالعلاقات الشخصية، فالعملية السياسية يجب ان تؤتي اكلها.

■ دائماً الحديث عن الخصوصية اليمنية، لأننا في بداية الممارسة الديمقراطية، وما تزال البنية الاجتماعية لم تتحول. اين الحديث عن الخصوصية اليمنية في هذا الجانب؟

ـــم على الولاء للمؤتمر

– إذا كنا جميعاً نعرف اننا مرهونون فلماذا لا نتحرر من هذا الرهن؟!

■ نحن نتحدث عن عوامل وأسباب ما هو اكثر من مجرد الرغبة والإعلان؟

– اما الحديث عن الخصوصية فهذا معناه اننا عندما نجد انفسنا غير قادرين على السير في اتجاه معين نتحدث عن الخصوصية.. لماذا نرهن مستقبل الوطن ومستقبل أجيال بهذه الخصوصية ستظل ثلاثمهم مدى الدهر؟

■ يكرسها خطاب السلطة حينما يتحدث للناس عن الخصوصية اليمنية ومراعاة الظروف اليمنية؟

– ليست السلطة وحدها بل جزء من المعارضة يعتبر هذه الخصوصية احكاماً ومقادير ويتعامل معها بهذا الشكل وينظر للامور من هذه الزاوية. إذا قالت السلطة فهو نوع من الهروب لانها تريد ان تحمي نفسها.

■ الجيش واجه اعضاء المؤتمر الشعبي العام في صعدة، وأعضاء المؤتمر الشعبي العام اثناء المظاهرات، في أكثر من حالة تفيد بوجود تصدع عميق في جسد النظام السياسي، كيف تقرؤون هذه المسألة؟

– الحديث عن المؤتمر وحده نوع من الهروب، فالرئيس رئيس المؤتمر الشعبي العام والرئيس رئيس الدولة.

■ إذاً جيشه تقاتل مع مواطنيه؟

– إذا كان هناك من مارس اخطاء وواجهته القوات المسلحة والأمن فهذا شيء طبيعي. هذه ميزة للمؤتمر لان الاختلالات يجب مواجهتها سواء قام بها عضو في المؤتمر ام في حزب اخر.

■ اقبل منك القول أن من ميزات المؤتمر أنه لايسعى لمنح أعضائه حصانة ضد القانون، ولكنه لايناقش نتائج المشكلة؟

– لا نعتقد ان المؤتمر قد بايع إماماً حتى نعتبر ان اعضاءه هم الحوثيون او من ارتبط بهم من المؤتمر. لا علاقة للمؤتمر بهؤلاء على الإطلاق.. البلطجة في صعدة لم تات في سياق عمل سياسي او انقلاب على المؤتمر الشعبي العام. وهي واضحة للعيان، دعوة معروفة ومميزة وليست جديدة، فقضية صعدة ربما قراها البعض من باب التحايل بالمؤتمر وبالنظام، لكن الواقع غير ذلك تماماً.

■ انا اتحدث عن المعالجات، مظاهرات رؤساء فروع المؤتمر، حتى الآن بعضهم معتقلون لم يفرج عنهم، بتهم مختلفة، او لم يقدموا الى المحاكمة مع من قدموا، الآن المؤتمر عليه أن يقرأ ما حدث؟

– لماذا تقول ان من تظاهر هو من المؤتمر الشعبي العام؟ في المظاهرات (هناك) مواطنون عبروا عن قناعاتهم بشكل خاطئ، إذا كان هناك اي من أعضاء المؤتمر الشعبي العام، رئيس فرع او عضو او قيادي، فهو مواطن في الأصل يحاسب على الخطأ الذي ارتكبه.

انت تعرف ان من حرك المظاهرات قوى نوعية. صحيح ان الأحـــزاب لم تدعُ علناً إلى مظاهرات او تعلن مسؤوليتها عما حدث فظهرت جبانة في اتخاذ موقف، لكنها اثارت (الراي العام) على مدى عام او عامين عبر وسائل الإعلام واتضح انها قد عبات الناس تعبئة كاملة وانهم جاهزون للانطلاق كالصواريخ. كان الأحرى بالأحزاب ان تحرك الشارع سلمياً. ما الذي يمنع ان تطلب مسيرة سلمية على مستوى كل المدن اليمنية؟

■ أنا أناقش الآن مسؤولية المؤتمر الشعبي العام في قراءة الواقع: اين وصل؟ ما هي اتجاهاته؟ كيف عليه ان يعمل ليعود إلى اعضائه ويتفق معهم كيلا يصل إلى اللحظة التي يتظاهر فيها عضو مؤتمري من أجل إسقاط قرار اتخذه المؤتمر؟

– من جزم ان من خرجوا في المظاهرات هم مؤتمريون؟ لا يوجد جزم في هذا الأمر، لم يقل احد بان هؤلاء منتمون للمؤتمر الشعبي العام.

■ إذاً أنت ترى أن المؤتمر الشعبي العام لم يتأثر؟

– لا اقول لك بان قرارات الإصلاحات الاقتصادية محل اتفاق داخل المؤتمر، لكننا في المؤتمر نحترم قرار الاغلبية ونحترم توجهات الحكومة وقراراتها وتتحمل مسؤولية ما ينتج عن تلك القرارات، إذاً اليوم علينا ان نعيد النظر في الجانب الآخر لهذه الإصلاحات، وما هو التعويض المناسب للوضع الاقتصادي، هل لدينا القدرة كحكومة ان نخلق فرص عمل للناس، وان نتحول إلى إيجاد مشاريع مدرة للدخل إلى نمو اقتصادي حقيقي، إلى عدم الاعتماد على برميل النفط الذي قد ينضب بين عشية وضحاها، وان نجعل الناس عندما يتوفر لهم الدخل لا يبالون بموضوع الأسعار، اخذ السعر الحقيقي او اخذ السعر المدعوم، الاهم هو توفير العيش الكريم للناس وتحسين المستوى المعيشي، فلا بد ان نتجه اتجاها صحيحاً لتحرير العملية الاقتصادية وخلق نمو واستثمارات وعمل داخل البلد وعندها سيكون الإنسان عنده دخل يجعله قادراً على مواجهة التطورات.

■ انت تتحدث عن المعارضة الجبانة التي لم تنزل إلى الشارع الا ترى ان المعارضة هي النتاج الطبيعي لقرارات السلطة.. والوجه الآخر للنظام السياسي (سلطة ومعارضة) والمعارضة تقوى كلما اتاح لها النظام السياسي ذلك؟

– ربما نتظلم المعارضة، لكننا نقول إن المعارضة لم تتشكل حتى هذه اللحظة فعلاً.

■ لم يتح لها النظام السياسي اليوم أي حزب يمكن إقلاقه أو شغله، بالإمكان التحايل عليه، بالإمكان اعتقال أعضائه، بالإمكان مصادرة صحفه!

– كان المؤتمر قادراً ان يصنع ما يتحدثون عنه لكنا موافقين رغم ان نفوسنا تابى، لكن المؤتمر الشعبي العام ينظر للآخرين باحترام.

■ إذاً هو محكوم باسمه وليس حاكماً!

– هناك مخاوف من قيادات بعض الأحزاب لارتباط بعضهم بالمصالح. بعضهم يرهن مصالح الحزب ومصالح الوطن بشخصه، ويريد ان يضع له يداً في السلطة ويداً في المعارضة.

■ لماذا تكون الخيارات: إما ان تعارض او ان تستلم مرتبك؟

– إذا كان من مصلحتي كحزب حاكم ان أميّع الآخرين سامبعهم، لكن هل لديهم قيم يحترمونها؟ هذا شانهم.

■ لكن من حق المعارضة ان تعارض وان تحتفظ بمصالحها في نفس الوقت.

– قضية المصالح المشروعة هذا امر طبيعي.

> الاصلاح يشكو إقصاء أعضائه من الوظيفة لكنه لم يقدم أية أسماء

■ لكن يوجد موظفون يُفصلون من وظائفهم لانهم ينتمون الى أحزاب معارضة؟

– قل لي من فصل من الوظائف. الحزب الاشتراكي يتحدث عمّا بعد ٩٤م، والإصلاح يتحدث عمّا بعد انتخابات ٩٧م وإقصاء الموظفين. الحزب الاشتراكي عندما يتحدث عن المبعدين فإنه يتحدث عن علي سالم البيض وحيدر ابو بكر العطاس وقيادة الانفصال بالذات، هو يتحدث عن شراكة في الحكم، وليس عن افراد عاديين.

■ هناك موظفون يتم إقصاؤهم لأسباب تتعلق بالانتماء السياسي، واحياناً لصالح اسر تدير المؤتمر الشعبي العام؟

– المؤتمر الشعبي العام مظلوم كثير في هذا الاتجاه.

■ بمعنى أن المؤتمر ممكوم باسمه؟

– المؤتمر الشعبي العام حاكم. توجد تجاوزات يصنعها البعض، نحن لا ننكر ان المؤتمر الشعبي العام يقع في اخطاء لكن هل استبعد احداً بدون مبرر؟ هناك مدرسون وصلوا إلى مراكز تعليمية دون ان يكون لديهم ادنى مؤهل. تم استبعادهم. يتحدث الإصلاح عن موضوع مدراء المعاهد العلمية (اللغات)، وعن اتفاق ان يعينوا نواب -بعد الدمج- لمدراء المدارس. كان على الإصلاح ان ينظر بموضوعية، لا يوجد في الهيكل نائب مدير وإنما كانت معالجة مؤقتة، فهل نخالف القوانين ونقول إن هذا المنصب يدوم لان فيه إصلاح؟!

> المعارضة عبأت الناس ضد الاصلاحات لكنها جبنت في النزول الى الشارع سلمياً

■ ماذا بشان الحوارات الحزبية بين المؤتمر الشعبي العام والإصلاح والاشتراكي لاحقاً؟

– اثناء لقاء الرئيس بقيادة الإصلاح طلبنا منهم ان يقدموا قوائم بالمبعدين وقلنا لهم هذا رئيس الحكومة ووزير الخدمة ووزير التربية ووزير الصحة والوزراء، اي شخص تعتقدون انه استبعد من قبلهم سيعاد إلى وظيفته وسيرد اعتباره. لم يقدم شيء إلى هذه اللحظة.

■ لكن الحاكم عليه مسؤولية للمعارضة كمواطنين؟

– انا لا اؤمن انه من المنطقي إقصاء المعارضة او استهجانها او استبعادها من الوظيفة العامة، هذا مرفوض تماماً، ولا يقبلها المؤتمر ولا يمكن ان نقول ان هذا اليوم صديقي في السلطة نعطيه ما يريد وغداً هو خارج السلطة.. انا يعني قبل ان اكون مؤتمري.

■ هذا رأيك الشخصي، نعرف السياسة المؤتمرية مختلفة تماماً.

– تسمعون عكس ذلك، لكن بالتاكيد إنكم ترون غير ماتسمعون. وشاهد السمع غير معمول به شرعاً.

■ بل نحن نعيش أن الإقصاء سياسة مؤتمرية؟

– ساكون مبالغاً إن قلت لك ان المؤتمر كله مستوى واحد من الوعي، لكن المهم اننا من حيث القرار لانناقش التضييق على الآخرين كما يفعل غيرنا. المؤتمر فيه خبرات وطنية تعلمت في مختلف الأحزاب واتفقها مدركة تماماً ان اليمن لن تبنى إلا بالتكاتف وليس بالإقصاء.

■ دعني أناقش قضية واحدة فقط وهي الإعلام المؤتمري وإن كان يساعد على تنفيذ مثل هذه الرؤية... نحن لاتريده أن ينقد المؤتمر، ولكننا نريد أن ينشر الإعلام المؤتمري توجيهات صارمة من قياداته بأن للموظف العام حقوقاً سواء كان في الإصلاح أم في الاشتراكي، أنا لم اسمع إلا مرة واحدة رئيس الجمهورية يقول إن للإصلاح والاشتراكي حق في الوظيفة العامة وفي الحق العام ،وإلا فنحن لا نسمعهم إلا حين ينتقدون الأحزاب السياسية؟

– اولا رئيس المؤتمر، في تقديري قال هذا اكثر من مرة وليس مرة واحدة اما صحف المؤتمر فهي كصحف المعارضة خلقت من طينة واحدة.

الإعلام الحزبي اليوم لايزال مرهون بالفعل ورد الفعل، وتبادل الشتائم والمهاترات، اصحاب احاديث غير موضوعية وغير منطقية.

لا المؤتمر، الحزب الحاكم الذي يريد ان ينقي صورته عبر إعلامه، ولا المعارضة الشريفة صاحبة النقد البناء تريد ان تنقد الحكومة وتوصل الحقائق للراي العام. إعلام المؤتمر وإعلام المعارضة لا يصنع راي عام حتى هذه اللحظة.

■ الا ترى من هذا ان المؤتمر ليس قادراً حتى ان يدير إعلامه؟

– نحن لم نحكم عليه في السابق بالفشل حتى نقول: حتى إعلامه ايضاً.

■ إذاً تنتظر قرارات مؤتمرية تجاه الإعلام تقدم نموذجا للاحزاب الأخرى؟

– أولا نريد ان ننظر برؤية أوسع، فحتى الإعلام في الوطن العربي ليس له من حديث سوى رصد حركات الحاكم وتعديد مناقبه، فـ٩٠٪مما تقدمه وسائل الإعلام الرسمية العربية هو قام الحاكم ونام واكل وشرب... وليس نشر معلومات ومناقشة قضايا، من المفترض ان الإعلام الرسمي يتحمل مسؤولية الوطن وقضاياه.

■ إذاً لماذا لا يطالب مجلس النواب وزارة الإعلام ويحاسبها؟ لماذا لاتناقش المؤتمر دعوة المعارضة إلغاء وزارة الإعلام؟

– نحن نهتم بالشكل، وهذا لن يثمر. والتحدي الحقيقي هو ان نطور الاداء الإعلامي عبر نقاش واسع وجاد ومسؤول.

نريد ان تجعل الرسالة الإعلامية متحررة، كانت عبر وزارة الإعلام او عبر اي جهة.

■ أعود لأسأل عن خطة المؤتمر في هذا الجانب؟

– المؤتمر يقيم هذا الجانب، واقولها بامانة في هذا الجانب اننا في المؤتمر نعاني من ذات التخلف الذي يحكم رؤى المعارضة. حينما نناقش الإعلام داخل المؤتمر يكون رد البعض مثل رد المعارضة انه بالحرية سيتحول الإعلام إلى قبائل ومذاهب. وسنجد انفسنا مرة أخرى بين علي ومعاوية والشمال والجنوب.

■ هل أنت مع تحرير وسائل الإعلام من السلطة باعتبارنا بلداً ديمقراطياً؟

– يا اخي قضية حرية الإعلام ليست تحريره من الحكومة، لا اقول إن الحكومة هي التي تحركه متى تريد، ولكن اقول إن الإعلام تحكمه حقوق وواجبات وعليه هو ان يتحمل مسؤولية مطالبته بحقوقه وتحمل واجباته.

■ لماذا لا يدعو المؤتمر الأحزاب لتقديم رؤى ويتناقشوا من أجل حل مشكلة الإعلام، أو أن يتحمل المؤتمر مسؤوليته في هذه الجزئية فقط؟

– أسالك: هل قدمت المعارضة في يوم من الأيام مشروعاً تضع به المؤتمر امام الامر الواقع لمناقشته أم انها تكتفي بالنعن؟ قل لي اين مشروع المعارضة في الجانب الإعلامي؟ قل لي اين مشروع المعارضة في الإصلاح السياسي؟

■ لمن تقدمه؟

– للراي العام، انا كعضو برلماني اتمنى ان يقدم مشروع في موضوع الإعلام اتمنى ان يقدم مشروع المعارضة في الإصلاحات السياسية.. اتمنى ان تقدم تعديلات قانون السلطة المحلية.. اتمنى ان تقدم بدائل مشروع في الجانب الاقتصادي.

■ الاغلبية ستسقطها جميعا.

– فليكن! الأغلبية حينها لتتحمل مسؤوليتها.

■ دعني أنتقل إلى قضية أخيرة وهي البحث عن إستراتيجية الأجور التي وُعدت؟

– لا نعتقد انها وعدت ولكن ليس هناك تفكير سليم في مواجهة الحقائق.

■ من قبل من؟

– الحد الادنى هو الذي حسم اما فيما عداه فهو مرتبط بشروط ولا يمكن ان افرق بين الحد الادنى والأعلى من ١-٨ بالوضع الحالي.

■ .....؟

– اقول إن الحكومة ارتبكت لانها ارادت ان ترضي الناس.

■ تقصد إرضاء مراكز القوى؟

– من باب الإرضاء الشعبي، وإلا فإن إستراتيجية الأجور حسم منها فقط الحد الادنى اما فيما عداه فالمسالة اولا بحاجة لضبط الوظيفة العامة، فانا لااستطيع ان احدد الزيادة من ١-٨ والوظيفة العامة تعاني من كل هذه الإختلالات.

■ أي مدى ستتطلبه هذه الإصلاحات؟

– كان يفترض انه في هذا العام كان هناك امل ان يضاعف ثلاثة اضعاف من ١-٣، وعشرين الف ريال في الحد الادنى للجميع، اما من بداية العام فمن انتقل إلى الوضع الصحيح هو الذي يستحق الزيادة وإلا فاننا سنكرس اوضاعاً سيئة إذا اسقطنا الزيادة على الوضع الحالي.

■ إذا انت تخطّئ الحكومة في قراراتها؟

– مجلس الوزراء كل قراراته صحيحة طبقا للقانون لكن عند التنفيذ في الجانب المالي حدث ارتباك وتغيرت هذه الموازين، ومع ذلك هذا خطا لن نقبل به وسنناقشه عند عودة البرلمان لعقد جلساته ولا يمكن ان يمر.

■ هل تعتقد أن رفع الدعم عن المشتقات النفطية اربك الإستراتيجية؟ أم ان مراكز القوى هي التي اربكت الأمر؟

– هناك اصحاب مصالح دخلوا على الخط خاصة من لديهم مئات من الأسماء الوهمية مدنيين وعسكريين.

التجمع اليمني للإصلاح

د. محمد عبدالملك المتوكل

يطفئ حزب التجمع اليمني للإصلاح الشمعة الخامسة عشرة لميلاده. وهو الحزب الذي ولد عملاقاً؛ لأنه لم يأت من فراغ ولم يبدأ من الصفر، فقد كان نتاج لقاء بين تجمعين مهمين قائمين في الساحة اليمنية وهما التجمع القبلي، وتيار الاخوان المسلمين الذي بدأ ينشط في نهاية الستينات وقد رعته السلطة في شمال الوطن لتواجه به التيار اليساري في جنوبه ووسطه.

وقد انطلق حزب التجمع اليمني عند تكوينه في بداية التسعينات من الايديولوجية الدينية التي تشكل الثقافة السائدة للمجتمع اليمني المسلح مما جعل التجمع يحظى بترحيب جماهيري في مرحلة استفزت فيها الايديولوجيات الأخرى مشاعر الخوف على دين المجتمع وتقاليده.

وكنتيجة للتربية الدينية الملتزمة والخبرة التنظيمية المستمدة من خبرة الاخوان المسلمين في العالم العربي امكن للتجمع اليمني للاصلاح أن يكون افضل الأحزاب اليمنية تنظيماً وانضباطاً.

وقد شكل حزب التجميع اليمني للإصلاح حليفاً استراتيجياً للمؤتمر الشعبي العام والنخبة الحاكمة في شمال الوطن. وقد جاء الحلف تحسباً لمنافس قوي قادم من جنوب اليمن هو الحزب الاشتراكي اليمني. وقد ساعد هذا التحالف التجمع اليمني للإصلاح في الحصول عليتسهيلات كبيرة من أهمها التوسع في إنشاء المعاهد الدينية التي كان التجمع اليمني للإصلاح يديرها ويشرف عليها قبل الوحدة وبعدها. وقد وفرت هذه المعاهد للتجمع اليمني للإصلاح كوادر فعالة ومنظمة وملتزمة ومؤدلجة.

إنطلق التجمع اليمني للإصلاح في مراحله الأولى من ايديولوجية مذهبية متشددة، وبدى وكأنه مذهب لا حزباً سياسياً وقد دخل بسبب ذلك في معارك ذات طابع مذهبي وديني أكثر منها معارك ذات طابع سياسي.. وقد استثمر المؤتمر الشعبي العام حماس حليفه وكراهيته لليسار والمذاهب المختلفة عن مذهبه فجنده ضد القوى الاخرى المنافسة للمؤتمر على السلطة. وفي غمرة الحماس الديني والتعبئة المذهبية لم تتح للتجمع اليمني للإصلاح فرصة للتفكير السياسي حيث كان يمكنه ان يكون واسطة العقد والمرجعية التي يلجأ إليها المتنافسون والمتصارعون الحقيقيون على السلطة وهم النخبة الحاكمة في المؤتمر الشعبي العام والنخبة الحاكمة في الحزب الاشتراكي اليمني.

اندفع التجمع اليمني للاصلاح في حماسه إلى حد المشاركة الفعالة في الاخلال بسنة الله في التدافع، غير متحسب لعواقب الاخلال بالتوازن وغير مدرك من المستفيد الحقيقي من هذا الاخلال بالتوازن. وكما هي العادة حين تستخدم مجموعة ضعيفة التكتيك مع شريك قوي تتحول هي إلى المجموعة المتكئ بها وتصبح لقمة سائغة وفي حالة تشبه حالة الثور الأسود الذي قبل بالتفريط بالثور الأبيض.

حين دخل التجمع اليمني للإصلاح كشريك في السلطة تأثر بشركائه فلم يدخل بحس راع مسؤول عن رعيته، الذين هم الشعب بكل فئاته، وانما دخل كمنافس لشركاء يتوزعون المناصب والمواقع الوظيفية بحس حزبي عصبوي لا مراعاة فيه للاهلية ولا لحقوق المواطنة للذين لا ينتمون إلى هذا الحزب أو ذاك. هذا السلوك قلل من سمعة الحزب بل وأثار المخاوف لدى الآخرين، مما جعلهم يرون في المؤتمر الشعبي نموذجاً أرحم؛ فهو الأقل تعصباً لأيديولوجية معينة، والأقل تشدداً في التعامل مع من لا ينتمون إليه. كان هذا المسلك من الأخطاء الاستراتيجية للتجمع اليمني للاصلاح، الشريك في السلطة، أو بتعبير أدق الشريك في توزع مواقع السلطة اما السلطة نفسها فالاصلاحيون قد وجدوا أنفسهم وهم في مواقعها غير قادرين على تحقيق أي خطوات إصلاحية.. واسوء حظهم أن سوء الادارة، وفساد الحكم، والفشل في الانجاز قد انعكس على سمعتهم كما هو على من يشاركونهم في الحكم.

خرج الاصلاح مثخناً بالجراح من معارك خاسرة دخلها بحسابات خاطئة كما خرج من خيمة سلطة فاشلة مكتشفاً أنه كان في الموقع الخطأ وان موقعه الحقيقي هو في قعر المجتمع وفي خندق المعارضة وأن الخوف على الاسلام ومبادئه السامية يأتي من الاستبداد وغياب الحرية والديمقراطية والعدل والمساواة التي هي سنة الله في الكون وشرعته في الأرض.

ومن خلاصة التجربة المريرة تحول التجمع اليمني للاصلاح من تجمع مذهبي إلى حزب سياسي، ومن شريك للسلطة إلى معارض يقف مع الجماهير العريضة يعكس آلامها ويعبر عن آمالها ويرفض الظلم بصرف النظر على من يقع وممن يقع.. ويناضل في سبيل الحرية والديمقراطية والعدل والمساواة.. وقد عكست بيانات مؤتمراته الاخيرة وجلسات مجالس شوراه هذا التحول الايجابي الذي يعيد التجمع اليمني للإصلاح إلى الجماهير التي رحبت به حين بدأ وافتقدته في نصف الطريق وعاد اليها بعد رحلة مضنية. ومع ذلك فالتجمع اليمني للاصلاح لم يدخل مرحلة الحسم الجازم، فلا تزال تشده إلى خيمة الأمس ذكريات حميمة.. ويبعده نكران اليم. ولهذا ظلت علاقته برفاق اليوم وخصوم الامس علاقة من يحرص على الود ويخشى العواقب. والايام القليلة القادمة سوف تساعد على استشراف المستقبل، فان نزل إلى المجتمع برنامج اللقاء المشترك للاصلاح السياسي، ومرشح متفق عليه لرئاسة الجمهورية وتنسيق كامل في الانتخابات المحلية، فإن التجمع ورفاقه يكونون قد تجاوزوا الماضي وتحرروا من عقدة الخوف والريبة. وحينها يتحول المشترك من نمر من ورق إلى نمر حقيقي، وأن لم يحدث ذلك فلسان حال الشعب يردد:

«ومن بك ذا فضل فيبخل بفضله على غيره يستغن عنه ويذمم»

وُلد النظام السياسي في اليمن بيئة ملائمة للفساد العام، وقد نمت تلك البيئة في ظل ظروف ومراحل تطور متعاقبة، أخذ الفساد خلالها في التعزز والانتشار. إذ ظل النظام السياسي يعاني من عوامل الاضطراب، والقلق وعدم الاستقرار السياسي والأمني والاجتماعي والاقتصادي والإداري، ويعاني المجتمع من غوائل الفقر، والبطالة، والتضخم، وبقيت الإدارة العامة تعاني من غياب الرقابة والمساءلة. والمحاسبة، هذا إلى جانب أن المجتمع يحمل في فكره وثقافته وموروثه قيماً سلبية تجاه العمل، والمال العام، والدولة عموماً. كل تلك العوامل الكابحة لعيقة ساهمت في تفريخ بيئة عامة للفساد، أخذت في الترسخ والتعمق مع إدبار النظام السياسي في النهوض بواجباته الوظيفية الأساسية. ونشير هنا إلى أهم العوامل المولدة للفساد وأبرزها.

العوامل المولدة للفساد

احمد سعيد الدهي

١ - تعليق العمل بالدستور

لقد جرى عملياً وعلى صعيد الواقع، والممارسة تعليق العديد من مواد الدستور الذي ينظم السلطات، ويكفل الحقوق، ويوزعها توزيعاً متوازناً. وتركزت السلطات بيد رئيس الجمهورية، وبالتالي جرى شل صلاحيات السلطات الثلاث، وإفراغها من مضمونها، وتعطيلها. لا سيما منها السلطتان القضائية والتشريعية. وضعفت لذلك السلطتان الأخيرتان ضعفاً شديداً، وتابت عنهما السلطة التنفيذية وتركزت هذه الاخيرة بيد مؤسسة الرئاسة. ولذلك انهار نظام القانون ثم تبعه انهيار الرقابة والمحاسبة، والقضاء، وبذلك نمت عوامل الفخر والخراب والفساد، سيما وان النظام يرى في عملية الفساد إسناداً له، واعترافاً بسلطته، ومدافعاً عنه.

٢ - انهيار سلطة الدولة وسقوط هيبة القانون

لم يعد القانون سبباً للهيبة، والسلطة وتنظيم العلاقات، وتحديد الحقوق، وفرض الواجبات، ولا إطاراً مرجعياً للحساب والعقاب والثواب. وبات الضبط القانوني والقضائي يعمل وفق مصالح ذاتية، وطبقاً لمعيار الاستفادة الشخصية. مما ادى إلى نشوء سلطات حكم وتقدير لدى كثير من المواقع السياسية، والإدارية والتعامل مع الوظيفة العامة كاداة للابتزاز والارتزاق، والكسب غير المشروع، والتعامل مع القانون وفقاً لرغبة، ومزاج، ورؤية الموظف العام، من غير ان يتوقع عقاباً ولا يتعرض لمساءلة، ولا جزاء فانقلبت بذلك الوظيفة إلى اداة كسب غير مشروع، والقانون إلى وسيلة لإبتزاز الناس والحصول على دفع الرشاوى، فضاعت الحقوق، وبارت التجارة، ونهض الفساد على اكتاف الدولة قوياً متحدياً، وانصاع العامة والخاصة للفساد، ومارسه الموظف الكبير قبل الصغير. وكانت النتيجة شيوع الفساد الرسمي، وسقوط هيبة النظام، والقانون، والدولة.

٣ - تداخل السلطات وزيادة العسف

ادى تداخل السلطات الدستورية من ناحية، وتزايد نفوذ السلطة التنفيذية من ناحية ثانية، إلى تدخل العديد من رموز موظفي وقيادات اجهزة الامن والدفاع والإدارة العليا في الحياة المدنية، الاقتصادية، التجارية، القضائية، الأمنية وتجاوزوا القانون ولجأوا إلى حكم الاعراف لحل المخاصمات، والشكاوى، واسترداد الحقوق، وحماية الملكية وتنفيذ العقود إلى جانب كثرة القبض والاعتقالات من غير مسوغ او لمجرد الشبهة، مما افضى إلى حال من الهلع، والخوف، والقلق، اضطر المواطن إزاء تلك الوضع المشين إلى دفع الرشاوي، وقبول الابتزاز، وزاد ذلك الوضع حدة تقبل اغلب افراد الضبط والقضاء، للرشاوي، والهدايا، والواسطات، والمحسوبية وممارسة الابتزاز والضغط في سبيل الحصول على تلك الرشاوي والعطايا- وقبل المواطن، طالب الخدمة او السلعة، دفعها سبيلاً إلى تقليل الضرر، والخروج من مراكز الشرطة، وساحات القضاء واضحى المواطن نفوراً، غضوباً من هذه الأجهزة، يكرهها، ويهرب منها.

ونتيجة ادت تلك الحالة المختلة غير المتوازية إلى تعطيل وظائف السلطات الدستورية، واجهزة الإدارة والضبط القضائي، والرقابة التشريعية والإدارية وبالتالي إلى سقوط القانون والرقابة وهما الحكم في التشريع والتنفيذ، ومن ثم حدث فراغ ضخم في وظيفة الدولة استباحته مراكز القوى، والنفوذ واستغلته لصالحها، الامر الذي اسهم إسهاماً فعالاً في انتشار جرثومة الفساد التي تحولت مع الوقت إلى مرض عضال انهك الأمة، وخرب التنمية واهدر القيم.

٤ - الحكم المركزي

ظل الحكم المركزي هو الطابع الغالب على نظام الحكم في صنعاء بعد الوحدة المباركة، وعادة مايفضي الحكم المركزي إلى مصادرة حقوق الإنسان من حرية، وديمقراطية، ومساواة ومشاركة. وإهمال للشان المحلي، وجعل كل شيء مركزياً، وذلك عين ما يؤدي إلى البيروقراطية، والتحجر، والتبعية وغياب الحراك الاجتماعي، وفقدان الاهتمام بالشان المحلي والعام. وذلك بدوره يؤدي بطبيعة الحال إلى تعزيز الفساد، والإهدار، والظلم، من خلال خلق قنوات وسلطات خلفية ملتوية تصادر حقوق الآخرين، وتولد قنوات جديدة من الفساد وتوسع من القنوات القديمة، يصعب بسببها محاربة اصحاب الفساد، مما يولد ازمة ثقة بين المواطن والحكم.

٥ - غياب أو ضعف الحريات والحقوق المتساوية

يؤدي غياب او ضعف الحقوق والحريات والتعبير عن الراي، والمشاركة إلى تهميش المواطن، واقصائه، ومن ثم تستأثر فئة محدودة بالحكم، والقرار، والمال، وتمارس هذه القوى الاستبداد، والإقصاء، وتصبح فوق القانون، وبالتالي فوق الرقابة، والمساءلة، والمحاسبة مما يشجعها على ممارسة اقصى اليات، وصور الفساد من اجل حماية نفسها من احتمال محاسبة قد تلوح في الأفق وتاتي من رحم الغيب فان هذه الفئة الحاكمة المستبدة الفاسدة تلجا إلى تعميم الفساد الصغير والكبير عبر تعطيل اليات النظام، واضعاف هيئات الرقابة والمحاسبة وإضفاء حماية خاصة على نفسها، وعناصرها المقربة من الحكم، ومنع وضعها تحت طائلة القانون والمحاسبة ،وهو ما هو ناقد، وساند في حياة الناس اليومية، حتى يئسوا، وقنطوا. ويئسوا من امكانية محاربة الفساد، فانغمسوا فيه، وقبلوا به، ومارسوه كلٌ في مجاله، وكل بحسب قدرته، وامست ثقافة الفساد ثقافة منتشرة بين أوساط العامة والخاصة وتلك منتهى الانحطاط، والسقوط، ومن لا يمارس الفساد ينهم بالغباء والجبن وعدم الرجولة وبات الكل يحارب الكل.

٦ - هامشية الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني

مهمة المعارضة الحزبية ومنظمات المجتمع المدني تقييم سياسات، ونتائج اعمال الدولة، ونقدها، والضغط على الحكومة بهدف ترشيد هذه السياسات، وترقية كفاءة اعمالها. بيد أن المعارضة تلك المنظمات المدنية هي من الضعف والهزال والهامشية إلى ذلك الحد الذي لا تستطيع معه اداء دورها ويعود جانب من الضعف ذاك إلى أن النظام يسعى دوماً إلى تهميش تلك المنظمات، والسيطرة عليها وقيادتها عبر الزج بعناصر هشة موالية للحكم، فضلاً عن توجيه ادوات القمع ضدها، وإرهابها. ونظراً لذلك الحال، وغياب الدور، لاتتمكن تلك الهيئات من لعب دورها في نقد الفساد المنتشر في ثنايا هيئات الدولة واجهزتها، مما يساعد على استفحال الفساد، وتعاظم اثاره السلبية.

٧ - تكميم الصحافة، وغياب الشفافية والإفصاح

تكميم الصحافة، واعاقتها عن لعب دورها الحيوي في كشف كافة التصرفات المضرة، ومن ضمنها تعرية الفساد، وكشف اسبابه ومصادره، يعلب دوراً حيوياً في الحد من تنامي الفساد، او على الأقل الحد منه، ومحاصرته ،لكن هيمنة السلطة على الصحافة، وجهاز الاعلام عموماً بكافة اشكال ملكيتها، وممارسة العنف الأمني والقضائي والمعنوي على الصحافيين، يعوق عمل هذه الصحف ويعرقل دورها، ويمسخ نهجها مما يفسح للفساد مجالاً واسعاً للتغلغل، والانتشار والتاثير السلبي على التنمية والقيم الاجتماعية ويصبح بذلك مرتكب إثم الفساد في مامن من الفضيحة، والعقاب وذلك عين مايريده النظام، ومن جانب آخر مكمل للفساد، يتمثل في غياب الشفافية، والإفصاح الاعلامي عن البيانات والمعلومات بكافة صورها، واشكالها، الأمر الذي يساعد على تفريخ بيئة الفساد، ونموها واشتداد قبضة اثاره السلبية ومن الامانة القول ان الصحافة تجد مستوى من الحرية في التناول للفساد، بيد ان المساءلة والمحاسبة هما الغائبان، وكان النظام يزكي الفساد ويفايض به سلامته على الأمدين القصير والمتوسط فقط.

٨ - الحكم الرشيد والديمقراطية

يشكل الحكم غير الصالح بيئة ملائمة للفساد، وهو حكم يتصف بالشمولية السياسية، والاستبداد، والفساد. ويقاس الحكم الصالح بمدى قدرة النظام السياسي على الحكم وفق قاعدة الحريات، والديمقراطية الحقيقية والقانون، ومدى نجاحه في توسيع خيارات الناس الإنسانية في التنمية المستدامة، وكذلك الحكم بموجب دولة القانون المترافق مع إدارة تتمتع بالكفاءة والنزاهة، والاستقامة والمهنية، فضلاً عن محاربة عوامل واسباب الفساد في إطار نظام متكامل من الديمقراطية الحقيقية والشفافية، والإفصاح، والرقابة والمساءلة، والمحاسبة. وتعد الديمقراطية الحقيقية اداة فعالة للحقوق، ومحاربة الفساد. بينما يبدو النظام السياسي في اليمن ديمقراطياً في الشكل، مستبداً احتكارياً في الجوهر راضياً عن الفساد مشجعاً له.

٩ - الفقر والقيم الاجتماعية السلبية

الفقر الاجتماعي الاقتصادي يمثل بيئة صالحة لإنتشار الفساد الصغير في صورة رشاوي، واحتيال، واستيلاء على المال العام وتبذيره وغير ذلك من صور الفساد، ونظراً لانتشار الفقر في المجتمع اليمني فقد تولدت عنه صور ومظاهر عديدة من الفساد الظاهر والخفي واصبح جهاز الدولة مرتعاً خصباً لذلك الفساد نظراً لتدني مستوى الأجور، وارتفاع الاسعار، ومعدلات التضخم السنوية مما جعل الفقر ساعداً في أوساط العاملين والمجتمع عموماً.

هذا وتسود المجتمع اليمني قيم سلبية تشجع على الفساد، والتسيب، والاهمال، وعدم احترام قيم العمل، ومن ابرز تلك القيم إباحة العدوان على المال العام وتبذيره، وهي قيم منقولة عن العادات والاعراف التقليدية.

١٠ - ضعف اجهزة الرقابة التشريعية والمحاسبة والجنائية:

من المفروض دستورياً أن يراقب مجلس النواب السلطة التنفيذية ويقيم اعمالها، وينظر إلى أي مدى تلتزم بالقوانين والتشريعات والضوابط، وعلى ضوء ذلك التقييم تتم مساءلة، ومحاسبة وحدات الجهاز التنفيذي للدولة. لكن هذا الدور للبرلمان ما يزال قاصراً وتعوقه اغلبية برلمانية حزبية تمثل الحزب الحاكم. حيث غالباً ما تقف هذه الاغلبية الحزبية البرلمانية موقفاً معطلاً لدور المجلس ولوظيفته كون اغلبية هذه الغالبية من العناصر التي تفتقر إلى الاستقلالية، والعاجزة عن التعبير عن رايها الخاص، فضلاً عن انها تتمتع بوعي معرفي تقليدي محدود.

اما الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة فهو جهاز متخصص يتبع مؤسسة الرئاسة، ويرفع تقاريره إليها. في حين يفترض دستورياً أن يتبع السلطة التشريعية. صحيح انه يضبط العديد من المخالفات، والحالات والتجاوزات ويحيلها لنيابة الاموال العامة. إلا ان مؤسسة الرئاسة تجمد مثل هذه التقارير، وتحتفظ بها، وتستخدمها اداة للضغط على المخالفين حتى يصبحوا اكثر ولاء، وطاعة وخضوعاً. وذلك حال يساعد على تعزيز الفساد والتمادي في تجاوز الحدود.

من الجدير بالإشارة أن بيئة الفساد التي انتهينا من عرض ابرز قسماتها، ومصادرها وعناصرها تشكل بيئة صالحة للفساد، فوجود تلك العناصر، وغياب تلك الشروط والقيود، والمؤسسات الصادة للفساد، إنما هي عناصر تتكامل، وتؤثر وتتاثر ببعضها البعض لتولد قيماً وسلوكيات تنتج ثقافة الفساد، وعلى ذلك النحو الذي يصبح للفساد ثقافة مبررة له، تتعامل معه، وتتقبله وتدافع عنه، وهنا يكون خطر الفساد قد بلغ مبلغاً خطيراً جاز كل اعتبار، واصبحت محاربته مشكلة عويصة مستفحلة، يصعب حلها بالسبل والأدوات العادية التقليدية، بل يتطلب كفاحه سبلاً، وطرائق ثورية غير تقليدية، وتكاليف ستكون باهظة.

ومن أجل النجاح في محاربة الفساد لابد أن يوضع المجتمع في حالة تاهب قصوى،واستعداد كامل عبر استنفار كافة قوى المجتمع واستخدام كافة مناهج النوعية والإعلام، وقيام مؤسسة مستقلة خاصة بمحاربة الفساد.

المثقف والسلطة في اليمن

فؤاد الصلاحي*

بعرض موجز (وبدون تناول الأطر النظرية والأيديولوجية المتعددة) يمكن القول إن المثقف تتحدد ماهيته لا بنوع علاقته بالفكر والثقافة فحسب بل تتجسد بالدور الذي يقوم به في المجتمع، على الأقل كصاحب رأي وقضية، بمعنى ذلك ان استمرار المثقف في إنتاج المشروع المجتمعي والعمل على تحققه تعتبر اهم العلامات المائزة لكينونته. هنا يحدد بعض المثقفين العرب، منهم برهان غليون، سمير أمين، شرطين اثنين للنخبة المثقفة لا يخلها إلا من توافر فيه هذان الشرطان وهما القيام بممارسة منظمة للتفكير في الواقع الاجتماعي السياسي (النظرة الكلية الشاملة إلى الإنسان والثقافة والمجتمع)، والمشاركة في تغيير الواقع الاجتماعي السياسي (الإبداع الثقافي والعلمي والمشاركة الإيجابية). ووفقاً لذلك لا يمكن النظر إلى المثقفين كطبقة متجانسة، او كفئة مستقلة عن الطبقات والاحزاب والمصالح المتصارعة والمتضاربة في المجتمع. فالمثقفون لا يشكلون كياناً مغلقا مستقلا عن بنية المجتمع، بل هم موزعون على كافة الشرائح والطبقات، أي ان لكل طبقة مثقفيها، يرتبطون بها عضوياً وينشرون وعيها وتصورها عن العالم في المجتمع. يعني ذلك ان وضعية المثقف تتحدد من خلال دوره الاجتماعي، فالمثقف ليس محايداً اجتماعياً. وطبقاً لرؤية جرامشي فإن المثقفين يمنحون الطبقة وعيها الذاتي وشعورها بالتجانس، ويجعلونها واعية بوظائفها الخاصة في المجالات الاجتماعية والسياسية، علاوة على تقديم الدعم الأيديولوجي والتبرير العقلاني. من هنا ميز جرامشي بين المثقف التقليدي والمثقف العضوي.

لقد لعب قطاع كبير من المثقفين اليمنيين -ولا يزال- أدواراً هامة في الشأن العام، كاستمرار لدورهم ونشاطهم الثقافي منذ بداية تشكل المعارضة الوطنية في ثلاثينيات القرن العشرين، بل إن هذه المعارضة كان المثقفون اهم قياداتها ونشطائها (نشاطهم التبشيري والتوعوي من خلال اطروحاتهم الجديدة حول: مفاهيم الدولة الحديثة، الحرية، العدالة، التعليم، العمل النقابي) فضلاً عما تناوله المثقفون في مرحلة ما بعد الثورة (دولة الحق والقانون، الدولة الوطنية، المواطنة المدنية المتساوية، المجتمع المدني، تمكين المرأة، حرية التعبير عن الرأي، التداول السلمي للسلطة... الخ). ووفقا لذلك برز انقسام بين المثقفين - ولا يزال- في جماعات وتكتلات وتيارات وأحزاب وفقا لرؤاهم حول تلك المفاهيم وتحديد ماهيتها، هنا ظهر في اليمن، كما ظهر في عموم المنطقة العربية، تيارات سياسية وايدلوجية متعددة ومتناقضة ايضاً (يساري، قومي، ليبرالي، إسلامي). إن تطور الحجم الكمي للمثقفين في المجتمع اليمني يرتبط ويعكس مجمل مراحل بناء الدولة الحديثة منذ أول تشكل لحركة المعارضة الوطنية في منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين، والنقلة النوعية في تزايد الحجم الكمي يؤرخ لها منذ قيام الثورة عام ٦٢ وحتى اليوم، حيث برز إلى حيز الوجود اعداد كبيرة من الذين تلقوا تعليماً عصرياً (خريجي الجامعات خصوصاً). ورغم كثرتهم النسبية لا يمكن ان نطلق عليهم اسم الانتلجنسيا، إذ لا وجود لنسيج ثقافي ولا لبناء تنظيمي يربط بينهم. ولعل اهم قضية تحول دون تشكل فئة المثقفين هو احتكار الدولة للمجال الثقافي وعدم فاعلية المثقفين من خلال مؤسسات المجتمع المدني التي ربما قد تمنحهم قدرا من الاستقلالية. من هنا غاب مفهوم "الانتلجنسيا" اليمنية كمجموعة مثقفة اجتماعية منظمة مستقلة ذاتيا ناقدة ومبدعة. وتعتبر السمة الأساسية للمثقف اليمني منذ منتصف الثمانينات وحتى اليوم هي سمة المثقف الموظف - المدجن- (كثير من المثقفين أو حملة الشهادات العليا مقتنعون بهذا الوضع بل ويسعون إليه من أجل الامتيازات المادية). ولذلك تسعى الدولة لاستقطابه للعمل في الجهاز الإداري للسلطة وأجهزة الحزب الحاكم. من هنا ظهر في المجتمع اليمني ما يسمى بالمثقف السلبي (يتذكر للمبادئ التي كان يعلنها سابقاً / المنسحب من الاهتمام بالشأن العام) الذي اكتفى بدور الموظف، ينواجد باستمرار في عمله دون نتاج معرفي حقيقي. هذا السياق ولد ازدواجية في وعي وممارسات وعلاقات المثقفين مع السلطة ومع المجتمع، وولد لديهم انتقائية وتوفيقية بل وتلفيقية في الإنتاج الثقافي، وحيرة معرفية وتذبذباً سياسياً. ولما كانت الدولة -ولا تزال- تضع المثقفين بين عمليات الاستقطاب أو التهديد، خاصة وان غالبية المثقفين مرتبطون بأحزاب سياسية معارضة ويتسمون بالتشتت والانقسام الامر الذي شكل حاجزاً سيكولوجيا يمنع الكثير منهم من نقد أي ظاهرة سياسية او اجتماعية. هنا تمكنت الدولة من احتواء الكثير منهم وتحويلهم إلى وسائل للتبرير الأيديولوجي. ووفقا لتزايد الأزمات الاجتماعية والاقتصادية مع شيوع الفساد واعتراف الخطاب السياسي الرسمي بخطورته، انهارت قيم العلم والثقافة في المجتمع وتدنت المكانة الاجتماعية لصاحبها. لقد كان غالبية المثقفين والسياسيين (افراداً/ تنظيمات) منذ اللحظات الأولى التي اعقبت الثورة في كلا الشطرين، يرون بان الدولة هي المحرك الأساسي لعمليات التحديث والتنمية والإدماج الوطني، لما لهياكلها من قدرة على الإدماج والتوازن. إلا أن عملية التحديث في اليمن ارتبطت (ما لم يدركه غالبية المثقفين الحداثيين) منذ ايامها الأولى بقوى اجتماعية متباينة غالبيتها قوى تقليدية، وهو الأمر الذي يفسر اتجاه الدولة / السلطة إلى اكتساح كل الفضاءات العامة وابتلاع المجتمع المدني الناشئ أو تأميم مؤسساته. فالصراع المستمر بين المثقفين والسلطة ليس مجرد صراع سياسي، بل هو صراع ثقافي بالدرجة الأولى، ارتبط بالمضمون الاجتماعي للمشروع السياسي التحديثي الذي أعلنته الثورة ويجب ان تقوده الدولة. ولما كانت الدولة هي اداة التحول والتغيير الاجتماعي والثقافي والسياسي (كما كان ينظر إليها من زاوية الفكر السياسي الغربي) فإنها في اليمن وعموم الوطن العربي عملت على النقيض من ذلك وفقاً لرؤية تقليدية تعكس مصالح النخب الحاكمة، حيث عملت على تقييد حركية المجتمع (كبت وتقييد التعبير عن التنوع الثقافي والاجتماعي، ومركزة العمل الثقافي وتقنينه واحتواء كل تعبيراته المتعددة) كل ذلك بادعاء الدولة انها المسئولة عن المسالة الثقافية بشكل عام. إن السلطة في ادعائها بالتحديث وفق مفهوم الخصوصية كان رغبة منها في التعبير عن مصالحها في الإبقاء على مبدأ الاستمرارية للخط التقليدي الثقافي والسياسي كنهج عام للدولة والحكومة. هنا تعمق التحالف بين النخبة الحاكمة والعديد من القوى الاجتماعية والسياسية (التقليدية).

هذه القوى حاولت ولا تزال إخفاء رغبتها الجامحة بامتلاك السلطة والثروة بادعائها الحفاظ على الثقافة والقيم التقليدية. هذا الأمر الذي عكس عملية التناقض والازدواجية في سياسات الدولة ومشاريعها التحديثية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وعكس نفسه في المجتمع، تمثل ذلك في ظهور ثنائية تتسم بالتناقض والتضاد (التقليد والحداثة، الأصالة والمعاصرة، الدولة والقبيلة، الاحتكام للقانون والاحتكام للعرف). فالثقافة اعتبرت أهم مدخل لتدعيم الدولة الحديثة وترسيخ وجودها من خلال نشر القيم والرؤى السياسية الجديدة المعبرة عنها وعن نظامها السياسي ووفقا لذلك اعتمدت في سياساتها بناء أجهزة ثقافية حديثة تعمل وفق اختياراتها وتوجهاتها. ولأسباب سياسية براجماتية عملت على دعم التيار التقليدي (القبلي/ الأصولي) سياسياً وثقافيا مقابل تقييد وإقصاء التيار التحديثي (القومي، اليساري، الليبرالي). ومع تزايد حدة الصراع بين مختلف القوى السياسية وبين المثقفين والسلطة تولد لدى النخبة الحاكمة والقوى المتحالفة معها اقتناع باهمية توظيف الخطاب الديني ضد الخطاب الحداثي، الجدير بالذكر ان جميع القوى السياسية اليمنية منذ المراحل الأولى لقيام الثورة في الشطرين، وبشكل خاص في دولة الوحدة، عملت على الاستفادة من الرموز الثقافية التقليدية والدينية وتوظيفها سياسياً، حيث تزايد الاتجاه نحو أدلجة الإسلام، وفق محددات ظرفية تستجيب لحاجيات سياسية وتعبوية. وهنا افرغت الكثير من القيم الدينية التاريخية من محتواها المتعارف عليه، لتحمل معاني سياسية تخدم القوى المتصارعة في الساحة. في هذا السياق يمكن القول، كما يرى محمد اركون، ان النظام السياسي في الوطن العربي منذ الخمسينيات وحتى اليوم لديه قدرة إبداعية في التلاعب البومي بالرمزانية الدينية (السيطرة على الأملاك الرمزية للمجتمع) واعتمادها كنوع من الشعارات الأيدلوجية. ومعنى ذلك قابلية الإسلام للتداول وقابليته للارتباط بسياقات سياسية متعددة مما يتيح للحكام استغلاله). هنا عملت النخبة الحاكمة على استقطاب المثقفين كي يلعبون أدواراً خاصة بتنظيم الهيمنة الاجتماعية وسيطرة الدولة باعتبارهم جزءاً من نظامها بسبب وضعهم داخل أجهزتها الأيدلوجية. مع الإشارة إلى ان النظام السياسي، الحزب الحاكم، كان ولا يزال، لا يمتلك ادوات فاعلة في الاتصال الجماهيري لأنه يفتقر للانتلجنسيا التي توفر له تراكما معرفيا وجهازا ايدلوجيا ناضجا. ولما كان السائد لدى الدولة اعتماد سياسة تهميش المثقفين واستدعائهم عند حاجتها فقط. فإن هذا السياق ابرز ظاهرة تحول وتبدل مواقف ومواقع المثقفين -منذ منتصف الثمانينات وتزايدت في دولة الوحدة- حيث اصبح لغالبيتهم ميل قوي للمشاركة في السلطة والحصول على مغانمها من الثروة والجاه، وهو الأمر الذي عرف داخل اليمن بارتحال عدد من المثقفين والحزبيين من أحزابهم ومواقعهم خارج السلطة، إلى مؤسسات الحزب الحاكم (لسنا ضد الارتحال من أجل تحسين مستوى المعيشة ولكننا ضد ما يرتبط به او ما يعكسه من انتهازية وتنكر للقيم والمبادئ) تلازم ذلك مع ضعف في العمل والأداء الحزبي ومحدودية نشاطاته السياسية بشكل عام. ووفقاً لذلك عمل هؤلاء المرتحلون (خاصة في دولة الوحدة) بجهد ومثابرة على تكوين شلل وجماعات في دوائر مغلقة تعمل لحسابها ومصالحها، ومحاربة الآخرين المبدعين ومضايقتهم بمعرفة السلطة. لعل نظرة فاحصة لكل المثقفين الذين تم تعيينهم في مناصب حكومية خلال السنوات الخمس الأخيرة تعكس حقيقة هامة وهي ان جميعهم لم يُعرفوا في المجتمع من خلال إنتاجهم العلمي بل يتصفون بفقر المعرفة، واستنادا إلى مراكزهم ضمن جهاز الدولة وإلى ثرواتهم يفاخرون بفقرهم العلمي مقابل الفقر المادي للآخرين. هؤلاء فقراء المعرفة يحاولون العمل الوعائي من خلال ادعائهم تقديم المشورة للنظام السياسي مع ان هدفهم الأساسي والوحيد هو الحفاظ على مكاسبهم وامتيازاتهم. هنا تبلور وعي ضدي للحداثة والتحديث أبرز ملامحه إعاقة البناء القانوني والمؤسسي للدولة المدنية. فكل مشوراتهم صبت في خانة دعم استمرار البنى التقليدية كمبرر للأصالة التي ترتبط بالمعاصرة وفق نمط إستهلاكي ووفق تحديث شكلاني مظهري (تبرير الممارسات والمظاهر غير الحضرية مثل حمل السلاح واعتباره جزءاً من الشخصية اليمنية). هذا التبرير الفاسد والمناقض لمنطق العصر وديناميته لا يخدم إلا أصحابه الباحثين عن المصالح الشخصية بعيداً عن الاهتمام بمصالح الوطن العامة، ولتدعيم مواقفهم بحثوا في التراث عن سند يعضد حججهم (الدخول في أجهزة الحكم حتى الجائر منها واجب ديني). هنا يمكن القول ان المثقفين (من النوعية المشار إليها) اصبحوا عبئاً على مجتمعهم، بدل ان يكونوا قوة هادية ومنيرة له، ينطبق هذا الوصف على غالبية المثقفين اليمنيين الذين يعملون على استدامة الجهل المسلح خلال إعادة إنتاج البنى العصبوية ومنظومتها الثقافية، ويبررون كل أساليب الفساد المنتشرة في الدولة والمجتمع. في هذا السياق يقدم ميشيل كيلو رؤيته حول علاقة المثقف العربي بالسلطة (تنطبق رؤيته بكليتها على واقع علاقة المثقف اليمني بالسلطة وبالحزب السياسي) إن المثقف العربي التصق التصاقا امتثاليا بالأحزاب والسلطة وحول نفسه إلى بوق ينفخ في الصراع الاجتماعي، هنا اغترب المثقف عن واقعه، فتحول إلى تابع بائس للسياسة وللقيادات الحزبية، وأصبح يتحدث عن الشعب الغبي الذي يعبق التقدم والديمقراطية. وذهب يبني برامجه السياسية على اساس من غياب الشعب أو تغييبه عن العمل السياسي والشأن العام، هنا تصبح السياسة مجرد الاعيب وتكتيكات. وتصبح الثقافة مجرد خزعبلات وأكاذيب وتبريرات. وهنا يعتاد المثقف على الكذب والدجل والتزوير والانتهازية واللاإخلاقية والنفاق، وبغياب المشروع الثقافي الشامل والسابق للمشروع السياسي، تحول رجل السياسة إلى رجل ثقافة، أي انه ادمج والحق الثقافة بالعمل السياسي، ادى ذلك إلى تعميم الجهل وطرد الثقافة والرغبة في المعرفة والتفكير، هنا ألغى المثقفون دورهم وأوكلوه إلى السياسي، فالغى السياسي الثقافة والسياسة معاً. صفوة القول ان الواقع المجتمعي في اليمن وعموم الوطن العربي يشهد مأساة حقيقية، فنحن أمام مثقفين واحزاب دون معرفة وثقافة في مواجهة واقع مجتمعي يتطلب معرفة وثقافة.

* استاذ علم الاجتماع - جامعة صنعاء.

في محاولة البحث عن حلول

فهمي السقاف

لا نأتي بجديد إذا قلنا إن سفارات الدول، المنتشرة في شتى بقاع المعمورة انما هي لرعاية مصالح متعددة لدولها التي تمثلها في اماكن تواجدها في هذا الكوكب.. وكذلك تذليل ما يعترض رعاياها من صعوبات وحل ما يواجهونه من إشكالات وتأمين الحماية اللازمة في الظروف المختلفة والطارئة لضمان سلامتهم.

ذلك ان سفارات دول العالم المختلفة ماهي إلاّ مرآة عاكسة وتعبيراً صادقاً لا يقبل الادعاء او التكلف الزائف لمكانة وثقل وتأثير هذه الدول الجيوسياسي في العالم حولها، وايضاً تعبير عن طبيعة ومدى حيوية او موت الأنظمة التي تمثلها تلك السفارات.

فإذا نظرنا على سبيل المثال لا الحصر للدور الذي تلعبه اي سفارة امريكية او اوروبية في اي بلد في العالم.. سنرى عملاً مؤسسياً دؤوباً وحركة ونشاطاً وحيوية في شتى المجالات سياسية واقتصادية وثقافية واعلامية وحتى مخابراتية. باختصار شديد نرى مدى تجسيد حيوية انظمتها ومجتمعاتها وتعبيراً شديد الوضوح عن موقعها الجيوسياسي في خارطة العالم وحجمها الاقتصادي وقوتها العسكرية وتأثيرها الحضاري والثقافي والاعلامي في العالم من حولها.

هذه الدول وغيرها ما ان يتعرض أحد رعاياها، ناهيك عن مصالحها، لأي حادث كالاختطاف او الاعتقال مثلاً وفي اي دولة في العالم، نراها تقيم الدنيا ولا تقعدها، مركزياً وعبر سفارتها في الدولة التي وقع الحادث على أرضها مطالبة بسلامة حياة مواطنها وسعيها حثيثاً وبلا كلل لتؤمن الافراج عنه بأساليب وطرق متعددة وتقف على أدق التفاصيل في التحقيق في الحادث من موقع المشارك الفاعل لا المتلقي المستكين.

وأمر كهذا ليس حكراً على الدول المتقدمة بل ان دولة "عالمثالثية" كالفلبين مثلاً عندما تعرض نفر من مواطنيها العاملين في العراق للاختطاف من قبل إحدى فصائل المقاومة العراقية، واشترط خاطفوهم الافراج عنهم وتأمين سلامتهم بإعلان الفلبين سحب جنودها من العراق.. ذلك ما أقدمت عليه الفلبين لتجنب مواطنيها مصيراً ماساوياً كان ينتظرهم. وكذلك فعلت قبلها عندما تعرضت مواطنتها العاملة في دولة خليجية للإيذاء الجسدي والتحرش الجنسي ومحاولة اغتصابها من قبل مستخدمها فما كان منها إلاّ الدفاع عن شرفها وكرامتها ما أدى إلى مقتل مستخدمها ليتم اعتقالها بعد ذلك وتقديمها للمحاكمة وكان معروفاً سلفاً اي مصير ينتظرها، لكن الفلبين استنفرت كل امكاناتها كدولة وخاطبت المنظمات المعنية بحقوق الانسان والمدافعة عنها في شتى بقاع العالم واستطاعت ان تقدم وتشرح محنة مواطنتها للرأي العام العالمي ما اكسبها تعاطفاً عالمياً شكل ضغطاً على تلك الدولة اجبرها على الرضوخ والافراج عن تلك المواطنة وتعويضها عما لحقها من أذى.. اعمال كهذه تظهر مدى اهتمام الدول بحقوق مواطنيها وما يمثلونه من اهمية وقيمة لديها.

سفاراتنا اليمنية منتشرة في غالبية دول العالم لكنها كغثاء السيل.. هي انعكاس أمين وصادق للنظام.. لا تكترث البتة لما قد يتعرض له رعاياها من انتهاك لحقوقهم كبشر في اماكن تواجدهم في العالم. والمواطن اليمني يعرف بعمق ان النظام في وطنه لا يلقي بالاً ولا قيمة لحقوق الانسان، لذا تجد اليمنيين في تجمعاتهم في الخارج إما طلاب علم او منفيين قسراً او اختياراً سبان.. علاقتهم غير ودية بسفاراتهم لذلك لا يلجأ اليها إلا من لا يجدون خياراً آخر غير اللجوء للسفارة كالطلاب وهم دوماً كالمغتربين، مخطئون وإن كانوا على حق.

لذا تجد المغتربين أكثر اعتماداً على الجاليات والجمعيات التي شكلوها في اماكن تواجدهم لتذليل ما يعترضهم من صعوبات ومحاولة ايجاد الحلول لما يواجهونه من اشكالات.

دوماً ماتقرا في عديد صحف محلية اهلية وحزبية عن شكاوى طلاب وغيرهم تصور معاناتهم ودور السفارات في زيارتها لا حلها، وكان آخرها شكاوى طلابنا الدارسين في الهند.. ولم يقف الامر عند هذا الحد.. بل يتعرض اليمني للقتل والاعتقال في الخارج ولا تنبس سفاراتنا ببنت شفه احتجاجاً أو مطالبة بمعرفة مصير رعاياها ممن تعرضوا للاعتقال او الاغتيال، وكذلك الخارجية اليمنية.

في تقرير منظمة العفو الدولية الصادر في ٢٠٠٥/٨/٤ حول ما تعرض له اليمني صلاح ناصر سليم من اختطاف اجهزة الأمن الاندونيسية له وتسليمه للسلطات الاردنية وكذلك اعتقال اليمني محمد فرج احمد باشميله، ولم نقرأ او نسمع ان حكومتنا وسفاراتنا المعنية احتجت او طلبت مجرد توضيح من السلطات الاندونيسية والاردنية ومعرفة مصير رعاياها، ليقضي هؤلاء ما يزيد عن العام والنصف بين المعتقلات الاردنية والامريكية وحالياً اليمنية بناءً على رغبة السيد الامريكي دون توجيه التهام لهما ناهيك عن تأمين محاكمة عادلة لهما. نعم ما أرخص الانسان في وطني، حد البردوني هذا النموذج في التعامل مع الكائن اليمني بوصفه شيئاً فائضاً عن الحاجة وهذا يؤدي بنا للتساؤل عن دور مؤسسات المجتمع المدني وتحديداً المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان والحريات والديمقراطية وكيف شلت السنتها وأصابها الخرس.

الناس على دين ملوكهم، مأثور قول ينطبق تماماً ويصور واقع حال تلك المنظمات التي تدعي دفاعها عن حقوق الإنسان إذ لم نقرأ بياناً او خبراً وكذلك لم نشهد فعالية تضامن مع هؤلاء المعتقلين دون وجه حق.. لم تطالب تلك المنظمات اليمنية بالافراج عنهم كون اعتقالهم مخالف للقانون حسب قول السلطات ذلك لمثلي منظمة العفو الدولية، ذلك ما يحملنا للتساؤل حول دور هذه المنظمات أهو وسيلة لأكل العيش ولزوم الديكور الذي يحاول تجميل نظام قبيح في سجل حقوق الانسان.. إذ لم تسع هذه المنظمات لنقل ونشر ثقافة حقوق الانسان من النخبة الى قطاعات واسعة في الشارع تستحق منها العون في ضغطها على السلطات، سيظل اليمني ذلك الكائن المطارد المتلفت في حله وترحاله حد قول الرائي في الزمن الأعمى:

عرفته يمنياً في تلفته
خوف وعيناه تاريخ من الرمد

تساهم نخب حقوق الانسان المحلية في الابقاء على هذا التاريخ في عين اليمن.

دراسة أكاديمية: التلوث الغذائي سبب لانتشار السرطان في اليمن

كشفت دراسة حديثة أن تلوث مصادر الغذاء الأساسية كالقمح وفول الصويا والذرة الشامية يتسبب في انتشار أنواع مختلفة من السرطان في اليمن.

الدراسة التي قام بها الباحث اليمني حميد الجبر ونال عليها درجة الماجستير في كلية الزراعة بجامعة صنعاء من خطورة التوكسينات التي تفرزها مجموعة واسعة من الفطريات التي تنمو على المواد الغذائية "الحبوب" في الحقل او اثناء تخزينها في ظروف غير مناسبة في انتشار أنواع مختلفة من امراض السرطان في اليمن.

وأجريت الفحوصات على تسعة و عشرين عينة من اعلاف الدجاج منها اربع عينات من اكبر الشركات المستوردة للمواد الخام جمعت من محافظات صنعاء وذمار وإب وتعز وذلك على اعتبار أن مكونات هذه الأعلاف من مصادر التغذية الاساسية بالنسبة للمواطن اليمني.

وقسم الباحث فطريات التوكسينات إلى عدة أنواع منها الاسبرجلس، الفيوزاريوم المنسليوم، و التي تفرز العديد من التوكسينات كالافلاتوكسينات التي تعد من أسباب انتشار سرطان الكبد الخطير والتهاب الكبد الوبائي المميت، كما ان لها تاثيرات سلبية على جهاز المناعة ضد الأمراض وتسبب نزيف في الأمعاء والكلى وقلة الشهية، وبالتالي نقص الوزن عند الإنسان و الدجاج و الماشية، واكدت الدراسة بان اكثر الفطريات ظهورا في صنعاء هي توكسينات الفيوزاريوم مونيليفورم بنسبة ٤١,٧٪، يليه اسبرجلس فلافس بنسبة ٢٠٪ والكانديدس ١٠٪، وبنسليوم ٩,٢٪ وارجعت الدراسة سبب هذا التلوث إما إلى كون هذه المواد ملوثة من الخارج أو الى سوء تخزينها من قبل الشركات المستوردة للحوم الدجاج، على اعتبار ان صنعاء منطقة باردة وهو ما ضاعف نسبة ظهور التوكسين.

اما في محافظة تعز فكان اسبرجلس فلافس هو الاكثر ظهورا بنسبة ٤٧,٨٪ ثم المونيليفورم ٢٦,٧٪ واسبرجس كارينوس وبنسليوم بنسبة ٧,٧٪ لكل منهما، فيما بلغ مستوى السموم فيها بين (١٤,٥ -٤٥) جزء في البليون للافلاتوكسين، و (٠,٧ - ٠,٩)جزء في المليون) للفيوموزين، وهو ما يعني ان الافلاتوكسينات تعدى الحد المسموح به عالميا ومحليا وهو (٢٠)جزء في البليون مما يعد مؤشراً خطيراً جدا على الصحة العامة.

وأوصت الدراسة بضرورة فحص كل الشحنات المستوردة من اغذية مجففة او حبوب و تقدير مستوى السموم فيها قبل دخولها البلاد والالتزام باقل نسبة مسموح بها عالميا والقيام بفحوصات دورية على مخازن الشركات المستوردة او المصنعة للعلف و قياس نسبة التلوث و تقدير كمية التو كسينات فيها.

ودعت الرسالة أصحاب الشركات المستوردة إلى اخذ الاحتياطيات الآمنة في تخزين الحبوب وتوفير مخازن ذات مواصفات جيدة وإجراء فحوصات دورية للتاكد من خلوها من هذه السموم واستخدام التبريد في المناطق الحارة.

واهابت باصحاب المزارع الالتزام بالتعليمات الخاصة بكيفية تربية الدجاج وتطهير اماكن تربيتها والاماكن التي توضع فيها الاعلاف وسرعة تبليغ الجهات المعنية عند ملاحظة اي أعراض مرضية للدجاج.

تفعيل دور المعهد الوطني للعلوم الإدارية في تحسين أداء أجهزة الدولة

■كتب - غمدان ابو علي:

عُقدت يوم الاحد الماضي الموافق ٢٠٠٥/٨/٢١، في مبنى المعهد الوطني للعلوم الادارية ورشة عمل خاصة بتفعيل دور المعهد الوطني للعلوم الإدارية في تدريب القيادات الإدارية ومنتسبي الوظيفة العامة على الآليات المنهجية للوقاية من الفساد ومكافحته، والتي تسهم في تطوير وتحسين اداء أجهزة الدولة. نظمها مكتب رئاسة الجمهورية والمعهد الوطني للعلوم الإدارية بالتعاون مع البرنامج اليمني الألماني لمكافحة الفساد.

وخلال الورشة القت الدكتورة خديجة الهيصمي -عميد المعهد الوطني، كلمة اكدت من خلالها على أهمية دور المعهد الذي يعتبر أحد دعائم الدولة، وانه استطاع أن يحقق العديد من الانجازات في التنمية الإدارية والإقتصادية. وأشارت إلى ان المعهد في اتم الاستعداد بمايمتلكه من كوادر وكفاءات ليعمل كاداة من أدوات الوقاية من الفساد.

القى الاستاذ حمود الصوفي وزير الخدمة المدنية كلمة تحدث في مستهلها عن الفساد وخاصة الفساد في الدوائر الحكومية وقال بان الفساد يُعد ظاهرة خطيرة انتشرت في البلدان العربية مما يؤثرفي إقتصاداتها الوطنية. وأشار إلى أن إصلاح الادارة يستلزم التركيز على القواعد الادارية ومن أهم هذه القواعد هي قاعدة الرجل المناسب في المكان المناسب. واضاف بان الفساد يعتبر قضية اجتماعية.مؤكداً على حرص وزارة الخدمة المدنية على محاربة الفساد في جميع مؤسسات الدولة، وان اهم ادوات الفساد هي "الوساطة والمحسوبية".

وخلال الورشة القى الاستاذ علي الانسي -مدير مكتب رئاسة الجمهورية كلمة قال فيها إن ظاهرة الفساد يعاني منها العالم. وقال إن هذه الظاهرة يجب على كل مواطن، مهما كان موقعه، أن يتصدى لها. والتصدي للفساد يكمن في النوعية بمفهوم الفساد الاداري وايضاً البحث عن الحلول والمعالجات والتعرف على مضمار محاربة الفساد في البلدان المجاورة والشقيقة واعادة النظر في القوانين والتركيز على التدريب والتاهيل.

كما القى نائب السفير الالماني كلمة عبر فيها عن سعادته لحضور هذه الورشة، واشار إلى ان الفساد يعتبر أحد العوائق الأساسية للبناء الاقتصادي، ولأن واليمن واحدة من البلدان التي يعيق الفساد تطورها، مؤكداً على أن المعهد الوطني قادر على محاربة الفساد وذلك من خلال تعليم الأجيال القادمة. مؤكداً دعم السفارة الالمانية لمحاربة الفساد.

حضر الورشة عدد من الوزراء والمسؤولين وعدد من الشخصيات السياسية والثقافية.

اعتداء مروع

(تتمة الصفحة الأولى)

لاسياده في الدولة»، لكنهم حرصوا على الايضاح بانه لامانع لديهم من نقد الحكومة والوزراء، وحذروه من أن نقابة الصحفيين لن تحميه منهم في حال لم يلتزم مطالبهم.

اثناء استجوابه لوح «الغيورون على سمعة الوطن» بذبح الصحفي معصوب العينين فوراً، واجروا بروفة لامكانية قتله بالرصاص الحي. «اصدر احدهم تعليمات بقتلي، فدوت الرصاصات في اذني»، قال جمال لـ«النداء» عصر امس. اضاف: «هددوني باستخدام اساليب تعذيب قذرة، وتوعدوني بايذاء ابنائي وافراد عائلتي».

بعد قرابة خمس ساعات، اقتاده الخاطفون إلى مكان ناء جنوبي العاصمة، اخرجوه هناك وابلغوه وصيتهم قبل الاخيرة: لا تتحدث عما جرى وإلاّ قتلناك، عندما تركوه منخنأ بالجراح اودعوه الوصية الاخيرة: "إن نزعت العصابة عن عينيك قبل مرور عشر دقائق ستُقتل»، ثم مضوا ومعهم جهاز تلفون سيار كانا بحوزته، على الارجح التزاماً بالتقاليد.

انهت عصابة «الأوصياء على الوطن» مهمتها المروعة. نزع جمال العصابة عن عينيه، تحامل على جروحه عائداً الى سكنه متاخراً خمس ساعات. لحظتها كان عشرات من زملائه قد تجمعوا في مقر نقابة الصحفيين «لمتابعة تطورات الحادث المروع»، حسبما جاء في بيان للنقابة صدر مساء امس.

بعيد إطلاقه أبلغ جمال عامر الزميل محبوب علي نقيب الصحفيين بتفاصيل الاعتداء، وقد أعرب النقيب عن استهجانه الاعتداء، وطالب وزير الداخلية بتعقيب الجناة وتقديمهم الى العدالة «لينالو جزاء ما اقترفوه من إساءة لحرية الصحافة ولسمعة الوطن». كما دعا هيئة مجلس النقابة الى اجتماع طارئ صباح اليوم «لتدارس الموقف الخطير».

«لا انهم احداً، قال جمال عامر لـ«النداء». اريد فقط تحقيقاً جدياً، خصوصاً وان رقم لوحة سيارة الخاطفين معلوم للجميع. واكد أن «الوسط» ستظل امينة على نهجها في إعلاء الحقيقة والانتصار للرأي الحر.

إلى ذلك وصفت احزاب اللقاء المشترك ما تعرض له الزميل جمال عامر بالتصرف المشين والجبان الخارج عن الاخلاق والاعراف والقوانين.

ودعت الحكومة إلى القيام بواجبها في ضبط الجناة وتقديمهم للعدالة ومحاسبتهم على ما اقترفوه من عمل اجرامي يهدف للتضييق على حرية الصحافة ويهدد السكينة العامة والسلم الاجتماعي.

اعتقال ١٥ جهادياً

(تتمة الصفحة الأولى)

ولفت المصدر إلى ما نُشر مؤخراً عن سقوط قتلى يمنيين في معارك ضد الأمريكيين في العراق، بينهم اثنان من المتهمين بالإعتداء على البارجة الأمريكية «كول» اكتوبر ٢٠٠٠.

وعلمت «النداء» أن اربعة جهاديين من مدينة جعار قتلوا في العراق خلال الأشهر الماضية، وإن عناصر جهادية عديدة تمكنت من مغادرة البلاد لأسباب متنوعة أبرزها أداء شعيرة العمرة.

إلى ذلك نقل مصدر موثوق به عن اسر المعتقلين مخاوفها من أن يكون اعتقال أبنائها ناجماً عن وشاية من أحد العناصر الجهادية السابقة الشهيرة في المحافظة، عرف بتمتعه بعلاقة مميزة بالأجهزة الأمنية.

تكسير واشتباكات

(تتمة الصفحة الأولى)

السجن بحق السجناء المحتجين فيما قالت مصادر مطلعة ان الزيارة منعت بشكل نهائي عنهم.

ويبلغ عدد المعتقلين سجن الأمن السياسي قرابة ٧٠٠ سجين تم اعتقالهم على خلفية المواجهات التي شهدتها محافظة صعدة بين القوات النظامية والمجاميع التابعة لحسين بدر الدين الحوثي ووالده.

سأقتصر هنا على ما أعتقد أنه المحطات الرئيسية لنشوء الفكر القومي مع تجنب التفاصيل.
وأبدأ بالتمييز الضروري بين العروبة كهوية ينتمي إليها العرب وبين الحركات القومية العربية التي أدلجت هذا الانتماء، فأصبح أيديولوجية اسمها القومية العربية.
هذا التمييز الضروري سيجنبنا الكثير من الخلط الذي يقع فيه الكثيرون كلما تناولوا هذا الموضوع أو موضوعات مشابهة.. وهناك الكثير من الأمثلة،
فالإسلام على سبيل المثال دين، ولكن الاصرار على فهم معين محدد للإسلام يصبح أيديولوجية،

ولذلك فإن التعصب المذهبي لتعصب أيديولوجي، وحتى أولئك الذين يدّعون نبذ المذاهب والعودة إلى سبيل السلف، كالاخوان المسلمين والسلفيين القدامى والجدد، هم أيديولوجيون أيضاً. وقل الأمر ذاته عمن شنت من حملة الأيديولوجيات ضمن الأديان أو الفلسفات المختلفة.
وتقترن الايديولوجيا دائماً بالدوغما، والتي تعني الايمان باحتكار الحقيقة، والتي تقود إلى التقسيم الرأسي الذي لا يقبل التعايش مع الآخر بصورة طبيعية وعن قناعة، بل يكون التعايش الذي يضطر اليه حملة الايديولوجيا مع الآخر متسماً بالرفض المسبق والتربص الدائم.

قراءة في الحركة القومية العربية

١- العروبة كهوية ثقافية وفكرة عنصرية

احمد صالح غالب الفقيه

العروبة كهوية ثقافية

ميزت القبائل العربية نفسها منذ القدم، وغالت بعروبتها مقابل الآخر الأعجمي. وقد ظهر هذا التمايز بصورة جلية في التاريخ، في موقعة ذي قار، التي قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم: (إن يوم ذي قار هو اليوم الذي انتصفت فيه العرب من العجم) أو كما قال.
وقد ثبت الاسلام هذه الهوية، فالرسول عربي، والقران نزل بلسان العرب. وقد كان الرسول واضحاً في تحديده لطبيعة العروبة فنفى عنها العنصرية والعرقية، وعرضها في عبارة جميلة جامعة بانها ثقافة، عندما قال: "ايها الناس، ليست العربية لكم بأب ولا أم ولكنها اللسان فمن تكلم العربية فهو عربي". وانطلاقاً من هذا التعريف للهوية العربية، قال الرسول "ص" ايضاً، (سلمان منا آل البيت).
ولكن الطبيعة القبلية للمجتمع العربي او للعرب بالاصح، جعلت الانتماء للعروبة حكراً على من ينتمي إلى قبيلة عربية، فعلى الرغم من رفض الإسلام للتمييز العنصري، ودعوته إلى اخوة أوسع قائمة على العقيدة، فقد فرض الواقع القبلي التمييز بين المسلمين العرب والمسلمين الآخرين الذين اسموا الموالي. ومع ذلك فقد كان وضع المولى يعني انتماء غير العربي إلى قبيلة عربية بالولاء طريقاً إلى الانتماء إلى قبيلة عربية، ومن ثم طريقاً إلى الانتماء للعروبة.

جذر العروبة كفكرة عنصرية

على الرغم من أن جذور الفكر العنصري العربي موجودة بالضرورة ضمن ذلك التمييز القديم بين العرب والعجم، إلا أن هذا الفكر العنصري الذي قمعه الاسلام، وجد بداياته الفكرية وشرعيته في العصر العباسي الأول. فمع تراجع النفوذ العربي في الدولة الاسلامية بعد سقوط الدولة الأموية، وتمدد النفوذ الفارسي في الدولة العباسية، قامت حركة ثقافية عروبية عنصرية الطابع كان أبرز المناطقين باسمها الجاحظ الذي سك مصطلح الشعوبية.
وما أن انتصف العمر بالعصر العباسي الثاني حتى تلاشى النفوذ العربي في الدولة الاسلامية -لو كاد- إلا من جزر صغيرة هنا وهناك كالإمارة الحمدانية في حلب، ومؤسسة الخلافة التي تم إضعافها رويداً رويداً حتى تلاشى طابعها العربي رسمياً وبصورة نهائية في الدولة العثمانية حيث

● الملك عبدالعزيز

● الشريف حسين

● لورانس العرب

لم يعد الخليفة قرشياً أو عربياً. فقبل قيام الخلافة العثمانية كان الطابع العروبي للدولة الاسلامية قائماً رغم تلاشي دور العنصر العربي في قيادة الدولة، حتى نهاية عصر المماليك الذين حافظوا على الهوية الثقافية العربية للدولة الإسلامية إلى نهاية عصرهم على يد الدولة العثمانية.

الحركة العروبية في العصر الحديث

مع صعود الحضارة الغربية الحديثة بطابعها الاستعماري التوسعي في القرن ١٨، أخذت الدولة العثمانية تضيق ذرعاً برعاياها من المسيحيين بالذات، واخذت سياساتها المتسامحة إزاء الطوائف تتلاشى لتحل التمييز المتزايد ضد الطوائف المسيحية بمن فيهم المسيحيون العرب. وفي داخل هذه الطوائف المسيحية في الشام اخذت الفكرة القومية العربية تنبثق رويداً رويداً، وتزداد قوة مع تمكن حزب الاتحاد، الترلي، القومي التركي، من السلطة في الدولة العثمانية، وبروز الفكر القومي الطوراني وسياسة التتريك العنصرية.
واصبح الكفاح ضد الدولة العثمانية يتخذ طابعاً عروبياً واسلامياً ممزجاً، يتضح في العلاقات بين عروبيين كالريحاني وشكيب ارسلان مع ملوك العرب. وما أن اندلعت الحرب العالمية الأولى وبدت بوادر هزيمة المحور الالماني العثماني فيها حتى سارع العروبيون من مختلف الأقطار العربية إلى الكفاح تحت لواء حركة الشريف حسين في الحجاز، والذي تبلور لديه مشروع عروبي يهدف إلى قيام دولة عربية واحدة، وهو الأمل الذي غذته مراسلات الشريف حسين مع البريطاني "ماكماهون" الذي قطع الوعود باسم الحكومة البريطانية بتاييد مشروع الشريف حسين واقامة الدولة العربية.
لكن الأوروبيين كان لهم مشروعهم الذي تجلى في اتفاقية "سايكس بيكو" لتقسيم الاجزاء العربية من الامبراطورية العثمانية. فتم التقسيم، وحل الانتداب محل الاستعمار.
وكانت الاحداث التي جرت في المنطقة العربية خلال الحرب العالمية الأولى نتيجة لتلك الحرب واستراتيجيات الدول المتحاربة التي وجدت في شعوب المنطقة ارضاً خصبة لتنفيذ خططها واستراتيجياتها يقول المؤرخ الامريكي "إدوارد جي" في دراسة له بعنوان (الآثار الكونية للحرب العالمية الاولى Glo-bal Consequences of worsdwar):" خارج ميادين القتال استخدمت الامم المتحاربة وسائل متعددة لإضعاف اعدائها، وعلى سبيل المثال فقد مارست تلك الامم تشجيع الحركات الوطنية والقومية على التمرد في مسعى حثيث لإثارة التمرد وعدم الاستقرار في اراضي الاعداء. وكان الهدف من هذه الاستراتيجية إضعاف قوة الاعداء عن طريق اجبارهم على تخصيص قوات عسكرية، وموارد اقتصادية هامة، لقمع الاضطرابات المدنية والعسكرية التي تمت إثارتها، وخاصة في غرب آسيا. ولعل الحالة الأكثر شهرة لهذا النوع من النشاط، هو ذلك الذي حدث في شبه الجزيرة العربية، عندما قام العميل البريطاني "تي.إي. لورانس" بتحريك العرب في ثورة ضد الامبراطورية العثمانية.
وقد كانت المشاعر القومية العربية الصاعدة تقابل بالموافقة والتشجيع من قبل الحكومة البريطانية التي وعدت العرب بالاستقلال، ولكنها لم تف بوعدها فقد كانت بريطانيا تقف ايضاً خلف الحركة الصهيونية مع ما تحمله من إمكانيات التاثير في غرب آسيا.
لقد كانت حركة الشريف حسين حركة عروبية ذات طابع اسلامي، وكذلك كانت ثورة الائمة في اليمن وحركة عبدالعزيز آل سعود في الجزيرة وحركة الامير عبد القادر الجزائري في الجزائر.
وقد ادى تقسيم العالم العربي إلى اقطار تحت الإنتداب او الحماية الاستعمارية لبريطانيا وفرنسا، إلى تمايز العروبيين إلى فريقين: الفريق الأول هم الحكام الذين اصبحت الأولوية لديهم المحافظة على كراسيهم وعروشهم، والفريق الثاني ثوري متمرد أبداً هو الذي سيكون نواة الحركة القومية العربية بطابعها الأيديولوجي.

ولم يتدخل الفريق الأول (الحكام) عن مبادئ الحركة العربية المتطلعة للوحدة وإن كانت الخلافات والمطامع قد ذرت قرنها بينهم.
ومع ذلك كله فقد تم تاسيس الجامعة العربية في القاهرة في العام ١٩٤٥ على يد كل من مصر والعراق ولبنان والمملكة العربية السعودية وسوريا وامارة شرق الاردن التي ستصبح المملكة الاردنية عام ١٩٤٩، واليمن. وكانت الحكومة المصرية قد اقترحت إنشاء الجامعة العربية عام ١٩٤٣، وكان أهم أهداف ميثاق الجامعة العربية: تعميق التعاون العربي، وتحرير الاقطار العربية من الحكم الأجنبي، ومنع الحركة الصهيونية من إنشاء دولة لليهود في فلسطين التي كانت لا تزال تحت الإنتداب البريطاني. وقد شكلت الدول الاعضاء في الجامعة انذاك مجلساً للدفاع المشترك، وقيادة عسكرية مشتركة دائمة ومجلساً اقتصادياً.

مشروعات الحكام العرب

كان ابن سعود يواصل مشروعه التوسعي في الجزيرة العربية والخليج ولكنه كان من الحصافة بحيث لمس اهمية القوة الامريكية الصاعدة فمنحها امتيازات النفط في بلاده. وسنكون آخر مشروعاته التوسعية المباشرة حربه في اليمن عام ١٩٣٤، التي كللت بانتصار مكنه من الاستيلاء على منطقة عسير بكاملها.
ومن جهة اخرى كان الملك عبدالله -ملك الاردن- يلاحق حلمه في إنشاء سوريا الكبرى بلا هوادة، ففي يناير من العام ١٩٤٧ دعا الملك عبدالله امام حشد من الصحفيين في انقرة اثناء زيارته لها، إلى نهضة الشرق المسلم قائلاً: "إن إيران وتركيا والاقطار العربية المشرقية وشمال افريقية وافغانستان وحتى باكستان تشكل اسرة واحدة". ومع ذلك كانت هناك مشاكل سياسية قائمة انذاك بين الأردن وسوريا بسبب مشروع الملك الاردني حول سوريا الكبرى، والتي كان يريد ان تضم الاردن وسوريا ولبنان وشريطاً ضيقاً من فلسطين على الضفة الشرقية من نهر الاردن يضم القدس. ولعل هذا التصور لدى الملك الاردني هو ما حدى به إلى الاكتفاء خلال حرب ١٩٤٨ باحتلال الضفة الشرقية من نهر الأردن على الرغم من قدرة جيشه انذاك كما يقول المؤرخون على دفع اليهود بعيداً عن الوسط والشمال الفلسطيني.
وفي مصر كانت القاهرة ملاذ المناضلين العرب ضد الاستعمار، ففي مارس من العام ١٩٤٧ عقد المؤتمر الأول لوحدة المغاربة العرب، وقد تضمن برنامجه إلغاء معاهدات الحماية المفروضة على المغرب وتونس، وسحب الاعتراف بالحقوق الفرنسية المزعومة في الجزائر.
وكان السكرتير العام لهذه المجموعة هو عبدالكريم غالب (الخطابي) زعيم ثورة الريف ضد الفرنسيين في المغرب. فضلاً عن اتصاله النشط بالجامعة العربية، كان يوجه من القاهرة نشاط المنوبين المغاربة في الامم المتحدة الوليدة ويطلب منهم الضغط على المنظمة الدولية للتدخل في الوضع المحتقن في المغرب. وكان حزب الاستقلال القومي الاسلامي في المغرب يقوم بدور فاعل ضد الوجود الفرنسي في المغرب.
لقد رتب الاستعماران، البريطاني والفرنسي، الاوضاع في العالم العربي بحيث تنشأ انظمة حكم ذات طابع ديمقراطي تمثيلي في الاقطار العربية التي تتعدد فيها الاديان والاثنيات، وانظمة حكم مطلقة في المجتمعات العشائرية الاحادية القومية كما في الخليج. وقد تم هذا الترتيب بالتدريج وعبر عقود بين الحربين الأولى والثانية، ثم في فترة ما بعد الحربين، والتي شهدت تجذر الحركات القومية العربية الايديولوجية الطابع.

■ (يتبع)

تغلغل المشروع الوهابي في حضرموت

عـوض كشميـم

ساهم تاخير تحالفات وطنية عريضة في محافظة حضرموت إلى خلق ارضية ملائمة لنشاط ايديولوجيا الحركة الوهابية، وتحولت المؤسسات الخيرية المدعومة وكذا المؤسسات الأكاديمية في اطار حلقات مترابطة في غضون فترة ما بعد حرب صيف ١٩٩٤، إلى تشكيل حركة موحدة تمارس نشاطاً ايديولوجياً فاعلاً قاد إلى إيجاد مركز قوة رئيسي استفاد من وجود عناصره الداعمة للانشطة الخيرية المتنوعة.
بحر هذه المكونات عمم نمو وجه التنافي ومارس تاثيراً ايدلوجياً واسعاً وقام بعمل دعائي نائط داخل جذر المجتمع الحضري معمماً جذوره القاعدية، بينما لم يكن له وجود من قبل في الساحة على مدى السنوات الماضية.
ولم يكتف في نشاطه التوسعي بقطاع واحد فقط بل اشتمل على اتجاهات اقتصادية واجتماعية مختلفة، الأمر الذي قاد إلى تكوين قاعدة اجتماعية صلبة وواسعة ارتبطت مصلحتها وعلاقاتها بهذه الجماعات الدينية المتشددة. كما هو ماثل امام اعيننا في دول شقيقة ما تزال تدفع ثمن تربيتها لهذه الجيوب التي تشكل لها قلقاً مستمراً.
تقوى مركز اشعاع المشروع الوهابي في حضرموت إلى درجة كبيرة، وتزايد نفوذه على امتداد المحافظة، وتعاظم حجمه التنظيمي ووضعت في يده امكانيات عالية كبيرة، بل يمكن القول إن مصادر تمويله تقذف عليه بنفس كبير كما دعمته مراكز سلطوية في الفترة السابقة واقامت له قدراً عالياً من التوسع إضافة إلى بناء جبهة صلبة من الصعب تفكيكها، وأمام تعاظم المشروع الوهابي وعجز مشروع قوى الحداثة في حضرموت عن الوصول إلى الجماهير التي يعبر عن مصلحتها كلياً وجزئياً مما ضيق بناء قاعدته الاجتماعية، واعتماده على عناصر لا تلتقي إلا للبحث عن مصالح ذاتية فقط، ثم تراجعه عن اجتذاب حلفاء ودعمهم للإحجام عن اعطاء تاثيرهم له فصارت تشكل وضعية ليست ملائمة، وفي غير مصلحة مشروع الحداثة بالتاكيد سيؤدي إلى تراكم النشاط الايديولوجي للمشروع الوهابي السياسي على المدى البعيد وسوف تكون نتائجه اكثر خطورة على النسيج الوطني القائم بعد استكمال تراكم الانهاك الاقتصادي والسياسي في البلاد. وبلا ريب فإن مشروع قوى الحداثة يمتلك الالق الجديد وهو اجدر بالنجاح غير ان هذا يعتمد بدرجة رئيسية على القدرة العالية في تدعيمه من خلال اتباع طرق صحيحة تقوم على كتلة موحدة وجديرة واتحاد عريض ومرحلي للقوى التي تتفق مصالحها ورؤاها السياسية، وتقوم على مبدا المشاركة في الاراء لمختلف الفئات والقوى الاجتماعية الداعية لبناء وتجديد هذا المشروع المعتدل القائم على لغة الحوار والثقافية.
هذا يتوقف بدرجة أساسية على القدرة العالية والجادة في تمويل اجندة المشروع الحديث الذي تمثله القوى الاجتماعية الخيرة إلى بروفة للمشروع العام للوطن، ويأتي ذلك متطابقاً ومتجاوباً مع الاتجاه الذي سيؤدي إلى تغيير ينأسب القوى الاجتماعية وإعادة صياغة خارطة التحالفات داخل ساحته من جديد، وتبني سياسات جديدة في ترسيخ النهج الديمقراطي واقامة مؤسسات مجتمع مدني تدعو إلى تفعيل النشاط الديمقراطي الحر والحقوقي بين اوساط المجتمع بإعطاء المشروع طاقة التاثير والقدرة على الجذب، لذا ينبغي اتخاذ العديد من الاجراءات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية واجراء اصلاح سياسي شامل مع مراجعة اخطاء الماضي وإعادة النظر في طبيعة المرحلة وقواها ومهامها ووضع السياسات الجديدة التي تكون محل رضى وترحيب القوى المدعوة للتحالف وتاييد هذا المشروع بما في ذلك حقها في امتلاك تعبيراتها السياسية والوطنية والديمقراطية العلنية المشروعة وتكون مجازة في قنوات الفعل السياسي الجماهيري وشكلاً من اشكال مشاركتها في انجاز مهام التوجهات الجديدة.

بهيان: الوزارة شكلت مع اتحاد الكرة لجنة للتفاوض مع الفيفا

● بهيان

اكد الأخ عبدالله بهيان وكيل وزارة الشباب والرياضة ان الوزارة لم تتسلم قرار العقوبات الأخير على الاتحاد اليمني لكرة القدم والصادر من الاتحاد الدولي رسمياً حتى الآن. وفي تصريح لـ"النداء" وصف بهيان هذا القرار بانه خطوة غير سليمة، تعمل على تعجيد مصالح افراد على حساب الوطن، ونوه إلى انه وبلاشك لا يوجد طرف مستفيد مما حصل وان من يتحمل مسؤولية هذه العقوبات هم من قاموابتدويل هذه القضية في المحافل الدولية بعد ان انكشفت نواياهم. مضيفاً ان الوزارة قامت مطلع هذا الإسبوع بتشكيل لجنة مع اتحاد كرة القدم لاجراء مباحثات مع لجنة الطوارئ التابعة للفيفا وذلك للوصول إلى حل لأزمة العقوبات في اقرب وقت ممكن. وبسؤاله عما إذا اصر الفيفا على اعادةانتخابات اتحاد القدم، رد قائلاً: هذا القرار هو عبارة عن تعليق لأنشطة الاتحادالميمني وليس تجميداً كما يتداول، وهو ليس قراراً نهائياً بل فيه خط رجعة وقابل للاخذ والرد . مشيراً إلى ان الخلاف مع الفيفا كان حول اللائحة الانتخابية التي سترسل مع اللجنة التي ستغادر خلال اليومين القادمين إلى زيورخ، «اما بالنسبة لاتحاد الكرة نحن عملنا الانتخابات كما يجب ولكن بصريح العبارة إذا كانت إعادتها سترفع العقوبات فنحن مستعدون ان نتواصل مع الفيفا على اساس الشروط المطروحة من قبلهم وخاصة فيما يتعلق بطلبهم بان تكون الجمعية العمومية للاتحادالميمني لكرة القدم مكونة فقط من اندية الدرجة الأولى والثانية وهذا في تصوري خيار صعب التنفيذ، اما بالنسبة لشرط ان تقام انتخابات القدم في كل محافظة على حده، وبصعد ممثل واحد عن جمعيتها العمومية للتصويت في الانتخابات فانا اعتقد ان هذا الخيار هو الافضل والانسب على اعتبار انه سهل التنفيذ».

رقصات حضرمية على مدرجات العماد

في نهاي ساخن بين الهلال السويري وسيئون

■ كتب - أنور محمد علي:

تحتضن صالة الفقيد احمد العماد باسئة العاصمة صباح الغد، اللقاء النهائي المرتقب في البطولة الخامسة لكاس رئيس الجمهورية لكرة الطائرة، في مواجهة ساخنة حضرمية لاول مرة في النهائي، وتجمع طائرة سيئون مع طائرة هلال السويري اللذين وصلا إلى نهائي الكاس بعد منافسات قوية ومثيرة خاضها الفريقان منذ انطلاق البطولة التي ضمت ٣٢ فريقاً قسموا إلى مجموعتين بنظام خروج المظلوم.

سيئون الذي يضم في صفوفه لاعبي الخبرة والنجومية يطمح للخروج فائزاً في المباراة ويخطف كاس الرئيس للمرة الثالثة ويحتفظ به إلى الأبد، حيث سبق وإن فاز بالكاس مرتين. فريق هلال السويري الذي يسجل حضوراً مشرفاً ويصل إلى النهائي لأول مرة في تاريخه هو الآخر يريد ان يكون الفوز من نصيبه خاصة وان الفريق يضم مواهب واعدة وشباباً قادراً على تقديم العطاء.

ولكن يبقى السؤال قائماً: من سيخطف كاس الرئيس (الخامس) للكرة الطائرة في مواجهة حضرمية ساخنة صباح غد -الخميس؟ هذا ما سنعرفه غداً عندما تقرع طبول الدان الحضرمية وتقدم الرقصات الجميلة على انغام رقصات (الليوه)

في موقعة تحديد الهابط الرابع إلى الثانية

أفراح اليرموك في البقاء.. وأحزان الزعيم بالرحيل

■ كتب - عيسى بن هود:

في موقعة الجمعة، الفاصلة بين اليراسكة والوحداويين على ملعب المريسي، وفي لقاء فاصل لتحديد هوية الهابط رابعاً إلى مصاف المقاليين، انتفض ابناء الروضة واقتحموا المنطقة المحرمة للزعيم وقاموا بدك حصونه بثلاثة اهداف لهدف، كانت كفيلة ببقاء اليرموك تحت الأضواء ورحيل الوحدة وللمرة الثانية في تاريخه إلى الهبة ودهاليز النظلام، وسط ذهول جماهيره العريضة.

"النداء" كانت حاضرة لرصد لحظات النشوة والافراح ببقاء مستحق تاله ابناء اليرموك، ولحظات الم واعتصار احزان ودموع لابناء الوحدة.

مجد البقاء

ما ان اطلق الحكم الدولي احمد قائد صافرته النهائية حتى انهالت الإفراح ومشاعر السرور بين لاعبي اليرموك وجهازهم الفني والاداري بتحقيق نصر انتزعوه اخيراً من خصمهم العنيد الزعيم، حقق لهم احلامهم بمجد البقاء مع الكبار وسط هطول الامطار التي كانت بشير خير على ابناء الروضة.

■ التقينا في البداية مع مدرب فريق اليرموك، السوداني مهدي مهداوي والذي تحدث الينا قائلاً: "اولاً نحمد الله على تحقيق هذا الفوز الغالي الذي ضمن لنا بطاقة البقاء في الدرجة الأولى، وبالطبع كان هذا الفوز نتيجة لجهود اللاعبين الذين ادوا ما عليهم في ارضية الملعب. ومثل ما شاهدتم قدم فريقنا عرضاً طيباً ورائعاً استحق به هذا الفوز، اما الوحدة فهو فريق كبير وعريق وله تاريخ مع البطولات على مستوى الكرة اليمنية، لكن حال الكرة فوز وخسارة وفي لقاءاليوم كان لابد من فائز. هذا الاصر الذي جعلنا نكسب بقاءنا في دوري الأضواء كما كسبنا ثقة وحب جماهيرنا التي ازرتنا طيلة مشوارنا والحمد لله اننا لم نخذلهم كما ان التحكيم كان رفيع المستوى في البداية والنزاهة".

■ محمد العنسي -قائد فريق اليرموك وصمام امانه- قال: "المباراة كانت بمستوى عال قدم فيها الفريقان قمة العطاء، والحمد لله حقق فريقنا البقاء في الاولى وكل هذا يعود بفضل من الله اولاً وبفضل المدرب مهداوي وجهود زملائي اللاعبين وكذلك للادارة التي وفرت لنا اسباب النجاح والفوز. ومثل ما شاهدتم الجميع ما قصر، والكل قام بواجبه على اكمل وجه، وهذا البقاء كان بالنسبة لنا كلاعبين هو تحديد مصير والشيء المهم اننا حققنا الفوز وكسبنا حب جمهورنا وبقينا مع الكبار".

■ السوداني الرشيدي فضل المولى -صانع العاب الفريق- تحدث قائلاً والفرحة بادية على محياه: "الحمد لله على هذا الفوز الذي ضمن لنا البقاء في الدرجة الأولى نتيجة تكاتف الجميع نحو تحقيق هذا الهدف الغالي من قبل الجهاز الفني والاداري، واللاعبين الذين عزموا على تحقيقه ونالوا مرادهم اخيراً".

كاريزما متهاوية

■ وفي الجانب الآخر كانت الحسرة والحزن الشديد، لتمسح زخات المطر بعدها دموع لاعبي الوحدة الذين بدت على وجوههم اثار الصدمة بهبوط مرير ورحيل اخير إلى مصاف المقاليم. صعوبة وهول هذا الموقف لم تمكنا من انتزاع مشاعرهم الحزينة التي عبر عنها مدرب فريق الوحدة محمد الفقيه الذي تحدث قائلاً: "قدم اللاعبون مباراة جيدة ولكنهم اصيبوا في البداية بالارتباك بعد الهدف الأول الذي دخل مرمانا بالخطأ، ومع ذلك كما لاحظتم ان الفريق بكامله لم يكن موفقاً في ترجمة الفرص التي سنحت له إلى اهدافه ولكن هذا حال كرة القدم فوز وخسارة، ولا عبي اليرموك قدموا مباراة كبيرة واستغلوا الفرص التي حولوها إلى اهداف قاتلة ليحققوا بها فوزاً ضمن لهم البقاء في الأولى، مع العلم ان الوحدة كان متألقاً في الشوط الثاني وسيطرنا وتصيدنا المقاب ووصلنا إلى المرمى مرات عديدة، ولكن شدة الأعصاب والتسرع في لعب الكرة والضغط النفسي على اللاعبين كانا السبب الرئيسي وراء ضياع هذه الفرص. ويبقى الحال بالنسبة للكرة فوز و خسارة، وماذا عسانا ان نقول سوى ان الوحدة هبط برغم كل الظروف التي اتيحت له في تعديل النتيجة، واليرموك فجر مفاجأة بفوزه لانه لايوجد مستحيل في عالم المستديرة".

■ هاني عبدالرحمن -صانع العاب الوحدة- قال: اولاً لا اقدر ان اعبر عن شعوري سوى بالصدمة التي اثرت على وزملائي اللاعبين وجمهورنا، وحقيقة لست مصدقاً حتى هذه اللحظة بان الوحدة هبط إلى الدرجة الثانية، لقد حققنا إنتصارات خلال الجولات الاخيرة من عمر هذا الموسم الكروي كانت كفيلة لنا بالبقاء في الاضواء، خلال هذه المباراة الفاصلة مع اليرموك اصبنا جميعاً بارتباك شديد بعد الهدف الذي سجله اليرموك،كما ان طرد لاعبنا عسيله اثر على معنوياتنا وسبب نقصاً في خطوط الفريق استغله في المقابل لاعبو اليرموك لتحقيق نتيجة الفوز، ولا اجد ان القول في الاخير إلا ضرورة اصطفاف لاعبي الوحدة وجهازنا الفني وادارتنا لتحقيق الصعود الموسم القادم ورد الاعتبار لجماهيرنا وتاريخ ناديناً بالعودة إلى الاضواء، متمنياً الا يكون هذا الهبوط ذريعة لياس او تخاذل بل على العكس يجب ان يكون تظافراً للجهود واصلاحاً للخلل في نادي الوحدة مستقبلاً حتى لا يتعرض لمثل هذه الشريات.

● الرشيدي فضل

● محمد العنسي

● محمد الفقيه

● هاني عبدالرحمن

مسيـــرة هدافـــي الـــدوري اليمنـــي

٥٨٤١ هدفاً إجمالي حصيلة ثلاثة عشر موسماً كروياً

■ كتب - طلال سفيان:

تشكل الأهداف قمة المتعة في كرة القدم والتي يعمل الاتحاد الدولي لكرة القدم الكثير من اجل زيادة عددها من خلال العديد من التعديلات التي تتيح للمهاجمين المزيد من التسجيل من اجل الاثارة والمتعة والفوز، لكن في كرة القدم اليمنية التي مازالت تسير بخطوات تهديفية بشكل عكسي وهو ما يتضح من خلال استعراض مسيرة التهديف في مسابقات الدوري اليمني على مدى ثلاثة عشر موسماً هي إجمالي عمر المنافسات الكروية في اليمن منذ الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠م، والتي اتجه التهديف بعدها نحو العد التنازلي، ساهم في ذلك غياب اللاعب القناص القادر على التهديف من انصاف الفرص بسبب انعدام الثقافة الرياضية والذي اثر بصورة سلبية على فهم اللاعب اليمني بأن كرة القدم هي عمر يجب استغلاله بشكل جيد. يتطبق هذا القول على اللاعبين الهدافين منذ قيام الوحدة اليمنية إلى اليوم، هدافون اعتزلوا فيما لم يبق من عمر البعض الآخر سوى مواسم محددة لم تمكنهم من نخول حلبة المنافسة على مواقع الصدارة التهديفية حتى الآن. لم ينس الكثير من عشاق اللعبة هدافاً متميزاً بحجم ابو علاء (محمد حسن) والذي هو في حقيقة الأمر هداف اليمن الأول لما سجله من اهداف خلال مشواره الكروي قبل وبعد قيام الوحدة، ولا ثعلباً بمستوى عزيز الكميم أو قناصاً بمستوى علي نشطان. ولاننا نتحدث عن مسيرة التهديف منذ قيام الوحدة فإننا سنركز في موضوعنا هذا على هدافي الدوري اليمني الذي شهدت مواسمه الثلاثة عشر الماضية تسجيل ٥٨٤١ هدفاً شارك في تسجيلها ٨١٥ لاعباً.

هدافون.. لكن

عشرة لاعبين اولئك الذين ضمتهم قائمة الشرف ونالوا لقب هداف الدوري خلال ثلاثة عشر موسماً، وكان لاعب اهلي صنعاء عادل السالمي هو اللاعب الوحيد الذي سجل اسمه باحرف من ذهب ثلاث مرات وذلك عندما حصل على لقب هداف الدوري اليمني في مواسم ٩٧-٩٨-٩٩-٢٠٠١-٢٠٠٢م مكرراً ماسبق ان حققه ثعلب الملاعب اليمنية علي نشطان قبل الوحدة. بينما حافظ لاعب الشلال شرف محفوظ بالمرتبة الأولى في قائمة الهدافين عندمابلغت نسبة تهديفه في موسم ٩١-٩٢ بواقع هدف واحد في كل مباراة وذلك بتسجيله لثلاثين هدفاً في ثلاثين مباراة مكنته من الحصول على الحذاء الذهبي لهدافي العرب. فيما تدنت نسبة البقية ثلاثة اهداف.

● عادل السالمي

● فتحي جابر

● منيف شائف

● شرف محفوظ

■ السالمي والجابر في صدارة الهدافين وتدني مستوى التـــهـــديف في الاربعـــة المواسم الأخـــيـــرة

وإن كان صقر شمسان جميل المقطري وثعلب وادي حسان جياب باشافعي قد نافسا على مراكز الصدارة العربية فنال كلٌ منهما الحذاء الفضي واكتفى البقية بالقب اليمني بينما استطاع الأثيوبي يورد انوس لاعب صقر تعز، ان يسحب البساط من تحت اقدام الهدافين المحليين وخطف لقب هداف الدوري في الموسمين الأخيرين بعد ان تدنت المقدرة التهديفية لدى اللاعب اليمني خلال الأربعة المواسم الاخيرة حيث لم تتجاوز نسبة ٠,٧٨ لتشكل ضعفاً واضحاً في مقدرة التهديف في الدوري اليمني على الرغم من قيام اتحاد الكرة برصد حافز تشجيعي لهداف الدوري.

نجوم غابوا

ولان الدوري اليمني كان قد انطلق في موسم ١٩٩١/٩٠م، فإن العديد من الهدافين البارزين قد غابوا عنه ليس لعدم مقدرتهم على التهديف ولكن لاعتزال بعضهم قبل انطلاقته من ناحية، فيما دخل البعض الاخر وهو في خريف عمره الكروي، لم يلعب في الدوري الوحدوي هدافون بوزن عزيز الكميم وجواد محسن وخالد محمد علي وجميل سيف وعدنان سيوع ونشطان والمجيدي وفارع وغيرهم، فيما كانت حصيلة المخضرمين ابو بكر الماس وجمال حمدي في التهديف شحيحة فلم يسجل الماس سوى هدف وحيد بينماسجل جمال حمدي ثلاثة اهداف.

● علي النونو

● يورد انوس

● فؤاد عنقاد

● فكري الحبيشي

الهدف المئوي

لاعبان فقط استطاعا تجاوز لائحة الهدف المئوي وهما نجلة التلال فتحي جابر على الرغم من قصر مشواره الكروي إلا انه استطاع ان يتقاسم صدارة قائمة هدافي الدوري اليمني بتسجيله ١٠٣ اهداف مع القناص الاهلاوي عادل السالمي الذي غاب عن الدوري في الموسم الماضي لاحترافه في سلطنة عمان وكذلك لغيابه لمدة خمسة اسابيع في بداية هذا الدوري الأخير حتى الاصابة الأخيرة التي لحقت به لعدة اسابيع في الجولات الأخيرة لهذا الموسم المتصرم.

لوحة الشرف لهدافي الدوري اليمني

الموسم	هداف الدوري	الأهداف	معدل التهديف
٩١/٩٠	منيف شائف	٢٧	٠,٩١
٩٢-٩١	شرف محفوظ	٣٠	١,٠٠
٩٤-٩٣	محمد العزعزي	١٩	٠,٧٣
٩٥-٩٤	جياب باشافعي	٢٥	٠,٨٩
٩٧-٩٦	جميل المقطري	٢١	٠,٩٥
٩٨-٩٧	عادل السالمي	٢٠	٠,٩١
٩٩-٩٨	فتحي جابر	٢٢	٠,٨٥
٢٠٠٠-٩٩	عادل السالمي	١٧	٠,٩٤
٢٠٠١-٢٠٠٠	علي النونو	٢٤	٠,٨٠
٢٠٠٢-٢٠٠١	عادل السالمي	١٨	٠,٦٩
٢٠٠٣-٢٠٠٢	فكري الحبيشي	١٣	٠,٤١
٢٠٠٤-٢٠٠٣	يورد انوس	١٨	٠,٦٤
٢٠٠٥-٢٠٠٤	يورد انوس	١٦	٠,٥٧

أبرز عشرة هدافين

م	اللاعبين	الفريق	اجمالي الاهداف
١	عادل السالمي	الاهلي - صنعاء	١٠٣
٢	فتحي جابر	الشلال	١٠٣
٣	جياب باشافعي	الهلال	٨٩
٤	شرف محفوظ	الشلال	٨٢
٥	علي النونو	الأهلي صنعاء	٧٧
٦	عصام دربيان	الأهلي صنعاء	٧٦
٧	اسعد محمد عبده	طليعة تعز	٦٨
٨	عمر عبدالحفيظ	٢٢مايو	٦٦
٩	جميل المقطري	شمسان	٦٤
١٠	فؤاد عنقاد	الوحدة -صنعاء	٦٣

بديلاً للرقم (2)، استُخدم، في دواوين دولة بني رسول، الشكل: (٢ر). ولو كانت رتتاك تتنفسان أو كسجيناً يمنياً، قبل 7 قرون، فإنك لن تستغرب كتابة الرقم (2125) هكذا: (٢١٢٥).

كواحد من "الأرقام العربية"، حل الشكل (٨ر) مكان الرقم (8000) المندرج ضمن ما سُمي بـ "الأرقام العربية الغبارية". ولئن أقيلت عائلة الأول من الاستخدام، بإنتهاء الدولة الرسولية، وبعد أن كانت عائلة الثاني هاجرت مع ترجمة كتاب الخوارزمي (الجبر) إلى فضاءات اوروبا، فإن بديلهما (٨٠٠٠)، المستخدم الآن في اللغة العربية، كان، شأن الصفر، دون وجود يذكر في دواوين دولة بني رسول.

■ كتب - نبيل سبيع:
nabilsobea@hotmail.com

حكمت من المدينة المنورة إلى ظفار... وأحترمت حق تقرير المصير

الدولة الرسولية كيوتوبيا الآن.. بعيدة

أرقام ضد التزوير.. دولة ضد الفساد

و"هذه الأرقام التي نستخدم الرموز والحروف العربية في معظمها تمثل امتداداً بمائل الأرقام التي كانت مستعملة في بلاد اليمن قبل ظهور الإسلام". ويضيف محقق مخطوطة "نور المعارف" الباحث محمد عبدالرحيم جازم إن هذه الأرقام ابتُدعت من قبل متخصصين في مجال الأرقام وكسورها لاستعمالها "في السجلات التابعة لدواوين الدولة وفي مختلف المعاملات المتعلقة بالمجال المحاسبي لأجهزة الدولة وربما امتد ذلك ليشمل وثائق تقسيم التركات والأوقاف وغيرها". هدف ذلك اعادة جازم إلى أن "طريقة رسم الأرقام وكسورها (أجزاء القيراط مثلاً) بالصورة التي هي عليها تجعل من الصعوبة بمكان تزويرها أو تحويرها". وإذاً، يمكن استنتاج أن جدية الدولة الرسولية في محاربة التزوير والفساد الرسميين وغير الرسميين وصلت حد إبتكار أرقام أخرى كنوع من حرب إستباقية وقائية.

صدر الجزء الثاني من مخطوطة "نور المعارف - في نظم وقوانين وأعراف اليمن في العهد المظفري الوارف" خلال الأيام القليلة الفائتة عن المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء الذي سبق له إصدار الأول، العام ٢٠٠٣.

وحدّ مقدمة جون لامبرت، مدير المعهد المهتم والشغوف بالغناء الصنعاني، فإن هذا العمل يوصلنا "إلى السهول الغنية وواحات تهامة، وإلى الحصون العتيدة في المرتفعات الجبلية، كاشفاً لنا مساحة واسعة ومهملة من الحياة الاقتصادية والإجتماعية في اليمن.".

يوتوبيا، حين كان للسجين السياسي حقوق

كان الجزء الأول، باحتوائه مجموعة ارشيف الدولة الرسولية، جال بين عاصمتي الدولة زبيد وتعز، وصولاً إلى عدن، الميناء الاكثر إزدهاراً. وهو تجوال كشف عن تشكيلة واسعة من الصناعات الحرفية وقوائم طويلة من البضائع الواصلة من الشرق والغرب.

إلى ذلك، وهو ما يثير هنا الدهشة أكثر، كشف الجزء الأول عن رقي، منعدم الآن، في القوانين التي كانت تجبر الملك أو السلطان التعاطي سياسياً وحقوقياً، وفقها دونما خرق، مع خصومه والثائرين عليه. والشاهد في المعاملة الراقية التي انتهجها الملك المظفر مع خصمه العنسي. كان هذا الأخير قد اشعل ثورة، انتهت به في سجون الأول. ولم يكن للمظفر ان يثار بإذلال سجينه. كانت القوانين تفرض على الدولة مسؤولية توفير نفس المستوى المعيشي لأسرة السجين السياسي. كذلك، أن توفر لهذا السجين ذات المستوى المعيشي الذي عرفه خارج السجن، فإلى تخصيص راتب له تقاضاه طيلة فترة سجنه، أكل العنسي وشرب ما كانت توفره له مائدته حينما كان طليقاً، وفوق هذا، وُفرت له "مُستَوْرَدةٌ من الهند، عينات العطر ذاتها التي داوم عليها قبل سجنه".

علاوة على ذلك، قدمت نهاية الجزء الثاني، عبر إيراد نظير تذكرتي صلح، شاهداً اخر على الرقي في التعاطي السياسي الذي انتهجته دولة بني رسول مع خصومها. الصلح عقد بين الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي، أواخر حكمه، وبين ممثل الاشراف الزيدية الأمير همام الدين سليمان بن قاسم بن عبدالله بن حمزة الذي كتب تذكرة الصلح الأولى، في ربيع الآخر ٦٩٠هـ. اما الثانية فوقعت خلال ٦٩٣هـ.

كلا التذكرتين يقدم، حدّ مقدمة المحقق: "انموذجاً فريداً ليس فحسب في التعريف على كيفية صياغة قواعد الصلح وما يحويه من بنود وتفاصيل في تلك الأزمنة بل ايضاً لكونه قاعدة تعامل بين سلطة مركزية قوية تهيمن على مساحة واسعة من الأرض، مترامية الأطراف تمتد من ينبع والمدينة المنورة شمالاً إلى عدن جنوبا، ومن جزيرة دهلك غرباً إلى الحد الشرقي لظفار في عمان شرقاً، وبين معارضة تتموضع في رقعة صغيرة من الأرض فقيرة في مواردها الاقتصادية". وتضيف المقدمة إن هذا "يعطينا صورة واضحة عن عقلنة الصراع والمواجهة بين السلطة المركزية ومن يعارضونها في تلك الأزمنة، بما لا يخرج بكليهما إلى التطرف، وإباحة الأعراض والأموال وسفك الدماء بغير موجب". وللتدليل، تلفت المقدمة إلى "لغة التخاطب التي صيغ بها الصلح والتي تشير وبكل احترام إلى القاب كلا الطرفين على قدم المساواة".

وزاداً وضع تذكرتي الصلح تعريفاً "لمفهوم الحرب التي تؤدي إلى نقض الصلح والتبصر في العديد من الامور والأحداث التي تقع اثناء فترة الصلح في الداخلين في صلح الطرفين وتفسيرها لكي لا تقع الحرب"، حملنا دقة متناهية في تحديد مناطق النفوذ والتبعية، وحرصاً على حقوق رعايا كل طرف، بما فيه منح اهالي بعض المناطق الذين لم يحسموا موقفهم قبل الصلح حق تقرير المصير في الانضمام إلى أي من الطرفين.

التاريخ، من العرش إلى المطبخ

حكمت دولة بني رسول اليمن بين القرنين ١٣ و١٥، فيما كتبت وثائق "نور المعارف" اواخر القرن الـ١٣. ولئن كشف الكتاب، ونسخته الأصلية والوحيدة محفوظة لدى مالك خاص، عديد جوانب الحياة تحت حكم الدولة الرسولية، السابق على الغزو العثماني للبلدان الاسلامية، فإن المؤرخ الاميريكي الكبير إبراهام يودوفتش وصف هذا العمل، خلال محاضرته في صنعاء عام ٢٠٠٣، بانه تكملة ذات منفعة رفيعة لدراسة وثائق جيزة القاهرة الشهيرة المنشورة في ستينات القرن الفائت بواسطة المستشرق شلومو جويدين.

إلى كثير، يضيء الكتاب مجالات إدارة الدولة بدءاً من القصور ومناطق النفوذ، مروراً برواتب الموظفين والجيش، طرائق توظيفهم أوفصلهم، الهبات المقدمة لهم كما إلى أعضاء الأسرة الحاكمة، قواعد الحسابات المالية والرموز الرقمية المستعملة، البلدان والمناطق التي أقطعت لعدد من الامراء مع أسمائهم، التشريع الذي اعتمده كتاب خزانة الدولة وطبقوه فيما يخص تنظيم السجلات وإعداد قوائم حساب المصروفات وأوامر الصرف والواردات المالية لخزانة الدولة، وصولاً إلى أسماء المشائخ في بلاد اليمن الأعلى، أسماء وأشغال الحدادين ومنتجاتهم مع قانون أشغال الحديد في صنعاء، وكيفية عمل الزبيب من انواع أعناب عدة.

وكما يحدد الكتاب السلطات الموكلة لنواب الملك والكتّاب في مختلف دواوين الدولة كالخزانة والجيش والبيوتات والمهمات، يضيء أسماء الوجبات الغذائية ومقادير المواد التي تعد منها في المطابخ السلطانية.

عمل كهذا يبدو بالغ الأهمية وشاملاً. وهو لابد كلف محققه الباحث محمد عبدالرحيم جازم جهداً طائلاً بذات الدرجة التي كلف بها المعهد الفرنسي ذا النشاط الدؤوب، خلافاً لسائر المؤسسات اليمنية، في اضاءة ومحاولة إنقاذ بعض تفاصيل التاريخ اليمني من الاغتيال وعمليات "الوأد" المُمَنْهَجَة.

● بعض الأرقام العربية والقبطية وكسور الأرقام وتطبيقاتها كما ورد في الأصل

الآحاد		العشرات		المئات		الألوف	
١	١	١٠	١٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠
٢	٢	٢٠	٢٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠٠
٣	٣	٣٠	٣٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠
٤	٤	٤٠	٤٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠٠	٤٠٠٠
٥	٥	٥٠	٥٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠
٦	٦	٦٠	٦٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠٠	٦٠٠٠
٧	٧	٧٠	٧٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠٠	٧٠٠٠
٨	٨	٨٠	٨٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠٠	٨٠٠٠
٩	٩	٩٠	٩٠	٩٠٠	٩٠٠	٩٠٠٠	٩٠٠٠
١٠	١٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠

● بعض الأرقام العربية مقابل العربية الغبارية

عمليات الصلح تنهي كثيراً من قضايا عصابات تهريب الآثار

■ كتب - أنس سنان:

الاف القطع الأثرية اليمنية النادرة موجودة في المتاحف البريطانية والفرنسية، وحتى متاحف مصر والأردن وبعض دول الخليج.

عصابات نهب الآثار والمتاجرة بالتاريخ مستمرة ولن تكون عصابة «الريمي» آخرها مالم تواجه بإجراءات رادعة وعقوبات صارمة.

قبل أن تلقي القبض على الريمي وسيارته في منطقة مثلثة بصعدة، كانت الأجهزة الأمنية قد كشفت منزلاً في العاصمة صنعاء يعود لعراقيين يتاجروا بالآثار، وكشفت التحقيقات عن تسهيلات حصلوا عليها من مسؤولين يمنيين.

٦٠ قطعة من التماثيل اليمنية القديمة تعود لأشخاص وحيوانات، نحو ٤٥ قطعة أثرية منها أحجار ملونة وأخرى عليها نقوش، إضافة إلى أكثر من ٢٣٠ قطعة من المصاحف والنسخ القرآنية المكتوبة بخط اليد والمخطوطات الأخرى القديمة، اجمالي ما تم ضبطه في هذه القضية حسب موقع «٢٦سبتمبر» الالكتروني.

وتشير التحقيقات الأولية لشركاء آخرين مع الريمي بينهم ثلاثة من أبناء محافظة صعدة ورابع من محافظة المحويت يمتلك محل لبيع التحف والفضة بصنعاء القديمة.

غير مرة اعلنت السلطات الامنية احباط محاولات لتهريب آثار ومخطوطات عبر منافذ برية أو جوية لكننا لم نسمع عن محاكمات عادلة جرت لهؤلاء وعقوبات انخذت بحقهم.

باستثناء ما جرى مع العراقيين مؤخراً تنتهي معظم قضايا عصابات الآثار بصلح او تدخل لنافذين للافراج عنهم وذلك ما أدى لاستمرار الظاهرة وانسعاها.

النداء

اسبوعية - سياسية - عامة

الاربعاء ٢٤ اغسطس ٢٠٠٥ العدد (٢٣) Wed. 24 Aug. 2005 No. (23)

المجيب

للاقمشة والخياطة الفنية الحديثة

أصالة الإبداع وحداثة الرؤيا

صنعاء - الدائري الجنوبي الغربي للجامعة القديمة - ت: ٤١٦٢١٧

الاعلام تنفي صلتها بغياب الصحافة المصرية

نفت وزارة الاعلام اية صلة لها بتوقف توزيع الصحف والمطبوعات المصرية في اليمن خلال الشهور الثلاثة الماضية.

وقال مسؤول في الوزارة لـ«النداء» إن مشكلة عدم التوزيع تعود إلى خلافات مالية بين المصدر والموزع. وأوضح في تعليق على ما نشرته أخيرة «النداء» الاسبوع الماضي، حول الموضوع ان الوزارة بذلت خلال الاسابيع الماضية جهوداً لإنهاء المشكلة حرصاً على حضور الصحافة المصرية في اليمن.

عرس جماعي لـ١٩ من موظفي سبأفون

نظم الشركة اليمنية للهاتف النقال «سبأفون» الجمعة القادمة عرساً جماعياً لـ١٩ عريساً من موظفيها.

وتعد هذه المبادرة الأولى في القطاع الخاص بهدف تعزيز التكافل الاجتماعي وتخفيف التكاليف الباهضة للأعراس الفردية.

وقال الشيخ حميد عبدالله الأحمر -رئيس مجلس ادارة الشركة- إن العرس الجماعي يعزز من اجواء الالفة والمحبة بين العاملين في الشركة باعتبارهم زملاء مهنة واحدة ويعمق الانسجام والتكامل في ادائهم الوظيفي.

وعبر الأحمر عن تهانيه الحارة للعرسان، متمنياً لهم حياة زوجية سعيدة، داعياً القطاع الخاص للقيام بخطوات مماثلة في هذا المجال.

الدكتوراه لعبدالكريم سلام

نال الزميل عبدالكريم هائل سلام درجة الدكتوراه من كلية الحقوق جامعة الحسن الثاني في المملكة المغربية عن رسالته الموسومة بـ«السياسة المالية وآثارها في ظل برنامج التقويم الهيكلي».

أسرة «النداء» تهنئ الزميل العزيز، وتتمنى له التوفيق في حياته المهنية والعلمية.

رداء الدولة في معرض

افتتح صباح السبت الفائت بصنعاء المعرض الوطني الأول لرداء الدولة ومكونات الهوية. تهدف الفعالية التي تنظمها مؤسسة برامج تنمية الثقافة، إلى فهم اهم مكونات الهوية الوطنية وتوعية الجمهور المهتم بتاريخ اليمن ومعانيه ورموزه عبر سمني مكونات ذات علاقة بالهوية والدولة وهي: شعاراتها وعملاتها وتسجيلات السلام الوطني والملابس التي يرتديها الساسة من نساء ورجال في فترات مختلفة.

المعرض الذي افتتحه الدكتور عبدالكريم الارياني والدكتور عبدالعزيز المقالح برفقة مديرة المؤسسة الدكتورة رؤوفة حسن، احتوى ايضاً على عملات نقدية تقدم معلومات هامة في الثقافة والاقتصاد والتاريخ تمثل الرمز الحقيقي لسيادة الدولة وقوة اقتصادها. يستمر المعرض حتى الـ ٣٠من اغسطس الجاري.

مقايضة..

جمال جبران

jimy34@hotmail.com

ثمة حُمّى حُسن نية تجاه السلطة تجتاح الرفاق القدامى - الجدد. اتفاقات تحت الطاولة تم عقدها من أجل لا شيء. أسكتت «الثوري» والتهمة خطاب متشنج، ولا حل سوى وضعها مدلاة كربطة عنق في رقبة النظام، ليقراها علي ناجي الرعوي مساء كل اربعاء قبل طباعتها في مطابع الثورة.. هذا جزء من اتفاقات ما تحت الطاولة تلك..

في مقايضة تمت بشكل فاضح.. مجرد اثبات اضافي ان على كل واحد منا فيما سياتي من ايام واجب التكشير عن انيابه وإفعال حركات مايك تايسون وتعويد الذات عيشها بداخل حلبة.

غياب الرفاق عن ساحة القرار منذ صيف ١٩٩٤ انسامهم كيف ان على السياسي تقديم نفسه كسلعة جيدة، لا كعاطل عن العمل اجبرته بطالته كيما يبدو متهافتاً على مجرد فتات زيادة على حراسة شخصية ليُظهر حلّته القديمة مستعيداً زمناً لن يعود.

نرغب في مشاهدة لعبة سياسية بامتياز لا مجرد مقايضات خاسرة لن تقود البلاد إلا إلى مربع احتمالات كارثية يقيناً. يستحق ابناء هذا البلد عيشهم بخيارات افضل لا الوقوع في شرك متاجرة علنية طرفها قادمون على امل الاشتراك في كعكة المستقبل وتعويض ما فات خلال خمس عشرة سنة.

ان كل اتفاق يتم اليوم تحت طاولة السياسة حتماً سيعمل طويلاً على تاخير تحقق دخول هذا البلد مناخ الدولة المدنية والقانون والمؤسسات. سيعمل يقيناً على تعميق ازمته السياسية وتوسيع الهوة بينه وبين ما يلزم ان يكونه واقعاً حاضراً.

من المؤسف ابتكار وسائل جديدة لتساهم في تعميق موات قادم منظور على افق قريب يقف ضداً على مستقبل لا حياة له.. يبدو الأمر غير مفهوم ولا عادي.. كهلوسات، لكن ظنن مقايضة خاسرة حدثت تقول أن هناك من يرغب في ارتكاب جريمة قتل فقط كيما يكتب عنها قصيدة حزينة يُبكي بها.. يمثّل ابن خلدون حاضراً هنا بقوة.. إذ العربي بالنسبة له هو ذاك الفرد القابع مستعداً كيما ينتزع حجراً من بناء ليجلس عليه حتى لو قاد هذا الفعل لانهيار البناء على رؤوس الجميع.. هي مقاربة صادمة.. لكنه ما يحدث الآن!!

محاولة لتفريخ «صحفيات بلا حدود»

دعت منظمة صحفيات بلا حدود منظمات المجتمع المدني والصحف الوقوف بجانبها والتضامن معها في مواجهة عملية الاستهداف التي تتعرض لها.

وجاء في بيان استنكار ونداء تضامن، صدر عن المنظمة امس الاول، تعلن المنظمة عن تمسكها التام واحتفاظها بحقها القانوني في مقاضاة كل من انتحل اسمها وكل من ساعد على استكمال اجراءات الانتحال».

واشار بيان المنظمة الى انها «اعلنت عن نفسها عبر مختلف الصحف في ٢٠٠٥/٣/٨م وقدمت طلباً بتسجيلها واشهارها، الى وزارة الشؤون الاجتماعية، قوبل بترحيب الوزارة ودعمها وتشجيعها.

الجدير بالذكر ان عدداً من الصحفيات اليمنيات اعلنّ تاسيس «منظمة صحفية بنفس الاسم» منظمة «صحفيات بلا حدود» نالت اعتراف وزارة الشؤون الاجتماعية وتصديقها على وثائقها، في اجراء اعتبرته الأولى محاولة لتفريخها.

مصرع شاب بماس كهربائي

■ إب - إبراهيم البعداني

لقي الشاب محمد حسن خالد (٢٠ عاماً) مصرعه بسبب تعرضه لماس كهربائي اثناء قيامه برفع حديد بناء من الأرض إلى الطابق الثالث، حيث كان يقوم بسحب الحديد بواسطة حبل، ومن ثم يرفعه بيده إلى سطح المنزل الكائن بمنطقة الخط الدائري بمدينة إب.

واثناء قيامه بسحب قضيب الحديد لامس سلك الكهرباء (ضغط عالي) الذي يجاور منزله ولا يبعد عنه سوى متر واحد فقط مما ادى إلى حدوث صاعق كهربائي ادى إلى وفاة المذكور فوراً.

هذا كله بسبب الاهمال الحاصل من قبل مؤسسة الكهرباء، حيث ان هذا النوع من خطوط الكهرباء منتشر في شوارع وحارات مدينة إب بطريقة عشوائية، ومكشوفة، وقريبة جداً من نوافذ واسطح المنازل. الأمر الذي يتسبب بحدوث كوارث وحرائق وإصابات.

يشار إلى ان خمسة اشخاص لقوا مصرعهم -مؤخراً- بنفس الطريقة، والسبب في ذلك هو الاهمال الحاصل من قبل مؤسسة الكهرباء.

على صعيد آخر قتل عبدالغني يحيى مهدي - من اهالي مدينة جبلة- نهاية الاسبوع الماضي اثناء تواجده في مزرعة قات كان يقوم بحراستها، حين حاول ثلاثة مسلحين السطو على مزرعة القات، فتبادل معهم إطلاق النار، الأمر الذي ادى إلى إصابته بطلقات نارية فارق على إثرها الحياة. وعند ماتاكد القصوص من مقتله حاولوا إخفاء الجثة، فقاموا بوضعها داخل "شوال" ومن ثم قاموا برميها في مكان بعيد عن المنطقة، وفي اليوم الثاني عثر بعض الرعاة على الجثة وقاموا بإبلاغ الشرطة، التي تمكنت من إلقاء القبض على الجناة، ومن ثم تم إرسالهم إلى النيابة العامة التي تباشر التحقيق معهم.

الرداعي في امانة لجنة التوحيد العربية

انتخب محمد مسعد الرداعي الأمين العام المساعد للتنظيم الوحدوي الناصري عضواً في الأمانة العامة للجنة التوحيد والحوار الناصرية العربية

وكان المؤتمر العام الثاني للقيادات الناصرية العربية اختتم اعماله مطلع الشهر الجاري بالعاصمة اللبنانية بيروت.

وصدر عن المؤتمر بيان ختامي تطرق لكافة المستجدات على الصعيدين العربي والعالمي. واكد البيان على ضرورة توحيد جهود القوى الحية بمختلف الساحات العربية لمجابهة التحديات الخطيرة التي تواجهها الامة العربية.

حملة رابعة لأكثر من ٣ مليون طفل إلى منازلهم

٧٥٪ من الأطفال المشلولين في العالم يمنيون وبعض الإصابات سببها الشائعات

كشفت وزارة الصحة العامة والسكان أن عدد الحالات المصابة بفيروس شلل الأطفال في اليمن والمسجلة رسمياً لديها تبلغ ٤٢٦ حالة، وهو ما يمثل، بحسب هاشم الزين -ممثل منظمة الصحة العالمية بصنعاء- ٧٥٪ من الأطفال المشلولين على مستوى العالم.

وفي مؤتمر صحفي عقده وزير الصحة العامة والسكان وعدد من مسؤولي الوزارة، الاثنين، للحديث عن استعدادات الجولة الرابعة من الحملة الوطنية ضد شلل الأطفال (٢٢-٢٤ أغسطس ٢٠٠٥م)، قال الزين إن بعض الحالات التي أصيبت بعد الحملتين الثانية والثالثة هي من الذين رفض أهاليها التلقيح الذي اشيع حينها انه سبب الشلل لعدد من الاطفال.

وأفاد بيان صحافي وزعته الوزارة في المؤتمر، فان عدد حالات الإصابة بالشلل الرخو الحاد تراجعت مقابل إنخفاض لحالات الإصابة بفيروس شلل الأطفال، خلال الثلاثة الشهور الماضية بعد تنفيذ الثلاث الجولات السابقة ومنها جولتان ضمن استراتيجية التحصين من منزل إلى منزل.

وفيما اكد وزير الصحة ومسؤولو الوزارة انحساراً كبيراً للمرض، ارجعوا انتشار فيروسه إلى انتقاله من بعض الدول الأفريقية

. و كشف د.عبد الحكيم الردمي - مدير عام مكافحة الأمراض والترصد الوبائي في وزارة الصحة العامة والسكان- وجود (٤٩) حالة إصابة بشلل رخوي حاد المسبب لشلل الأطفال في كل من مديرية (بكار) بمحافظة ذمار وفي منطقة (المغاربة) بمحافظة حجة وفي (سمار) بمحافظة صعدة وعزى ذلك إلى رفض الأهالي تحصين أطفالهم.

وتستهدف الجولة الرابعة ٣ مليون و٧٦٠ الف و ٤٦٢ طفلاً دون سن الخامسة، وسيقوم العاملون الصحيون بزيارة الأسر إلى المنازل لتلقيح الأطفال. ومن المقرر أن تدشن الجولة الرابعة يوم غدٍ الاثنين على مدى يومين

ومن جانبه قال د.علي المضواحي إن نسبة إنفاق اليمن على الصحة لا يزيد عن (٤،٥٪) بينما تخصص الولايات المتحدة لذات الغرض ما يزيد عن (١١٪) من الناتج القومي.

وتأتي الحملة الرابعة استجابة لدعوات منظمة الصحة العالمية (اليونيسيف) للحد من تفاقم الإصابات وسط أطفال اليمن ووقايتهم من أي وباء قادم من دول مجاورة

طبعت بدار المجد للطباعة والنشر: ٢٢٨٩٩٤